

ضد الذین یخجلون الشیازی
مؤلفہ
(۱۵۰-۱۷۱ھ ق)

المطالعۃ الکیمیاء
فی أسرار العلوم الکمالیۃ

تصحیح تحقیق و مقدمہ
سید محمد احمدمنی

الناشر
مؤسسہ المدینۃ العلمیۃ
بیروت - لبنان

المُطَهَّرُ الْكَلْبِيُّ
فِي سِرِّ الْعُلُومِ الْكَمَالِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ الشَّيرَازِي
مُلَاحِدًا
(١٠٥٠-١٧٩ هـ.ق.)

الْمُظَاهَرَةُ لِأَهْلِ الْهَيْئَةِ فِي أَسْرَارِ الْعُلُومِ الْكَمَالِيَّةِ

تصحيح وتحقيق وتقديم

سيد محمد الخامنئي

الناشر
مؤسسة الإمام الخميني (ر) في بيروت
بيروت - لبنان

حقوق الطباعة محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

THE ARABIC HISTORY

Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان الجديد

بيروت - طريق المطار - خلف غولدن بلازا - هاتف ٠١/٥٤٠٠٠٠ - فاكس ٠١/٤٥٥٥٥٩ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Air port street - Golden plaza - Tel: 01/540000 - 01/455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

تصاویر نسخه‌ها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سبحانك اللهم ما يفيض الجود والوجود يا ولي الفضل والنور يا شافع
 امراض الصدور ويا منجي النفوس من غشية الاجسام الى معدن
 السرون اجعلنا من العارفين بنور قدسك والواقفين بحبلك ونور
 عفونك ما نوار معرفتك وادراك ربوبيتك وانظرنا بعين غنايتك
 ودمتكت وظهرنا من الاجراس والادناس بقوة عمتك وصبرنا
 من مشاهدي انوارك ومجاوري مقربيك وصاحنا للساكنين
 من ملكوتك ان مفيض الخيرات ومنزل البركات ومفيض النور
 من الظلمات وصل اللهم على هادي سبيل النجاة والرشاد وشرشد
 عبادك الى طريق السداد وقائدهم وسائقهم الى المعاد محمد واله
 الاطهار والامجاد انا بعد لما كان افضل السعادات
 والوسائل ورئيس الخيرات والفضائل اكتساب الحكمة الحقة
 الالهية وتكميل القوة النظرية بتحصيل العلوم الحقيقية والمعارف
 اليقينية واستكمال العقول الهيولانية بالعلم بالله وصفاته وسلوكه
 وملكوته والعلم باليوم الآخر ومنازله ومقاماته اذ بها يتبين

الامراض الدنياوية والوساوس الشيطانية وتركنا لاشتهائنا ^{طلب}
 الجمعية حق تحقيق بالانخداع بالبيان بل بالبيان وهذه علامة
 وعيان عند العقول الاخرية والمعرضين عن فرائد الدنياوية
 فما حققت لك ما تيسر لنا بفعل الله ورحمته وما وصلنا اليه
 بفضله من ابرار المبدأ والمعاد وهو لكل فهماد
 وللهدى رب العالمين صلى الله
 على محمد وآله

ب

اسكت هذه الرسالة الكتاب السعيا الاحياء من كبرياءه لا المصالح
 اخلوها ونشروا ولا تما جدى التجر الماله صدر العرفاء كل من طرقت كبرياءه
 برديات الهوى مغريات الاراء وشرح صدره كالمهتد الى ساهل
 من شارب صاوية مكش في ارض افده لادكباء ولا يدهها في اودية
 الانبياء الذين راو اليه في الهول العياء واسكنا في لها لمرحبا
 من سرور حبه ست مانه والى مله اضممار مع الله يس مع الذين
 سدل الاحبار وسعوى سلسل العذار وكلمه المدعو علم الهدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا مُنِيفُ الْجُودِ وَالْجُودُ يَا دِلِّي الْفَضْلُ وَالنُّورُ يَا شَافِيَ
 أَمْرَاضِ الضُّدُورِ وَيَا بِنِي النَّفُوسِ مِنْ غَشْبَةِ الْأَجْسَامِ إِلَى مَعْدَنِ السَّرَرِ رَحِمْنَا
 مِنَ الْعَارِفِينَ بِنُورِ قُدْسِكَ وَالْوَاقِعِينَ بِجَبَلِكَ وَنُورِ عَقُولِنَا يَا نَوَّارَ مَعْرِفَتِكَ
 وَادْرَاكَ دُيُوبِيتِكَ وَانْظُرْنَا بِعَيْنِ عَنَانِكَ وَرَحْمَتِكَ وَطَهِّرْنَا عَنْ الْأَرَاْسِ
 وَالْإِدْنِ بِقُوَّةِ عَصَمَتِكَ وَصَيِّرْنَا مِنْ مُشَاهِدِي نُورِكَ وَمَجَاوِرِي مَقَرِّكَ
 وَصَاحِبِنَا لِلْسَّائِكِينَ مِنْ مَلَكُوتِكَ أَنْتَ مُنِيفُ الْخَيْرَاتِ وَمَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ
 وَمُنِيفُ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالرَّشَادِ
 وَارْشِدِ عِبَادَكَ إِلَى طَرِيقِ السَّادِقِ وَقَادِمِمْ وَسَابِقِهِ إِلَى الْمَعَادِ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الْأَطْهَارُ
 الْأَمْجَادُ أَمَّا بَعْدُ لَمَّا كَانَ أَفْضَلُ السَّعَادَاتِ وَالْوَسَائِلِ وَرَبِّسَ لِلْحَسَنَاتِ
 وَالْعُضَائِلِ كِتَابَ الْحِكْمَةِ اللَّفْظِ الْإِلَهِيَّةِ وَكَمَّلَ الْقُوَّةَ النَّظَرِيَّةَ بِجُحُودِ الْعُلُومِ
 الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْيَقِينِيَّةِ وَاسْتَكْمَلَ الْعُقُولَ الْهَيُولَانِيَّةَ بِالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَ
 صِفَاتِهِ وَمُلْكِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَالْعِلْمُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنَازِلُهُ وَمَقَامَاتُهُ إِذْ بِهَا يَصِيرُ
 الْإِنْسَانُ سَائِلًا سَبِيلَ الْغُرَبَاءِ وَمُتَوَجِّهًا شَطْرَ كَعْبَةِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ يَتَخَنَّنُ
 عَنْ عَيْنِ الْخُدَّاءِ وَالْخُزَّانِ إِلَى جَنَّةِ السَّعَادَةِ وَمَجَاوِرِ الرَّحْمَنِ وَيَحْصُلُ بِهَا
 مَعْرِفَةُ الْكَلِمَاتِ النَّوْرِيَّةِ وَالذَّوَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ وَالشَّعْطَةِ الْمَلَكُوتِيَّةِ الَّتِي هُوَ سَبَبُ
 مَعْرِفَةِ الرَّحْمَنِ كَمَا فِي الْمَلَكَةِ الْقَسِيمَةِ مِنْ عَرَفِ ذَاتِهِ تَأْلَهُ أَيْ صَارَ عَالِمًا بِتَأْيِيفِهَا

عَزَّ وَجَلَّ

حق حقيق بالاخذ احق بالبيان بل بالتبيان وهذه علائقة وبيان عند القول
الآخروية والمعرضين عن زهرات الدنيا فاحققت لك ما تبسرنا بفضل الله
ورحمته وما وصلنا اليه بفيضه من اسرار المبدأ والمعاد وهو لكل قوم هاد
وللهم الله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
تم في غرة شهر رجب سنة اربع وتسعون والف ١٩٠٠

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لاهله
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين
الذين هم من الله وبره
والله اعلم بالصواب

ان حواله احوالهم و وضعه على عالم النفس بغير ايا منه بعض الامور له في كل وقت و بغيره من السيرة
 ثم ان بعض التحليل في نقطة ما انقلب من العجينة كان حيدر و لنم نوبت الحيلة را
 ضبط الحجة قبله بل الوقت منقرا ان ذلك بغير ارون الجبر اعلم ايا
 من ذلك الله و ان لا يتكلم به كاع و الطالب لزواج الفردوس ان لم يكونوا
 ليس من اجل انهم لم يرد بعد رغوة و حوضه و لا يكمل الكون و الحوض لكل من
 لا علم اليه الهيمه و من اوالها بشفافية لان فهم رتب الهيا انهم في المكنات
 المصنعة و انكمت على اقدنهم فيقوب كنز رتبه في كماله و طمأنينه و حطت
 اعمالهم و انكست رؤسهم فاهم من بعد لم يصب الذين امنوا و كانوا يتقوا الله في
 في الحوة الدنيا و في الآخرة و اعلم ما في انكمت في الله من اوانزل من راز وجوده
 و به نكمر نكمت في الامتداد و كاستعد اذ بطلع الذي ترفع بها راق الميزان و قطع الماخذ بصلد
 لا المظلو الخفية و المقصود انهم من الغاية و اعلم ان سر دنا عليك بعض الحكمة
 الالهية التي لا يتكلم بها و لا يتغير ضبط الامكان فظهرت سيرة الامم من الدنيا و الكون
 الشيطانية و تركها روطا الجمعية حتى لا يخذل من الدنيا و لا يتبين في هذه علانية و
 عند العفوا لا خوية و المخرج من راز الالهية فما حقت لك ان تترك نفسك و حتم
 و اوصلنا اليه بغيره من اسرار المبدأ و المعاد و هو كل يوم لا و كمد راق الميزان و صل على محمد
 فانه انما في الشريعة عاير اقد الخليفة المتاح للرخمة للجب ان
 صلي في الصفوفهم في الصفوف و رتب و رتب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا مُفِضُ الْجُودِ وَالْجُودِيَا
 يَا مُلَى الْفَضْلِ وَالنُّورِ يَا شَافِيَ أَمْرَاضِ الصُّدُورِ
 يَا مُنْجِيَ النُّفُوسِ مِنْ غَشْيَةِ الْأَجْسَامِ إِلَى خُدْنِ
 السُّرُورِ اجْعَلْنَا مِنَ الْعَارِفِينَ بِنُورِ قَدْ سَلَى
 وَالْوَائِقِينَ بِجَبَلِكَ وَنُورِ عَقُولِنَا بِأَنْوَارِ مَعْرِفَتِكَ
 وَادْرَاكِ رَبِّهِدِّيكَ وَانْظُرْنَا بَعِينَ عَنَائِيكَ
 وَرَحْمَتِكَ وَطَهِّرْنَا عَنِ الْأَرْجَاسِ وَالْأَدْنَسِ قُوَّةً
 عَصَمَتِكَ وَصَيِّرْنَا مِنْ مُشَاهِدِي نَوَازِكَ وَ

فما حَقَّقْتُ لَكَ مَا تَسْتَرْلِنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ
 وَمَا وَصَلْنَا إِلَيْهِ بِفَيْضِهِ مِنْ أَسْرَارِ الْمُبْدَأِ وَالْمَعَادِ
 وَهُوَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
 ختم في شهر شوال المكرم
 سنة ١٢٢٠

وبسم الله الرحمن الرحيم تسعین
 سبحانک اللهم یا مبصر الخلود والوجود ویا قلی الفضل والشرف ویا شافی الرض
 القدر ویا فخی النفوس من انشیه الاجسام الی معدن التدرج ابعثنا من
 العیار من یقود قدسک والواقفین بحبک وقرین عقوبتنا یا قلی معرفتک و
 ادراک ربوبیتک ویا نظرنا بعین عنایتک ورحمتک ویا مریضنا من الامراض العظام
 بنفوس صحتک ویا عزنا من شاهد انوارک ویا مجاز مفریک ویا صاحبنا الکرام
 من ملکک انک مفضی الخیرات ومنزل البرکات ومفضی النور من الکمال
 وصل اللهم علی هادئ سبل الجنه والرشاد ویرشد عباده الی طریقه السبل
 ویا بدهم وسایبهم الی العاده محمد الی اطهار ویا صاحبنا ویا بعد لما کان
 افضل السعاده ذات الوسایل ویا ربی کما فی الفضائل الشان بحکم الکمال
 ویا ربی العظمی النظریه بخصیل العلوم الحقیقه والمعارف البقیه ویا ربی
 العقول الطبیعه لا یبته بالعلم باهر صفاته وملكه وملكه بالعلم بالیوم
 الاخره عنانله ومقاماته اذ بها یظهر الانسان سالك سبیل العرفان ویا ربی
 شعر کعبه العلم والایمان متخلصا عن سجن المذنبان ویا ربی العاده
 ویا ربی الرحمن یحصل بها معرفه الکمال اللغزیه والذرائع الوجابه والنعمه
 الشکریه الی هو سبب معرفه الرحمن کما فی الحکمه العقیقه من عرف ذاته نال الای
 صارعان فاریا بها فاینها من ذاته مستغرقا فی شهود جلاله وجلاله وکماله
 فای العلم الاول من عجز عن نفسه فخلق به ان یعجز عن معرفه خالقها ویا ربی
 ذاتا وصفا تارقیه الی معرفه بارئها وبصره فانان ما کسبها من حزب الملتک
 المقربین بعد ان کانت من جنس المجرمان المبتدین وهی العزیز الرقیق و
 العزیز العظمی التقرب الی الله والنور بالسعاده الاخریه ویا ربی
 المعارف الالهیه ومجوده هاجع وجوده لاستعداد وقوه العلم ومکنه التحصیل من

لأحوال شغل الحواس ومطلع على عالم الغيب يظهر لها منه بعض الامور كالبرق الخفيف
وهذا ضرب من النبوة ثم ضعف الخيلة بغير الخلق تماماً، فكشف له من الغيب بعضه
كان جباراً رجا وان ثبت الخيلة واشغلت طبيعته للحكمة فيكون هذا النوع من ضعف
الانسان رجا كما ينظر الرجا الى التعبير بحسب اعلم بها السالك الى ستم والارغب الى
بذل ملكوت رجا الى اعلى والطالب للتزواجة الفردوس الاعلى انما هو المعونة ليس لها حل الا
ان لكل وجه يقدر فوسه وخوضه ولا يمكن الخوض والغوص لكل من كان مباشر الاعمال
السبعة واليهيمة ومن اول المكابد الشيطان له للذي فهم راحة المباشات الفاسفة والملك
المضلة ولا تكف طائفة منهم بقواشاكين جباري نابعين في شياهم المظلات
الجوة وقد ضبطت اعالمهم وانكسر رؤسهم فاعلم من عز الله من غضب والدين
استوا وكانوا ينفون لهم البشري في الجوة الدنيا في الآخرة واعلم يا اخي ان نفسك
الى الله تنه من اول من رجا من متنازل وجودها وبذلجركم ناهب التزاد والاعتداد
بالصلاح الذي يدفع بها سائر الناس الى قطع الرجل من مملك الى اللطوب الحقيقي وقسم
القبض الذي هو منهي الغايات فاعلم ان ما سترتها عليك من بعض ممالك الحكمة
لحقية الالهية التي لا ياتي لكل دكة ولا يتبر ضبطه الا لمن كان فطرة سليمة
عن الامراض الدنيوية والوباء والشتطانية وترك الاشتغال وطلب المجبة
حتى حقيق بالاخذ احق بالبيان بل بالبيان وهذه علامة ريمان على عقل
الاخرية والمرضين عن زهرات الدينونة فما حقت لك ما تيسر لنا جعل
ورحمته وما وصلنا اليه بفيضه من امر لا يلد والمعاد فكل قومه
ولحمد الله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الاعجاب قد تمت هذه المجلد

الشريف احمد بطاهر لا تيسر بعض الدنيا في يوم

الحمد لله رب العالمين

في سنة اربع مائة

بعد الالف من الهجرة

السنوية

حسب ما تيسر من طيات معانيها فالتفاتت اليهم ولا سيما من كان في
السنوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا مُفِيقَ الْخُودِ وَالْجُودِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالنُّورِ يَا شَافِيَ الرُّبُوبِ
 الْقُدُورِ يَا مُخَيِّقَ الْغُفُورِ مِنْ كَسْبِهِ بِإِجَامِ الْمَصْدَرِ الرَّسْمِ رَاجِعًا مِنْ
 الْعَارِفِينَ بِخُورِ قَدْرِكَ وَالْوَاتِقِينَ بِحَبْلِكَ وَتَوْعَقُونَ بَانُوا بِمَعْرِفَتِكَ
 وَادْرَاكَ دُبُوبِكَ وَالْمُتَرَاوِعِينَ عَنَّا بِكَ وَوَحْمَتِكَ وَطَهْرًا عَنِ الْأَرْجَاءِ
 وَالْإِنْسَانِ بِقَوْلِكَ عَمَلًا وَمِيزَانًا مِنْ مَشَاهِدِ أَعْوَارِكَ وَمَجَازِ مَعْرِفَتِكَ
 وَمُصَاحِبِ الْأَكْبَرِ مِنْ مَلَكُوتِكَ أَنْكَرَ مُفِيقَ الْخَيْرَاتِ وَمَنْزِلِ الْبَرَكَاتِ
 وَمُفِيقِ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى هَادِي سَبِيلِ الْبَهَاءِ وَالرُّشَادِ وَرُشْدِ
 عِبَادِكَ إِلَى طَرِيقِ السَّادَةِ وَقَابِذِهِمْ وَسَائِقِهِمْ إِلَى الْمَعَادِ مُحَمَّدًا وَالْآلِ الْأَعْجَمَاءِ
 وَالْأَجْمَادِ آتَا بَعْدَ مَا كَانَ أَفْضَلَ السَّعَادَاتِ وَالْهَسَابِ لِلْغَيْبِ نَحْسُكَ
 وَالْفَضَائِلِ كِتَابُكَ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ وَكَيْفِيَّةُ الْعَقْلِ الْفَرْغِيَّةُ بِتَحْمِيلِ الْعُلُومِ
 الْحَقِيقَةِ وَالْمَعَارِفِ الْبَقِيَّةِ وَاسْتِكْمَالِ الْعُقُولِ الْهَيُولَانِيَّةِ بِالْعِلْمِ بَاقِيَةٍ
 وَصِفَاتِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَالْعِلْمِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنَازِلِهِ وَمَقَامَاتِهِ لَذِيهَا
 يُمِيلُ الْإِنْسَانَ سَائِلًا سَبِيلَ الْعِرْفَانِ وَمُتَوَجِّهًا سَطْرَ كَعْبَةِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَانِ
 مَتَخَلِّصًا عَنْ سَجَى لَهْفَانِ وَخَسْرَانِ الْخَيْرَةِ السَّعَادَةِ وَمَجَازِ قَارَعَيْنِ وَتَحْمِيلِ

والوساوس الشيطانية وترك الاستهانة وطلب الجمعية حق محقق
بالأخذ الحق بالبيان بل بالبيان وهذه علانية وعيان
عند القول الاخرية والمرضى عن زهرات الدينوية فما حقت
لك ما تيسر لنا بفضل الله ورحمته وما وصلنا اليه بفيض
من اسرار المبدأ والمعاد وهو لكل قوم هاد والمحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله الاحقاد قد تمت

هذه أسس السالكين التي هي من شجرة الحياة في حق الاشياء
الاثنتان والعشرين من شجرة الحياة في حق الاشياء
شجرة الحياة في حق الاشياء
الافضل في حق الاشياء
اسمها في حق الاشياء
حين يولد
اجاء العالم
ابن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^۱

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا مُفِيضَ الْجُودِ وَالْوُجُودِ^۲، يَا وَلِيَّ الْفَضْلِ
وَالنُّورِ^۳، يَا شَافِيَّ أَمْرَاضِ الصُّدُورِ^۴، يَا مُنْجِيَّ النُّفُوسِ مِنْ أَغْشِيَةِ
الْأَجْسَامِ إِلَى مَعْدِنِ السُّرُورِ^۵! اجْعَلْنَا مِنَ الْعَارِفِينَ بِنُورِ قَدْسِكَ
وَالْوَاتِقِينَ بِحَبْلِكَ، وَتَوَرَّ عَقُولُنَا بِأَنْوَارِ مَعْرِفَتِكَ وَإِدْرَاكِ رَبِّوْبِيَّتِكَ،
وَانْظُرْنَا بِعَيْنِ عَنَائِتِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَطَهِّرْنَا عَنْ الْأَرْجَاسِ وَالْأُدْنَسِ
بِقُوَّةِ عَصَمَتِكَ، وَصَيِّرْنَا مِنْ مُشَاهِدِي أَنْوَارِكَ وَمُجَاوِرِي^۶
مُقَرَّبِيكَ، وَصَاحِبِينَ لِلْسَّاكِنِينَ^۸ مِنْ مَلَكُوتِكَ؛ إِنَّكَ مُفِيضُ الْخَيْرَاتِ
وَمُنْزِلُ الْبَرَكَاتِ وَمُفِيضُ^۹ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ.
وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى هَادِي سَبِيلِ النِّجَاةِ وَالرِّشَادِ، وَمُرْشِدِ

(۱) دا: + وبه نستعين / آس، لك: + وبه ثقتي. (۲ و ۳) آس، لك، دا، ج: + و.

(۴) ج: + و. (۵) لك: معادن.

(۶) اصل: من. (۷) دا: مجاوي.

(۸) اصل: للسالكين.

(۹) فيض در اینجا به معنای بیرون کشیدن و پرتاب (اخراج و رمی) است و در پیش از آن به معنای پراکندن و پاشیدن.

عبادك إلى طريق السداد، وقائدهم وسائقهم إلى المعاد، محمد وآله الأطهار و^١ الأمجاد.

* * *

أما بعد؛ لما كان أفضل السعادات والوسائل ورئيس الحسنات والفضائل اكتساب الحكمة الحقّة الإلهية، وتكميل القوة النظرية بتحصيل العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية، واستكمال العقول الهولانية بالعلم بالله وصفاته ومملكه وملكوته، والعلم باليوم الآخر ومنازله ومقاماته؛ إذ بها^٢ يصير الإنسان سالكاً سبيل العرفان ومُتَوَجِّهاً شطر كعبة العلم والإيمان، متخلّصاً عن سجن الحداث والخسران إلى جنة السعادة ومُجاورة الرحمان، ويحصل بها معرفة الكلمات^٣ النورية والذوات^٤ الروحانية والشُعلة الملكوتية، التي هي^٥ سبب معرفة الرحمان، كما في الحكمة العتيقة^٦: «مَنْ عَرَفَ ذَاتَهُ تَأَلَّه» أي صار عالماً^٧ ربّانياً فانياً عن ذاته مستغرقاً في شهود جمال الأوّل وجلاله، وكما قال المعلّم الأوّل:

(١) لك، مش ٢، ج: - و

(٢) مش ٢: به.

(٣) دا: الكمال.

(٤) مش ٢: الذّرات.

(٥) لك، مش، آس، دا، ج: هو.

(٦) اصل: العتيقة. در آثار شيخ اشراق و صدر المتألّهين به شكل «العتيقة» آمده است. سهروردي در مطارحات می گوید: «وَأودعنا علم الحقيقة كتابنا المسمّى بحكمة الاشراق، أحيينا فيه الحكمة العتيقة، التي مازالت أئمة هند وفارس وبابل ومصر وقدماء يونان إلى أفلاطون يدورون عليها ويستخرجون عنها حكمتهم وهي الخميرة الأزلية». و در اسفار (ج ٨، ص ٣٠٧) این گونه آمده است: «فقد قال معلم الحكمة العتيقة فلوطين (در اصل: أرسطاطاليس) في كتابه المعروف بـ «أولوجيا...»: «و در مبدأ و معاد (٢٥٢ ط: آشتیانی): «ونقل أيضاً في الحكمة العتيقة أن النبي خادم القضاء والأمر الإلهي...».

(٧) آس: عارفاً (نسخه بدل: عالماً).

«مَنْ عَجَزَ عَنْ مَعْرِفَةِ^١ نَفْسِهِ فَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ يَعْجَزَ عَنْ مَعْرِفَةِ خَالِقِهِ»؛ فَإِنَّ مَعْرِفَتَهَا ذَاتًا وَصِفَةً^٢ مِرْقَاةٌ إِلَى مَعْرِفَةِ بَارِئِهَا وَيَصِيرُ الْإِنْسَانُ بَاكِتْسَابَهَا مِنْ حَزْبِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ جَنْسِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُبْعَدِينَ، وَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالْعُمْدَةُ الْعَظْمَى فِي التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ وَالْفَوْزِ بِالسَّعَادَةِ الْآخِرِيَّةِ. وَالْجَهْلُ بِهَذِهِ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَجُودُهَا - مَعَ وَجُودِ الْإِسْتِعْدَادِ وَقُوَّةِ التَّعَلُّمِ وَمُكْنَةِ التَّحْصِيلِ - رَأْسُ الشَّقَاوَاتِ وَالْعُقُوبَاتِ وَمَادَّةُ كُلِّ نِفَاقٍ وَمَرَضِ نَفْسَانِيٍّ وَمَغْرَسَ كُلِّ شَجَرَةٍ مَلْعُونَةٍ وَ«شَجَرَةِ خَبِيثَةٍ» فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: «أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»^٣، وَلَهُمُ الْعَذَابُ وَالْخُسْرَانُ الْعَظِيمُ^٤ وَالْحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَلَمَّا كَانَ الْعُلُومُ الْكِمَالِيَّةُ وَالْمَعَارِفُ الْإِلَهِيَّةُ مُخْتَلِفَةً الْأَنْوَاعَ وَالْفَنُونَ، مَتَكَثِّرَةً الشُّعَبَ^٥ وَالشُّجُونَ^٦، حَتَّى إِنَّ النَّفُوسَ الْإِنْسَانِيَّةَ - مَعَ إِحَاطَتِهَا بِالْكَلِّيَّاتِ - تَعْجِزُ^٧ عَنْ إِدْرَاكِهَا أَنْوَاعَهَا وَفَنُونَهَا، سَيِّمًا فِي تَعَلُّقِهَا^٨ بِهَذِهِ النَّشْأَةِ التَّعْلِيقِيَّةِ^٩، وَتَكُلُّ^{١٠} عَنْ اسْتِحْضَارِهَا.

فَرَسَمْتُ رِسَالَةً فِي تَحْقِيقِ بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ، لِيَكُونَ مُعِينًا لِمَنْ لَهُ فَضْلُ قُوَّةٍ عَلَى تَحْصِيلِ الْكِمَالِ وَعَلَى مَنْ لَهُ زِيَادَةُ دُرْبَةٍ فِي

(١) دأ، مش ١، آس، ج - معرفة / لك: ظ (استظهار) معرفة.

(٢) لك، دأ، مش ٢، ١، آس، ج: صفتًا.

(٤) «أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ» (سورة هود، آية ٢٢).

(٥) دأ: الشعوب.

(٧) لك، مش ١، ج: يعجز / دأ: معجز.

(٨) أصل: إدراك.

(٩) أصل: - في تعلُّقها بـ.

(١٠) مش ٢، دأ: التعلُّقِيَّة.

(١١) دأ، مش ١، مش ٢، لك، ج: يكل.

تحصيل الحال، دون المقال. وسميتها بالمظاهر الإلهية في أسرار العلوم الكمالية. وجاءت - بحمد الله - مُرتبة^١ على مقدمة وفنّين وخاتمة. وأسأل الله التوفيق في رفع حُجُب الغواية، والتَسَنُّنُ بسُنَن الهداية، فإنّه المفيض في البداية والنهاية.



(١) آس، مش ٨، دال، ك، ج: مرتباً.

المقدمة

اعلموا رفقاائي المجاهدين وإخواني المؤمنين، أَنَّ الحكمة الَّتِي هي معرفة ذات الحقَّ الأوَّل ومرتبته وجوده، ومعرفة صفاته وأفعاله وأَنها كيف صدر منه الموجودات في البدء والعود، ومعرفة النفس وقُوَّتَيْها^١ ومراتبها، ومعرفة العقل الهيلولاني - التي هي مجمع البحرين ومُلْتَقَى الإقليمين - وكيفية حال السعادة والشقاوة، ومعرفة النفس، الموصلة إلى الصعود من حضيض السافلين إلى ذروة العالين^٢، التي هي مِرْقاة لمعاينة الجمال الأحدي والفوز بالشهود السرمدي؛ ليس^٣ المراد منها الحكمة المشهورة عند المتعلِّقين بالمتفلسفين؛ [بالفلسفة] المجازية، المُتَشَبِّهَتِينَ بأذيال الأبحاث المقالية؛ بل المراد من الحكمة، الحكمة^٤ التي تستعدِّد النفس بها للارتقاء إلى الملاء الأعلى والغاية القصوى، وهي عناية ربَّانية وموهبة إلهية لا يُوْتَى بها إِلَّا من قِبَلِه - تعالى - كما

(١) دا، آس، ج: قواه / مش ٢: قوته. ذو قوَّة نفس اشار به قوَّة نظري و عملي آن است.

(٢) آس، مش ١، دا، ج: العالمين. (٣) خبر «أَنَّ الحكمة...».

(٤) آس (نسخه بدل): بالفلسفة. (٥) دا: - الحكمة.

(٦) مش ١ و ٢، ج: يستعد.

قال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^١.

وهي الحكمة المُعَبَّرَة عنها تارة بـ «القرآن»، وتارة بـ «النور» (عند^٢ العرفاء)، و^٣ بـ «العقل البسيط» (عند الحكماء)^٤، وهي من «فضل الله» وكمال ذاته ورشحات وجوده.

آتاها الله لمن اختاره واصطفاه من خواص عباده ومحبيه؛ لا ينالها أحد من الخلق^٥ إلا بعد تجرده عن الدنيا وعن نفسه بالتقوى والورع والزهد الحقيقي والانخراط في سلك المقرّبين من^٦ ملائكته وعباده الصالحين، حتّى يُعَلِّمه الله من لدنه علماً^٧ ويؤتیه الحكمة وخيراً، ويُحييه حياة طيّبة وجعل له نوراً يمشي به في ظلمات الدنيا: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^٨.

واعلموا أنّ المباحث الإلهية والمعارف الربّانية في غاية الغموض، دقيقة المسلك، لا يقف على حقيقتها إلا واحد بعد واحد، ولا يهتدي إلى كنهها إلا وارد بعد وارد؛ فمن أراد الخوض في بحر المعارف الإلهية والتعمّق في الحقائق الربّانية، فعليه الارتياض بالرياضات العلميّة والعملية واكتساب السعادات الأبديّة، حتّى يتيسّر له شروق^٩ نور الحق وتحصيل ملكة خلع^{١٠} الأبدان^{١١}.

(١) سورة بقره، آية ٢٦٩: ﴿...وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.

(٢) لك، ج: وعند.

(٣) مش ١، لك: - و.

(٤) مش ٢، لك، مش ١، ج: - عند الحكماء.

(٥) دا: يخلق.

(٦) ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (سورة كهف، آية ٦٥).

(٧) آس، ج، لك، مش ١: عن.

(٨) سورة انعام، آية ١٢٢.

(٩) آس، مش ١، دا: يتيسر.

(١٠) دا: ضلع.

(١١) لك: شرف.

(١٢) اصل: الأنداد. «الحكيم المتأله هو الذي يصير بدنه كقميص يخلعه تارة ويلبسه أخرى» (سهروردي،

المطارات، ص ٥٠٣، ط: كوربين).

والارتقاء إلى ملكوت السماء.

ولذلك قال المُعَلِّمُ الأوَّل، أرسطاطاليس^١ الفيلسوف^٢: «مَنْ أراد أن يشرع في علومنا فليستحدث لنفسه فطرة أخرى»؛ لأنَّ العلوم الإلهية مماثلة للعقول القدسية، فإدراكها يحتاج^٣ إلى تجرّد تام ولطف شديد؛ وهو «الفطرة الثانية»^٤، إذ أذهان الخلق في أوَّل الفطرة جاسية^٥ كثيفة.

أخرجنا الله وإياكم من ظلمة غَسَق الطبيعة، وأدخلنا بشروق نور الحقيقة، وأرانا وجوده بهداه؛ فإنّه ربّ كلّ شيءٍ ومولاه ومبدأ كلّ وجودٍ^٦ ومنتهاه.

١ (لك. أرسطوطاليس / در اصل: أرسطاليس. و معروف در كتب فلاسفه همان أرسطاطاليس يا ارسطو است.

٢ (مش ٢: الفيلوف. ٣ (دا: وعن.

٤ (اصل: محتاج.

٥ (فطرت ثانيه در اصطلاح مشرقيين يا حكمت ايران باستاني به خروج ارادى از زئى ماده گفته مى شد و بعدها به فلوطين رسيده است. ٦ (لك: - أول.

٧ (آس، دا، لك: جاسية. اصل ونسخ ديگر: جاشية. (لسان العرب: جُثوة كلّ انسان: جسده، والجثوة البدن /

وجاسية: صلبة - قليلة اللحم) ٨ (لك: شيء.

الفنّ الأوّل^١

في الإشارة إلى معرفة^٢
المبدأ الأقصى والغاية القصوى
و كَيْفِيَّة أفعاله المترتبة
(وفيه مظاهر)

(١) آس (هامش): .جميع ما في الفنّ الأوّل إشارة إلى زبدة في مباحث المبدأ. فتأمل! (منه).

(٢) مش ٢: - معرفة.

المظهر الأول

في الإشارة إلى عُمدة مقاصد الكتاب الإلهي، التي هي الحكمة الحقّة والغاية المطلوبة

اعلم، أنَّ المقصد الأقصى واللبّاب الأصفى^١ من نزول الكتاب الإلهي، دعوة العباد إلى الملك الأعلى - ربّ الآخرة والأولى -؛ والغاية المطلوبة فيه تعليم ارتقاء العبد من حضيض النقص والخسران إلى أوج الكمال والعرفان، وبيان كيفية السفر إليه - تعالى .

ففُصوله وأبوابه وسُوره وآياته منحصرة في ستّة مقاصد: ثلاثة منها كالدعائم والأصول والأعمدة المهمّة؛ وثلاثة منها كاللواحق والمُتمّات^٢.
أمّا الأصول الثلاثة المهمّة:

(١) آس (نسخه بدل): الأصفى.

(٢) اصل: المهمّات / ج، لك: المتتمّات (نسخه بدل: المتّمّات).

فالأول منها معرفة «الحق الأول» وصفاته وآثاره .

والثاني معرفة «الصراط المستقيم» ودرجات الصعود إلى الله وكيفية السلوك إليه.

والثالث معرفة «المعاد» والمَرَجع إليه وأحوال الواصلين إليه وإلى دار رحمته وكرامته؛ وهو^١ علم المعاد والإيمان باليوم الآخر.
وأما الثلاثة اللاحقة:

فأحدها معرفة المبعوثين من عند الله لدعوة الخلق ونجاة النفوس؛ وهم قُود سفر الآخرة ورؤساء القوافل.

وثانيها حكاية أقوال الجاحدين^٢ وكشف فضائحهم وتسفيه^٣ عقولهم في ضلالتهم؛ والمقصود فيه التحذير عن طريق الباطل.

وثالثها تعليم عمارة المنازل والمراحل إلى الله والعبودية وكيفية أخذ الزاد والراحلة لسفر الآخرة والاستعداد بريضة المَرْكَب وعلف الدابة. والمقصود منه كيفية معاملة الإنسان مع أعيان^٤ هذه الدنيا، التي بعضها داخلية فيه، كالنفس وقواها الشهوية والغضبية؛ وهذا العلم يسمّى «تهذيب الأخلاق». وبعضها خارجية: إمّا مجتمعة في منزل واحد، كالأهل والخدم والوالد والولد، ويسمّى «تدبير المنزل»؛ أو في مدينة واحدة، ويسمّى «علم السياسة» و«أحكام الشريعة» كالديات والقصاص والحكومات.

فهذه ستة^٥ أقسام من مقاصد [الكتاب]^٦ الإلهي. ونحن نورد في هذه

(١) لك: هي.

(٢) آس: الجاهدين.

(٣) اصل: تشقية / دا، مش ١، ج، لك، آس، مش ٢: تسفيه: (= تذرّه).

(٤) مش ٢: - أعيان.

٥ دا: ثلاثة.

(٦) اصل: كتاب / همچنين در بقیه نسخه‌ها بجز نسخه چاپی.

الرسالة من مسائل^١ الحكمة الإلهية ما هو مطابق للأقسام الثلاثة المهمة، التي هي بالحقيقة أركان الإيمان وأصول^٢ العرفان. هدانا الله وإياكم طريق البرهان وسبيل الإيقان.

تبصرة اعلم أن معرفة الربّ على ثلاث مراتب: معرفة الذات الإلهية، ومعرفة الصفات الربّانية، ومعرفة الأفعال الصمدانية.

أما معرفة الذات، فهي أضيّقها مجالاً وأرفعها منالاً، وأبعدها عن الفكر والذكر؛ إذ حقيقة الواجب - جلّ مجده - هُويّة بسيطة وغير متناهية الشدّة في النورية والوجود، وحقيقته عين التشخّص والتعيّن، لا مفهوم له ولا مثل^٣ ولا مشابه^٤ ولا ضدّ، ولا حدّ له ولا برهان عليه، بل هو البرهان على كلّ شيء؛ ولا أعرف^٥ من ذاته ولا شاهد عليه، بل هو الشاهد على الكلّ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^٦، وهو القائم على كلّ نفس بما كسبت^٧، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾^٨، ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِخُلُقِ الْقِيُومِ﴾^٩.

وتحترق^{١٠} النفس في إدراك أشعة نور وجهه، فكيف في نور وجهه؟! فلا يمكن الوصول إلى معرفة ذاته إلاّ باندكاك^{١١} جبل^{١٢} إثنية السالك^{١٣} حتى شهد

(١) دا، مش ٢، لك، آس، ج: المسائل.

(٢) دا: الأصول.

(٣) لك: + له.

(٤) مش ١ و ٢: مثابة / دا: متشابه.

(٥) مش ٢: لا شيء.

(٦) سورة فصلت، آية ٥٣.

(٧) اقتباس از آية: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (سورة رعد، آية ٢٣).

(٨) سورة انعام، آيات ١٨ و ٦١.

(٩) سورة طه، آية ١١١.

(١٠) اصل: محترق / دا، ج، لك، آس، مش ٢: يحترق.

(١١) لك: باندماك / مش ٢: بانزكاك.

(١٢) مش ٢: حبل.

(١٣) دا، آس، مش ١ و ٢: للسالك.

ذاته - تعالى - على ذاته^١ كما قال بعض العارفين: «عَرَفْتُ رَبِّي بِرَبِّي وَلَوْلَا رَبِّي مَا عَرَفْتُ رَبِّي»^٢.

وليس للعقل سبيل^٣ إلى إدراك ذاته، ولهذا ورد النهي عن التفكير في ذات الله - تعالى -، لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِهِ»^٤، ولقول أمير المؤمنين - عليه السلام -: «مَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَخْذًا، وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ أُرْشَدًا». ولذا^٥ لا يشتمل^٦ القرآن من معرفة الذات - في الأغلب^٧ - إلا على تقديسات محضة وتنزيهات صرفة، كقوله - تعالى -: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^٨ وكقوله - تعالى -^٩: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^{١٠} وكقوله

(١) ج - على ذاته.

(٢) اصل، آس، مش ١: وبهذا يدل على ما ورد عن حامل الوحي وصاحب الجمع [آس : الحكمة] - صلى الله عليه وآله وسلم - في دعائهم المأثور: «اللهم عرفني نفسك، فانك إن لم تعرفني.. (إلى آخره). (منه).

(٣) دا: سبل. (٤) مش ٢: آلائه.

(٥) آس (هامش): لَأَنَّ بالتفكير في ذاته لا يحصل معرفة ذاته - التي هي هوية بسيطة غير متناهية الشدة في النورية والوجود - وإنما يمكن الوصول إلى معرفة ذاته باندكاك جبل إنية السالك؛ وهو طريق غير طريق التفكير. فافهم! (لمحررها - عفى عنه).

(٦) آس (هامش): لَأَنَّهُ ليس في التفكير في معرفة الذات طريق. فاذن، التفكير في معرفة الذات تفكر فيما يمتنع حصوله، والتفكر في الممتنع الحصول إلحاد وخارج عن المأمور به في الشرع والحكمة. (لمحررها - عفى عنه).

(٧) مش ١: لذا ج/ ولهذا. (٨) مش ٢: تشتمل.

(٩) مش ٢: الأعلى.

(١٠) آس (هامش): لَأَنَّ مفاد لفظه «لا» هو تقديس الذات وتنزيهها عن «الماسوي» وليس إلا، والتقديس ليس هو معرفة الذات بعينها. (لمحررها) / سورة بقره، آية ٢٥٥: سورة قصص، آيات ٨٨، ٧٠،

(١١) اصل: - تعالى.

(١٢) سورة صافات، آية ١٨٠ / آس (هامش): وفي هذه الآية إشعار أَنَّ ذاته - تعالى - مقدسة منزَّهة عما يصفها المتفكرون بالوصف الذي هو من لوازم تفكراتهم. (لمحررها).

[- تعالى -] : ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^١ وكقوله [- تعالى -] : ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^٢.

وأما معرفة الصفات، فالمجال للفكر^٣ فيها أفسح، ونطاق النطق فيها أوسع؛ لأنها مفهومات عقلية يقع فيها الاشتراك، إلا أنها في الأول - تعالى - مصداقها ذاته بذاته، وفي غيره ليس كذلك. ولهذا^٤ اشتمل القرآن على تفاصيلها في كثير من الآيات كما في قوله - تعالى -^٥ : ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٦ وقوله : ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾^٧.

وفي معرفة الصفات - أيضاً - غموض^٨ شديد؛ لأنه لا يمكن معرفة بعض الصفات، كالكلام - إلا لأهل البصائر الثاقبة^٩ - وكالسمع والبصر والاستواء على العرش والابتلاء والمماكرة وغير ذلك، مما لا يعرفه إلا الراسخون في العلم.

(١) سورة بقره، آية ١١٧ / آس (هامش): وهذه الآية مشعرة بأن ذاته - تعالى - لا تعرف بذاته بل بكونه بديع السماوات والأرض؛ وهو معرفة بالصفات والآلاء، لا معرفة بالذات. (المحرره - عفى عنه).

(٢) سورة واقعه، آية ٩٦ / آس (هامش): + وفي هذه الآية أمر بتسبيح اسم الرب لا بتسبيح ذاته؛ لأنَّ تسبيح ذاته موقوف على معرفة ذاته، ومعرفة الذات لا يتحصّل بالتفكّر، بل باندكاك جبل إنيّة السالك. وهذه الآية وإن كانت خطاباً على النبي (ص) العارف بذاته - تعالى - بالاندكاك وشهود ذاته - تعالى - على ذاته، إلا أنها من قبيل «أقول لك فاسمعي يا جارة!» وأغلب الناس وجل أصحابه (ص) لما وصلوا بمعرفة ذاته - تعالى - بالاندكاك. هذا ما خطر ببالي؛ وإن كان عندك ما هو خير منه، فاكتبه في هذه الحاشية! (المحرره - عفى عنه).

(٣) مش ٢: للسفر/ج: للتفكّر.

(٤) اصل، آس، مش ١ (هامش): + وعند المحقّقين لا يمكن معرفة كنه الصفات، كما لا يمكن معرفة كنه الذات، بل الصفات مظاهر تعرف (آس: يعرف) بقدر الطاقة البشرية. (منه).

(٥) ج: لذا. (٦) اصل: - تعالى.

(٧) سورة حشر، آية ٢٤. (٨) سورة حشر، آية ٢٣.

(٩) مش ٢: غرض. (١٠) مش ٢: الشافيه.

وأما معرفة الأفعال، فبحر^١ يتسع أطرافه، ولكل أن يخوض فيه ويسبح في غمرتها^٢ بقدر قوة سباحته؛ لكن لا ينال^٣ بالاستقصاء، لأنها مرتبطة^٤ بالصفات، كالصفات بالذات.

وليس في الوجود إلا ذاته وصفاته وأفعاله التي هي^٥ صور أسمائه ومظاهر صفاته.

فما كان من صفاته جلياً في عالم الشهود، فالقرآن مشتمل عليها تصريحاً^٦ وتفصيلاً؛ وما كان خفياً، فالقرآن مشتمل^٧ عليها تلويحاً وإجمالاً. فالأول كذكر السماء والأرض والكواكب والشمس والقمر وغير ذلك؛ مما يعرفه الناظرون القائلون: ﴿رَبُّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^٨.

والثاني كذكر الملائكة والروحانيات والروح والعقل والنفس واللوح والقلم، بل العرش والكرسي - عند بعض -، والملائكة العمالة^٩ الموكلّة بعالم الأرضين - التي هي أدنى عالم الملكوت -، وكتّبة الأعمال وملائكة جانب الشمال وكرام الكاتبين وأعوان ملك الموت وسدنة النيران والساكنين في البراري والجبال، والجنّ والشياطين المسلّطين^{١٠} على جنس^{١١} الإنس - الذين امتنعوا عن السجود لآدم -، والملائكة السماويون - التي هي أعلى عالم الملكوت.

(١) لك: + عميق.

(٢) ج: غمراتها.

(٣) اصل: + إلا.

(٤) مش ٢، دا، آس، مش ١: مرتبطة.

(٥) مش ٢، آس، مش ١، لك، ج: هو.

(٦) مش ٢: صريحاً.

(٧) مش ٢، دا، ج، لك، آس، مش ١: - وما كان خفياً فالقرآن مشتمل.

(٨) سورة آل عمران، آية ١٩١.

(٩) مش ٢: العمال.

(١٠) دا: المسلّطة.

(١١) آس: الجنّ و.

فَإِنَّ هَذِهِ - كَلِمَاتُهَا - خَارِجَةٌ عَنْ عَالَمِ الْمَلِكِ وَالشَّهَادَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^۱.
 وأعلى منهم حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَالكَرَوِييُونَ وَالْمَلَائِكَةُ الْمَهِيْمُونَ^۲؛ وَهُمْ الْعَاكِفُونَ فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ، لَا التَّفَاتُ لَهُمْ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، بَلْ لَا التَّفَاتُ لَهُمْ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ؛ وَالَّذِينَ هُمْ سَاكِنُونَ فِي الْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ، كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ لِلَّهِ أَرْضًا بَيْضَاءَ، مَسِيرَةُ الشَّمْسِ فِيهَا ثَلَاثُونَ يَوْمًا» هِيَ مِثْلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً، مَشْحُونَةٌ خَلْقًا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُعْصِي فِي الْأَرْضِ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَابْلِيسَ^۳.
 أولئك هم الْمُسْتَغْرِقُونَ فِي شُهُودِ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَنَاءِ فِي التَّوْحِيدِ. جَعَلَنَا اللَّهُ بِإِيَّاكُمْ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ!



(۱) سورة اعراف، آية ۲۰۶ (سجده واجب).

(۲) اصل: المهيمنون / «هيمن» حيرت برخاسته از عشق است. (رك: محيي الدين ابن عربي، فصوص الحكم، فص حكمة مهيمنة في كلمة ابراهيمية) وشرح خود - تنريد آن است كه «المهيمنون» در اينجا بي معنى است. ملائكة مهيمنون، فرشتگاني هستند كه به سرچشمه «اي جمال نهى و سيده» اند و حيرت در آن مقام نهايت مرتبة وصول به حق است. و ممكن است هيمن و حيرت، آنان را بر شاهانه از مشاهده تقابل جمال و جلال الهى دانست:

از سبب سازيش من شيدائيم و سبب سوزيش سرفسطائيم

(۳) در همه نسخ بدین گونه آمده است، ولی در نسخه اصل نیست.

(۴) لك، مش ۱: فلها (۵) اين، حديث، من مظان آن به دست نيامد.

(۶) مش ۲: - من.

المظهر الثاني

في إثبات وجوده - تعالى - (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)^١

اعلم أن السالكين الذين يستدلّون بوجود الآثار على^٢ الصفات، ومن الصفات على الذات، لهم طرق^٣ كثيرة، أجودها طريقان:
أحدهما معرفة النفس^٤ الإنسانية: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا

(١) سورة آل عمران، آية ١٨.

(٢) مش ٢: إلى.

(٣) لك: طريق.

(٤) آس (هامش): قوله: «أحدهما معرفة النفس الإنسانية»، بأن يعرف أن النفس من مبدأ تكونها الجسماني إلى منتهى كمالها العقلاني - دائماً - في التحوّلات والاستحالات الذاتيّة والانقلاب والتبدّلات والحركات الجوهرية؛ فتارة تكون قوّة جسمانية، وطوراً تكون صورة طبيعيّة؛ وأخرى تكون نفساً حساساً على درجاتها، ثم مصوّرة ثم مفكّرة ذاكرة، ثم ناطقة، ثم يحصل له العقل النظري بعد العملي، على درجاته من حدّ العقل بالقوّة إلى حدّ العقل بالفعل، والعقل الفعال - المعبّر عنه بالروح الأمري في قوله - تعالى -: ﴿قل الروح من أمر ربي﴾.

تُبْصِرُونَ»^١. هذا أجود الطرق، بعد طريق الصديقين.

وثانيهما النظر في الآفاق والأنفس؛ كما أشار إليه بقوله - تعالى -:^٢
﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^٣. وفي القرآن آيات كثيرة في هذا المنهج، ولهذا مدح الله^٤ الناظرين في خلق السماوات والأرض وأثنى على المتفكرين في آثار صنعه وجوده^٥.
 ولإثبات هذا المطلب منهج آخر، وهو الاستدلال على ذاته بذاته^٦؛ وذلك

⇐ ولا شك أنَّ المخرج لها من القوة إلى الفعل ومن حدِّ النقص إلى درجة الكمال، لا بدَّ وأن يكون موجوداً مفارق الذات عما بالقوة، مبرأً للحقيقة عن النقايس، دفعاً للتسلسل المستحيل.

وذلك الموجود إما واجب الوجود وإما ملك من الملائكة العقلية، الذين ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾. وإثبات وجود المفارق العقلي لا ينفك ولا يتصوَّر إلا بإثبات الواجب - تعالى.

وأما كون هذه الطريقة أجود الطرق بعد طريق الصديقين، فالمجال لا يسع بيانه تفصيلاً؛ والإشارة إليه إجمالاً أنه: كما أن في طريقة الصديقين يحصل معرفته - تعالى - ذاتاً وصفة وفعلًا - كذلك - في هذه الطريقة، كما ورد عنه - عليه السلام - : «من عرف نفسه فقد عرف ربه». فتعرَّف! (لأساتذنا حسن النوري - مد ظله العالي - نقلت من خطه).



(١) سورة ذاريات، آية ٢١.

٢ - اصل :- تعالى.

(٣) سورة فصلت، آية ٥٢.

(٤) در اصل و نسخ ديگر بجز مش ٢: + على.

(٥) دا، مش ٢، آس: و وجوده.

(٦) آس (هامش): وطريق هذا الاستدلال - على الاجمال - هو أن يقال: بعد ما ثبت عينية الوجود وكونه ذا حقيقة عينية، أنَّ الوجود - الذي ثبت بالبرهان تحقُّقه في الاعيان - إما حقيقة الوجود أو غير حقيقة الوجود؛ ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه غير الوجود، من عدم وقصور ونقص أو مهية. ولا شك أنَّ الوجود الذي لا يشوبه غير الوجود يكون صرف الوجود وتعام الوجود وتعامه الوجود؛ وما هو كذلك، يكون واجب الوجود بالضرورة؛ إذ لا نعني بواجب الوجود إلا ما يكون نظراً إلى ذاته - مع قطع النظر عن جميع الأمور الخارجة عن

لأنَّ أظهر الأشياء هو طبيعة الوجود^١ المطلق^٢ - بما هو وجود مطلق -، وهو نفس حقيقة الواجب^٣ - تعالى -، وليس^٤ من الأشياء - غير الحقّ الأول - نفس حقيقة الوجود؛ فيثبت^٥ من ذلك إثبات المبدأ الأعلى والغاية القصوى.

والحقّ أنَّ معرفة^٦ وجود الواجب أمر فطري، لا يحتاج إلى برهان وبيان؛ فإنَّ العبد عند الوقوع في الأحوال وصعاب الأحوال يتوكّل بحسب الجبلة على الله

حَقَّ ذاتُه وعزل الالتفات عن كافة الحثيات الخارجة عن حقيقته؛ تعليلية كانت أو تقييدية، حقيقة أو اعتبارية - مصداقاً لحمل الموجود عليه، وحقيقة الوجود الذي قلنا هكذا.

ونقول: لو لم يتحقّق حقيقة الوجود، لم يتحقّق شيء أصلاً. بيان الملازمة: إنَّ غير حقيقة الوجود إمّا مهية من المهيّات أو وجود مشوب بالعدم والقصور؛ وكل مهية فهي بالوجود موجودة، لا بنفسها؛ وذلك الوجود إن كان غير حقيقة الوجود، ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود وخصوصية أخرى؛ وكل خصوصية غير الوجود فهو عدم أو عدمي، وكل مركّب متأخّر عن بسيطه مفقّر إليه. والعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله، والعدمي لا محالة ثابت لذلك الوجود، محمول عليه. وثبوت كل مفهوم لشيء وحمله عليه - سواء كان مهية أو صفة أخرى، ثبوتية أو سلبية - فرع على وجود ذلك الشيء؛ وننقل الكلام إلى ذلك الوجود، والمفروض أنه غير حقيقة الوجود؛ ويعود الكلام جزعاً، أو ينتهي إلى وجود بحث لا يشوبه شيء.

هذا خلاصة ما ذكره المصنف - قدس سره - في رسالته العرشية بأدنى تصرف. فتدبّر! (أستاذنا حسن النوري - أديم ظله العالي - نقلت من خطه الشريف.)



(١) آس (هامش): البَحْت، الذي لا يشوبه غير الوجود من العدم والقصور والمهية. فافهم! (أستاذنا حسن نوري - مد ظله العالي.) (٢) مش ٢: - المطلق.

(٣) آس (هامش): لأنَّ بحيث إذا لوحظ ذاته بذاته - مع قطع النظر عن جميع ما هو خارج عن حاق ذاته - يكون مصداقاً لحمل الموجود وصدقه عليه، ولا نعني بواجب الوجود إلّا ما هو كذلك. فتدبّر! (أستاذنا حسن النوري - مد ظله العالي - نقلت من خطه.)

(٤) آس (هامش): إشارة إلى بيان الملازمة في الشرطية التي ذكرناها في الحاشية بقولنا: «لو لم يتحقّق حقيقة الوجود، لم يتحقّق شيء من الأشياء»، يظهر بالتأمّل فيه. فتأمّل! (أستاذنا حسن النوري - مد ظله العالي - نقلت من خطه.) (٥) مش ٢: فثبت.

(٦) اصل: - معرفة.

- تعالى - ويتوجّه توجهاً غريزياً إلى مسبب الأسباب ومُسَهِّل الأمور الصعاب وإن لم يتفطن لذلك، ولذلك ترى أكثر العرفاء مستدلّين^١ على إثبات وجوده وتديبره للمخلوقات بالحالة المشاهدة عند الوقوع في الأمور الهائلة - كالغرق والحرق^٢.

وفي الكلام الإلهي - أيضاً - إشارة إلى هذا. فما أضلّت^٣ الدهريّة والطباعيّة والبختيّة وإخوان الشياطين! الذين يتشبهون بالعلماء ويكذبون أنبياء الله ويزعمون أنّ العالم قديم ولا قيّم له؛ فمثواهم^٤ الجحيم وجزاؤهم البُعد عن النعيم.

توضيح عقليّ اعلم أنّ إنّيته - تعالى - ماهيته^٥، ووجوده^٦ - تعالى -

(١) لك: مستندين.

(٢) آس (هامش): وفي تفسير مولانا العسكري - عليه السلام -: «أنه سئل مولانا الصادق (ع) عن الله. فقال للسائل: يا عبدا لله! هل ركبْتَ سفينة قط؟ قال: بلى. قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تُغنيك؟ قال: بلى. قال: فهل تعلق قلبك هناك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: بلى. قال الصادق - عليه السلام - فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حين لا منجي، وعلى الإغاثة حين لا مغِيث». (الحديث). نقل من الصافي لمولانا القاساني (ره). (نقلت من خط الأستاذ حسن النوري - مد ظله العالی).

(٣) دا: أظنّك. (٤) مش ٢: + إلى.

(٥) در برخی نسخ: مَهْيَتِه. (گاهی با همین رسم الخط «ماهيته» تلفظ می شده است) ما بدون تعرض به نسخ همواره آن را با شکل «ماهية» خواهم آورد.

(٦) آس (هامش): قوله: «وجوده - تعالى - وجود كل شيء»: مراده كما ورد عن معادن العصمة والطهارة وصُدّر من: «نازن الوحي والرسالة بأنّ وجود الأشياء - بما هو وجود - غير مزایل عن وجوده - تعالى - وغير منعزل عنه». كما روى عنهم - عليهم السلام -: «خارج عن الأشياء لا بالمزيلة وداخل في الأشياء لا بالممازجة». وعن: مولانا ومولى الكونين - روي فداه -: «توحيد تمييزه عن خلقه» وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة. فوجودات الأشياء بما هي وجودات، غير منعزل عن وجوده - تعالى -: بل وجوده محيط بها قاهر لها. كل

وجود كل شيء، ووجوده عين حقيقة الوجود من غير شوب^١ عدم وكثرة؛ لأنَّ كل ماهية يعرض لها^٢ الوجود ففي اتصافها^٣ بالوجود وكونها [مصادقاً] للحكم به عليها، تحتاج^٤ إلى جاعل يجعلها؛ ولما ثبت «امتناع تأثير شيء في وجوده»، من جهة أنَّ العلة تجب أن تكون مقدّمة^٥ على المعلول بالوجود، وتقدّم الماهية على وجودها بالوجود غير معقول، فوجوده - تعالى - ماهيته، وماهيته وجوده. ولأنّه لو لم يكن وجود كل شيء، لم يكن بسيط الذات ولا محض الوجود؛ بل يكون وجوداً لبعض الأشياء، وعدمًا لبعض؛ فلزم فيه تركيب من عدم ووجود^٦ وخلق بين إمكان ووجوب، وهو محال.

« شيء بشيء محيط، والمحيط بما أحاط هو الله: ﴿والله من ورائهم محيط﴾، كإحاطة النور بالظلال واللمعات واشتمال الأصل بالشؤون والحيثيات، والذات بالعكوس والتجليات، كما نبّه عليه - قدس سره. فما يأتيك من الكلام وليس يراه - قدس سره - قد يترأى من ظاهر هذه العبارة من الحلول أو الاتحاد، حاشاه عن أمثال هذه الزرقة والإلحاد. وهذا المطلوب هو ما نبّه في سائر مسفوراته بهذه العبارة: « بسيطة الحقيقة كلّ الأشياء » بوجه أرفع وأعلى، وبرهن عليه وكشف قناع الخفاء والاستتار عن وجهه بما لا مزيد عليه. فنبتت ولا تخبط!

واعلم أنّ بهذا المطلوب الشريف والمقصد اللطيف يتصحّ أحديته - تعالى - وصمديته وبرأته عن النقائص، التي هي من ضروريات الدين، ويجب اعتقادها إجمالاً أو تحقيقاً وتفصيلاً على كلّ المكلفين، كلّ بحسبه، وكل بشر لما خلق له على قدر طاقته. فتدبّر وثبت في المقام؛ فإنّه من مزال الأقدام، والسلم خير ختام. (لأستاذنا ومولانا حسن النوري. نقلت من خطه - مد ظله.)

(١) مش ٢: ثبوت. (٢) اصل: له.

(٣) اصل: اتصّالها.

(٤) اصل: يحتاج. واز اين پس بدون تعرض به اختلاف نسخ، برای فواعل مؤنث فعل بصيغة مؤنث خواهد

آمد. (٥) آس: مقدّمة.

(٦) لك، دا، مش ٢، آس: من وجود و عدم / مش ١، ج: - وجود.

فوجوده وجود جميع الموجودات، لكونه صرف^١ الوجود: ﴿لَا يُغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُخْصِيَهَا﴾^٢. فهو الأصل والحقيقة في الموجودية، وما سواه شؤونه وحيثياته^٣؛ وهو الذات، وما عداه أسماؤه وتجلياته ومظاهره؛ وهو النور، وما عداه ظلاله^٤ ولمعاته؛ وهو الحق، وما خلا وجهه الكريم باطل^٥: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^٦، ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^٧. فالوجود^٨ الحقيقي هو وجود الواجب المسمى بـ «وجوب الوجود»^٩؛ ووجود ما سواه وجود مجازي مسمى بـ «وجوب بالغير». وقد يعبر عنهما^{١٠} بـ «السكون» و «الحركة»^{١١}؛ بخلاف الواجب بالذات، فإنه موجود بجميع الاعتبار في جميع المراتب، فكأنه استقرّ على ما هو عليه. فتحدّس من ذلك معنى الوجود وعدمه.

(١) لك، مش ٢، دا، آس، مش ١، ج: حقيقة / اصل: ظرف.

(٢) سورة كهف، آية ٤٩.

(٣) مش ٢: حيثيات.

(٤) ج: أظلاله.

(٥) اقتباس از:

وكلّ نعيم لا محالة زائل.

«ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل

(٧) سورة حجر، آية ٨٥: سورة احقاف، آية ٣.

(٦) سورة قصص، آية ٨٨.

(٩) مش ٢: + والواجب بالذات.

(٨) ج: فوجود.

(١٠) لك، مش ٢: عنها.

(١١) لك، دا، آس: + كما عبر المعلم الأول في اثنولوجيا: والوجه في التعبير أنّ موجودية المهيّات - التي هي معان غير الوجود - لما كانت في مرتبة متأخرة عنها من حيث هي، فكأنّها انتقلت من ليسية إلى أيسية. محتمل است اين عبارات حاشيه‌ای از مؤلف بوده است. باید دانست که صدر المتألهين مؤلف اثولوجی را (که فلوطين یا پلوتین بوده است) ارسطو می‌دانسته و مقصودش از معلم اول هموست.

تنبيه

لا تَظُنُّ^١ «الوجود» أَنَّهُ أمر اعتباري^٢ كما توهمه المحجوبون^٣ عن شهوده، بل هو أمر متحقق في الأعيان؛ لأنَّه أحقُّ الأشياء بالتحقق؛ لأنَّ غيره به يكون كائناً ومتحققاً في الأعيان أو في الأذهان؛ فهو الَّذي به ينال كلُّ ذي حقِّ حقيقته، فكيف يكون أمراً اعتبارياً؟! ولا يمكن تعريفه، لأنَّه بسيط ولا شيء أعرف منه؛ ولا يمكن تصوُّره، لأنَّ تصوُّر الشيء عبارة عن حصول معناه وانتقاله من حدِّ العين إلى حدِّ الذهن، فهذا يجري في غير الوجود؛ أمَّا في الوجود، فلا يمكن^٤ ذلك إلا بصريح المشاهدة^٥ والعيان، دون الحدِّ والبرهان.

واعلم أنَّ شمول الوجود للأشياء ليس كشمول الكلِّي للجزئيات، بل شموله من باب الانبساط والسرِّيان^٦ على هياكل الماهيات سرِّياناً مجهول

(١) لك، دا، مش ١: + أَنْ / ج: بَأَنَّ.

(٢) مش ٢: أمراً اعتبارياً.

(٣) اصل: المحجوبون عن المحجوبين.

(٤) مش ١: بالتحقق / نسخ ديكر: بالتحقيق / آس (هامش): قوله: «أحقُّ الأشياء...»؛ كل ماهية من المهيئات إذا لاحظها العقل وجَرَدَها في تلك الملاحظة عن جميع ما هو غيرها، يجدها خلواً من الوجود والعدم، فهي محتاجة في تحققها ووجودها إلى أمر آخر؛ وذلك الآخر إن لم يكن متحققاً بذاته متحصلاً في حد نفسه، فهو أيضاً محتاج إلى غيره؛ فيتسلسل، أو ينتهي إلى ما هو متحقق بذاته؛ لأنَّ كلَّ ما بالعرض يجب أن ينتهي إلى ما بالذات، وذلك المتحقق بنفسه - المتحصَّل بذاته - هو الوجود. وهذا هو المراد بقوله: «لأنَّه أحقُّ الأشياء بالتحقق...». (الأستاذان حسن النوري - مد ظله العالی - نقلت من خطه.)

(٥) آس (هامش): لأنَّه يستلزم الانقلاب المحال. (الأستاذان حسن النوري - مد ظله العالی.)

(٦) آس (هامش): كعلما بأنفسنا وفعلنا، وعلم المبادئ بمعلولاتها، وعلم البارئ - تعالى - بمعلولاته في مرتبة المعلولات. (الأستاذان حسن النوري - مد ظله - نقلت من خطه.)

(٧) آس (هامش): كسرِّيان النَّفْس الإنساني... في هياكل الحروف والكلمات. وهذا الوجود المنبسط البارئ إنما هو فعل الله الإطلاقي، ولهذا يسمَّى في لسان العرفاء بـ«النَّفْس الرحماني» تشبيهاً له بالنَّفْس الإنساني في انبساطه وسرِّياته. فَبُتِّتْ ولا تَخْلُط! (الأستاذان حسن النوري - مد ظله - نقلت من خطه.)

التصوّر. وهو في ذاته ليس بجوهر ولا عَرَض، لأنّ كلاً منهما «عنوان» لماهيّة^١ كلّية، وقد ثبت أنّ الوجود متشخّص بنفسه متحصّل بذاته؛ ولو كان تحت الجوهر - الذي هو معنى جنسي - أو تحت معنى جنسي^٢ من الأعراض، لكان مفتقراً إلى ما يُحصّله^٣ وجوداً، كالفصل وما يجري مجراه من سائر المُحصّلات للوجود، فلم يكن «الوجود»^٤ وجوداً، هذا خلف. فتأمّل فيما سرّدنا^٥ عليك^٦ من التحقيق! لأنّ التأمل في الحقّ حقيق.



١ (اصل: للماهية كلية. (در این کتاب اختلاف نسخ در «ماهية / مهية» درج نخواهد شد.)

٢ (لك: جنس. ٢ (ج: يحصل.

٤ (مش ١، آس: موجوداً.

٥ (آس (هامش): أو يكون الفصل المقسم مقوماً. قاله في الأسفار. (لأستاذنا حسن النوري.)

٦ (مش ١: يسردنا. ٧ (آس: إليك.

المظهر الثالث

في توحيده - تعالى - في وجوب الوجود

قال الله - تعالى - : ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^٢، إله العالم واحد لا شريك له في الإلهية^٣؛ وبراهينه^٤ كثيرة.

فمن جملة البراهين النظر في وحدة العالم بأن العالم - كله - شخص واحد وحدة طبيعية، بعض أجزائه أعلى وأشرف^٥ من بعض؛ فالكل حيوان واحد ناطق مسمى بـ «الإنسان الكبير»، وعالم الأجسام بمنزلة بدنه وظاهره، وعالم الأرواح بمنزلة روحه وباطنه، والمجموع منتظم في سلك واحد^٦. وإذا كان

(١) دا: و (وجوب).

(٢) سورة بقره، آية ١٦٣.

(٣) دا: إلهيته.

(٤) لك: فبراهينه.

(٥) ج: أشرف وأعلى.

(٦) آس (هامش): + وقد بيّن أهل التحقيق كيفية التطابق بين العالم المسمى بالإنسان الكبير والشخص الإنساني المسمى بالإنسان الصغير في مسفوراتهم بما لا مزيد عليه. وبالجملة، كما أنّ كل واحد من أجزاء

العالم واحداً، كان إله العالم وصانعه واحداً لا شريك له في الإلهية، كما لا شريك له في ذاته؛ كما^١ قال - تعالى -: ﴿أَفَبَى اللَّهِ شَكَّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٢، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَغْضَهُمْ عَلَى بَغْضِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ * غَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٣.

ولذلك المطلب طريق آخر؛ هو أن تشخص المعلول بتشخص فاعله^٤ المفيض لوجوده، إذ الوجود في كل شيء عين تشخصه، وتشخصه عين وجوده، فمفيض وجوده مفيض تشخصه. فكما لا يكون لشيء واحد شخصي وجودان ولا تشخصان، فكذا لا يكون له موجدان مُشخصان؛ لأنَّ أنحاء الوجود والتشخص متباينة متنافية، والاتصاف بكلٍ منها يقتضي نفي الاتصاف بغيره،

== الشخص الإنساني مرتبط بالآخر ارتباطاً طبيعياً، ومتعلق بالآخر تعلقاً عقلياً، بحيث لا يمكن ولا يتصور وجود جزء منه ولا وصوله وبلوغه إلى كماله وغايته ومآله - الذي خلق لأجله - إلا بالجزء الآخر، ولا يقدح كثرة أجزائه وتباين أعضائه في وحدته الشخصية وتشخصه الطبيعية، فذلك الحال بعينه في العالم وأجزائه حذو النعل بالنعل. وإذا ثبت وتقرر الوحدة الشخصية في العالم والإنسان الأكبر، فيمتنع استناده إلا إلى الواحد وصانع فارد. ولما تقرر في مقره من امتناع استناد المعلول الواحد الشخصي إلى علتين مستقلتين، لاستلزامه إما تحصيل الحاصل أو كون احد علتين مفضلاً؛ والكُل محال وباطل. فتدبر! (أستاذنا حسن النوري - مد ظله - نقلت من خطه.)

(٢) اصل :- تعالى.

(١) مش ١ :- كما.

(٣) سورة ابراهيم، آية ٨٠.

(٤) سورة مؤمنون، آيات ٩١ و ٩٢.

(٥) آس (هامش): سكون تشخص المعلول بتشخص علته الفاعلة هو كون وجود المعلول بما هو معلول غير مباين لوجود علته، ومتحداً معه - ضرباً من الاتحاد - يعرفه من كان من أهله. قال مولانا ومولى الكونين (ع): «توحيدة تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة». فتدبر! (أستاذنا حسن النوري - مد ظله - نقلت من خطه.)

فكذا^١ الحال في الاتصاف بمبدئه وجود وتشخص. فإذا فرض لشيء واحد وجودان، فهما متفاسدان^٢، إذ لا ترجيح لأحدهما على الآخر.

وهذا البرهان هو^٣ معنى قوله - تعالى -: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾؛ لا المعنى الذي توهمه بعضهم من وقوع العريضة والنزاع بين إلهين مفروضين، لأنه كلام خطابي، بل شعري، جلّ جناب القرآن عن أمثال هذا النقصان. ويؤيد ذلك قوله - تعالى -: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^٤.

تكملة في واحديته
وأحديته - تعالى

اعلم أن الآيات الواردة في توحيده كثيرة؛ منها قوله^٥: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^٦. وقوله^٧: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّما إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^٨. وقوله^٩: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْإِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^{١٠}.

(١) لك: فكذاك.

(٢) دا: يتفاسدان.

(٣) لك: - هو.

(٤) سورة انبياء، آية ٢٢ / آس (هامش): تقدير الكلام: لو كان فيهما آلهة إلا الله، لكان لهما وجودان وتشخصان؛ ولو كان لهما وجودان، لفسدتا. أما الملازمة الأولى، فلأن تشخص المعلول بتشخص علته، وأما الثانية، فلأن أنهاء الوجود والتشخص متنافية، فالاتصاف بكل منهما يقتضي نفي الاتصاف بالآخر، فهما متفاسدان. فتدبر! (لأستاذنا حسن النوري - مد ظله - نقلت من خطه.)

(٥) سورة رعد، آية ١٦ / آس (هامش): يحتمل أن يكون وجه التأييد قوله - تعالى -: «خلقوا كخلقه»، ولم يقل: «خلقوا خلقه» إشارة إلى تلك الحقيقة: هي أن الخلق الواحد لا يتصور أن يكون من خالقين، والمعلول الواحد لا يستند إلى علتين. فافهم! (لأستاذنا حسن النوري - مد ظله - نقلت من خطه.)

(٦) آس: + تعالى.

(٧) سورة قصص، آية ٨٨.

(٨) سورة انبياء، آية ١٠٨.

(٩) اصل: ولا تتخذوا. (اختلاف نسخ آيات در اينجا آورده نشد).

(١٠) سورة نحل، آية ٥١.

وأما البرهان العقلي على وحدانيته^١ فهو أيضاً ذاته؛ فإنك قد علمت أنه [تعالى وتقدس] حقيقة الوجود وصبرفه، وحقيقة الوجود أمر بسيط لا ماهية له، فلا فصل له ولا تركيب^٢ فيه أصلاً. فثبت أنه أحد صمد؛ وكل ما^٣ كان أحداً صمداً فهو واحد فرد لا شريك له ولا تعدد فيه.

ومن البراهين الدالة على الواحدانية^٤ والأحادية قوله - تعالى - : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^٥. وهذا دليل على أنه أحدي الذات؛ لأنه لو كان له جزء، لكان مفتقراً إلى غيره، فلم يكن غنياً^٦ وقد فرض غنياً^٧، هذا خلف. أما فرضه «غنياً»، لأنه فرض الله^٨ الصمد، والصمد هو الغني الذي يحتاج إليه كل شيء؛ ولو كان واحداً، يكون فردانياً لا شريك له؛ لأنه لو كان له شريك في معنى ذاته، لكان مركباً مما به يمتاز ومما^٩ به يشترك، فيكون مركباً؛ ولو كان له شريك في ملكه، لم يكن غنياً يفتقر إليه غيره؛ فصمديته دليل أحديته، وأحديته دليل فردانيته.

اعلم أن كل اثنين فاشنيتيهما^{١٠} إما من جهة الذات
برهان عقلي
والحقيقة - كالسواد والحركة - وإما من جهة جزء
الحقيقة خارجاً - كالإنسان والفرس - أو ذهنياً - كالسواد والبياض -، أو من جهة
كمالية ونقص في نفس الحقيقة المشتركة - كالسواد الشديد والسواد الضعيف -

(١) دا: + تعالى. / آس (هامش): تتميم هذا البرهان والذي بعده، بناء على عينية الوجود وكونه ذا حقيقة عينية على ما ثبت وتقرر في محله، وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل. فثبت ولا تغفل! (لأستاذنا حسن النوري - مدظله -

نقلت من خطه.) (٢) مش ١، آس: تركب.

(٣) لك: فكل ما. (٤) مش ٢: الواحد.

(٥) سورة توحيد، آية ١ و٢. (٦) دا: مغنياً.

(٧) اصل: - وقد فرض غنياً. (٨) مش ١، آس: لك: أنه/ مش ٢: اله.

(٩) لك، مش ١: صمد. (١٠) مش ٢، آس: ج: وما به.

(١١) اصل: فاشنيتيهما.

أو بسبب أمر زائد عارض - كالكاتب والأمي -: وشيء من هذه الوجوه لا يتصور أن يكون منشأ لتعدد الواجب:

أما الأول، فلا اتحاد حقيقة الوجود.^١ أما الثاني، فلبساطتها.^٢ أما الثالث، فلتمامية الذات الواجبية وكون كل ناقص محدود معلولاً لغيره.^٣ أما الرابع، فلاستحالة كون الواجب متأخراً عن مخصصه خارجي، بل كل ما فرض مخصصاً - من كم أو كيف أو غير ذلك - يجب أن يكون متأخراً الوجود عن حقيقة الوجود.

فإذن، ذات الواجب يجب أن تكون متعينة^٤ بذاتها؛ فذاته شاهدة^٥ على وحدانيته: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.^٦

اعلم أن صفات الله مجردة غير عارضة^٧ لماهيته، أصلاً؛ وكل صفة منه حق، صمد، فرد، يجب أن يكون قد حصل فيه جميع كمالاته إلى الفعل، لم يبق منها شيء في مكم^٨ القوة والإمكان. فكما

تحقيق عرشي

في توحيد

صفاته الكمالية

١ و ٢ (٢ مش ٢، د، ١، آس، ج: + و.

٣ (٢ مش ٢، د: + و.

٤ (٢ مش ١، آس: تخصص.

٥ (٢ مش ١، آس: ج: يكون

٦ (٢ مش ٢، د: معينة.

٧ (٢ مش ١ و ٢: مشاهدة.

٨ (سورة حج، آية ٦٢ / «من دونه الباطل» سورة لقمان، آية ٣٠.

٩ (٢ مش ٢: خارجة.

١٠ (آس (هامش): صفاته الكمالية عين ذاته - تعالى -: وإذا ثبت توحيد ذاته، ثبت توحيد صفاته؛ إذ لو كان له - تعالى - شريك في صفاته، لكان له شريك في ذاته لمكان العينية. فكل الذوات من لمعات ذاته، وكل الصفات من شؤون صفاته، وكل الكمالات من ظلال كمالاته - تعالى شأنه - وتقدس أسماؤه وبهر برهانه. «غيرتش غير در جهان نگذاشت، رين سبب عين جمله اشيا شد». فتدبر! (المولانا وأستاذنا حسن النوري - مد ظله العالی - نقلت من خطه.)

١١ - مش ١ و ٢: ممكن.

أَنَّ وجوده - تعالى - حقيقة الوجود فيكون كل الوجود^١ وكله الوجود، فكذاك جميع صفاته الكمالية من ذاته؛ فعلمه حقيقة العلم، وقدرته حقيقة القدرة. وما هذا شأنه يستحيل فيه التعدد؛ فعلمه علم بكل شيء، وقدرته قدرة على كل شيء، وإرادته إرادة بكل شيء: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٢، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^٣. ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

فعلمه قدرته، وقدرته علمه، وإرادته^٤ كلاهما؛ فلا تغاير بين الصفات إلا في المفهوم. ونعم ما قال بهمنيار في التحصيل: «واجب الوجود كله علم، كله قدرة، كله إرادة»^٥.

وقول أمير المؤمنين - عليه السلام -: «كمال التوحيد نفي الصفات عنه»^٦.

(١) آس (هامش): كل ما هو حقيقة الشيء لا يشوبه غير ذلك الشيء، وإلا لما كان حقيقة ذلك الشيء، وهو ظاهر؛ فما هو حقيقة الوجود لا يشوبه غير الوجود، فيكون كل الوجود وكله الوجود. وهكذا في جميع الصفات: فكل ما كان حقيقة العلم لا يشوبه غير العلم، فهو كل العلم وكله العلم؛ وكذا الكلام في القدرة والحياة والإرادة وسائر الصفات الكمالية. والله - تعالى - حقيقة الحقائق، فلا يعزب عن حقيقته حقيقة من الحقائق. وما هذا شأنه يستحيل التعدد فيه؛ إذ لو كان له شريك في الوجود أو في شيء من كمالات الوجود، لكان فاقده النحو من الوجود أو كمال الوجود، فلم يكن ما فرض حقيقة الوجود. حقيقة الوجود، بسيط الحقيقة كل الأشياء ولكن بوجه أعلى. فتدبر! (لأستاذنا حسن النوري - مد ظله العالی - نقل من خطه).

(٢) دا، لك، مش ١، آس، ج: بكل.

(٣) سورة انفال، آية ٤١: سورة بقره، ٢٨٤: سورة آل عمران، آيات ٢٩ و ١٨٦: سورة مائده، آيات ١٧ و ١٩ و ٤٠: سورة توبه، آية ٣٩: سورة حشر، آية ٦.

(٤) سورة بقره، آية ٢٥٥: سورة نساء، آية ١٧١: سورة يونس، آية ٦٨: سورة إبراهيم، آية ٢: سورة طه، آية ٦: سورة حج، آية ٦٤.

(٥) دا: + و.

(٦) بهمنيار، التحصيل، ط دانشگاه، ص ٥٧٩. گویا نقل مضمون است. عين عبارت بهمنيار اختلاف دارد.

(٧) نهج البلاغة، خطبة ١: «كمال توحیده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه...» / مش ٢، دا، لك، مش ١، آس، ج: - عنه.

ليس المراد نفي معانيها عن ذاته - وإلا يلزم التعطيل، وهو كفر^١ [فضيح] - بل معناه نفي صفات زائدة على ذاته بحسب الوجود والحقيقة؛ فعلى هذا صحّ قول من قال: إنَّ صفاته عينه^٢، كما هو مذهب الحكماء والمحقّقين، وصحّ قول من قال: إنَّها غيره، وصحّ قول من قال: إنَّها لا عينه^٣ ولا غيره - كما هو مذهب الأشعريين - لو علّم ما حقّقناه. فكن على بصيرة في هذا الأمر ولا تكن من الغافلين!



(١) مش ٢: أمر.

(٢) آس (هامش): صفات الواجب عين الذات الأقدس بحسب الوجود، غير الذات بحسب المعنى والمفهوم؛ لا عينه بأن تكون معانيها عين الذات، لا غيره بأن يكون زائداً على الذات مغايراً لها بحسب الوجود. فالذات الأحدية بذاتها مصداق لحملها، ومصباح لصدقها بالضرورة الذاتية الأزليّة؛ لا كما يقوله المعطلة القائل بالنيابة من عدم صدقها على الذات بالحقيقة، ولا كما يقوله الصفاتية القائل بالزيادة في الوجود من عدم صدقها على الذات بذاتها، فلا يكون الذات بذاتها مصداقاً لحملها بل بضميمة أمر خارج عن الذات، فيكون الذات في كونه مصداقاً لكمال من الكمالات مفتقراً إلى امر خارج، فلم يكن غنياً محضاً - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. فتدبّر! (لأستاذنا حسن النوري - مد ظله العالی - نقلت من خطه مش ٢: عينية).

(٣) مش ٢: - كما هو مذهب ... لا عينه.

المظهر الرابع

في تحقيق أسمائه وصفاته

اعلم أنّ العلم بـ«الأسماء الإلهية»^١ علم شريف دقيق في غاية الغموض، وفاق به أبونا على الملائكة حيث قال الله - تعالى -: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ • قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ • قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ

(١) مش ١: إلهية / آس: (هامش): قد اختلفت الروايات الواردة عن معادن العلم(ع) في تفسير الكريمة، ففي بعض الروايات أنّ المراد بالأسماء، الأسماء الحسنی؛ وفي بعضها أن المراد بها أسماء الأشياء، أي حقائقها ومهيئاتها -المعبّر عنها في لسان العرفاء بالأعيان الثابتة -؛ وفي بعضها أنّ المراد بها أسماء الأئمة -صلوات الله عليهم -؛ إلى غير ذلك. ولا اختلاف بين الروايات بحسب الحقيقة عند العارف البصير، إذ مأل الكل واحد: لأنّ حقائق الأشياء ومهيئاتها صور أسماء الله الحسنی على ما تقرّر في مقرّه، وكذا حقائقهم الروحانية النورانية -عليهم السلام -هي المظاهر التامة والمجالي الكاملة للأسماء المقدسة. فالعلم التام بحقائق الأسماء المقدسة لا يتصوّر بدون العلم بحقائق الأشياء، ويستلزم العلم بمظاهرها ومجاليها. ﴿وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾. فتبسّر وتدبّر! (أستاذنا حسن النوري -مد ظله -كتبته من خطه).

بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّي أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ^١.

والمراد من «الاسم» هو المعنى^٢ المحمول على الذات عند العرفاء؛ والفرق
بين «الاسم» و «الصفة» كالفرق بين المركّب والبسيط، بوجه، فإنّ الاسم
كالأبيض والصفة كالبياض. فالمسمّى قد يكون واحداً والأسماء كثيرة، وهي
محمولات عقلية. وليس المراد بها الألفاظ، لأنها غير محمولة حملاً اتحادياً. وأمّا
تلك المحمولات، فهي بالحقيقة علامات ومعرفات^٤ للذات الموصوفة^٥ بها؛ وقد
يعبر عن الصفة بـ «الاسم»، وبهذا المعنى يحمل الاختلاف^٦ في أن الاسم عين
المسمّى أم لا؟ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ﴾^٧.

وإذا تحققت هذا، فاعلم أنّ أسماء الله - تعالى - بالحقيقة هي «المحمولات
العقلية» المشتمة عليها ذاته الأحدثية لا يتعلّق بها جعل وتأثير، بل هي^٨ موجودة

(١) سورة بقره، آية ٣١-٣٣.

(٢) اصل: معنى.

(٣) مش ٢: أو.

(٤) آس (هامش): أي عنوانات لمعرفة الذات الأقدس، إذ لا سبيل لنا إلى معرفة الذات إلّا من جهة تلك المفاهيم
والعنوانات، فهي بهذا الوجه مفاتيح غيب الهوية ومعالم سر الأحدثية. فتبصّر! (لأستاذنا حسن النوري - مد ظله -

نقلت من خطّه.) (٥) مش ٢، دا، مش ١: الموسومة.

(٦) آس (هامش): أي يرجع الاختلاف المذكور إلى الاختلاف في أنّ الصفة عين الذات أم لا؟ والمراد أن
الاختلاف المذكور يؤوّل ويصطلح هذا. أي من قال إن الاسم عين المسمّى مراده من الاسم، المحمولات العقلية؛
ومن قال الاسم غير المسمّى مراده من الاسم، الألفاظ التي هي أسماء الأسماء. فتأمل! (لأستاذنا حسن النوري
- مد ظله - نقلت من خطّه.) (٧) سورة اعراف، آية ١٨٠.

(٨) مش ٢، دا، مش ١: هو.

باللّا جعل^١ الثابت للذات^٢؛ وأليق المجعولات بأن يعرف بها ذاته - تعالى - ويكون مظاهر لأسمائه وصفاته^٣ هي كلمات الله التامات والأرواح العاليات التي هي بمنزلة أشعة نور وجهه وكماله ومعرفات جلاله وجماله، فهي الأسماء الحُسنى.

(١) آس (هامش): «فَلَهُ - تعالى شأنه - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - قَبِيلَتَانِ مِنَ الْأَسْمَاءِ: أَسْمَاءٌ مَعْنَوِيَّةٌ لَا مَجْعُولَةٌ بَعِيْنُ اللَّاجِئِ الثَّابِتِ لِلذَّاتِ الْأَقْدَسِ، لِأَنَّهَا عَيْنُهُ، وَأَسْمَاءٌ وَجُودِيَّةٌ مَجْعُولَةٌ هِيَ الذَّوَاتُ التَّامَةُ وَالْكَلِمَاتُ الرُّوحِيَّةُ الْمَجْرُودَةُ الْمَعْبُورُ عَنْهَا فِي بَعْضِ الْعِبَارَاتِ بِ«الْعُقُولِ وَالْأَرْوَاحِ الْمُقَدَّسَةِ». وَالْكُلُّ مَعْرِفَاتُ جَمَالِهِ وَدَلَائِلُ كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ. فَتَبَيَّنَ! (لأستاذنا حسن النوري - سلمه الله - نقلت من خطه.)

(٢) آس (هامش): وكما لا يتعلّق الجعل بالأسماء بل هي لا مجعولة بالتبع وبعين لا مجعولة الذات. كذلك لا يتعلّق الجعل بالأعيان الثابتة التي هي من لوازم الأسماء وموجودة بعين وجود الأسماء. فالأعيان الثابتة أيضاً لا مجعولة بالتبع وبعين لا مجعولة الذات الأقدس: فالأسماء المعنوية ولوازمها - التي هي الأعيان الثابتة - كما أنّها موجودة بتبعية وجود الذات. كذلك هي لا مجعولة بتبعية لا مجعولة وجود الذات. ولا يلزم منه المحذور الذي توقّفه بعض من لا درية له في الفنّ، الذي تصدى لتحقيق المعارف، مع عدم البضاعة. وذلك المحذور هو الذي ذكره في مؤلفاته تعريضاً وتشنيعاً على المصنّف (ره) وتلميذه العارف المحقق - قدس سرّه - وجعله سنداً لتعييرهما ومستنداً لتكفيرهما، وهو لزوم تعدّد القدماء. وهذا المحذور إنّما يلزم لو كانت الأعيان لا مجعولة بالأصالة والاستقلال: فظن من قولهم «إنّ الأعيان لا مجعولة في الثبوت العلمي» أنّها موجودات بالأصالة والاستقلال وغير مجعولات ذلك الوجود. ولم يعلم أنّ الشئنيّة المعنوية مطلقاً تابعة للوجود في أصل التقرّر والتحصيل فيما [هي] لوازمه الذاتية. من المجعولة واللامجعولة وسائر لوازم الوجود بما هو وجود.

فالشئنيّة المعنوية المفهومية إذا وجدت بالوجود المحمول، فكما أنّها تابعة لذلك الوجود في أصل الموجودية والتحصيل، فكذلك تابعة له في المجعولة. فهي متحصلة بعين تحصيل ذلك الوجود ومجعولة بعين جعله، لا بتحصيل آخر وجعل آخر. وإذا وجدت بالوجود اللامجعول، وكذلك بعينه. وقد تقرّر في مقرّره أنّ المعاني والمهيّات قابلة لأنحاء من الوجود وأطوار من الكون والشهود، فتارة توجد بالوجود الإمكانى على شأته ودرجاته، وأخرى توجد بالوجود الواجبى القيومي بتبعية معاني الأسماء الحسنى والصفات العليا. فتدبّر وثبّت في المقام فإنّه من مزالّ الأقدام! (لأستاذنا حسن النوري - مدّ ظله العالى - نقلت من خطه.)

تحقيق

اعلم أنّ صفاته - تعالى - منها حقيقة كمالية، كالجود والقدرة والعلم؛ وهي لا تزيد على ذاته، بل هي عين ذاته، بمعنى أنّ ذاته من حيث حقيقته مبدأ لانتزاعها عنه ومصدق^١ لحملها عليه. ومنها سلبية محضة، كالقدوسية والفردية والأزلية وغيرها؛ والاتّصاف بها يرجع إلى سلب الاتّصاف بصفات النقص. ومنها إضافية محضة، كالمبدئية والمُبدعية^٢ والخالقية وأمثالها؛ وهي زائدة على ذاته متأخرة عنه وعمّا أُضيف بها إليه؛ ولا يُخلّ بوحدايته زيادة هذه الصفات، فإنّ الواجب ليس علّوه ومجده بنفس هذه الصفات الإضافية، بل بكونه في ذاته بحيث ينشأ منه هذه الصفات.

ولا يخفى أنّ صفاته^٣ الحقيقية لا تتكثّر ولا تتعدّد، ولا اختلاف فيها إلّا بحسب التسمية؛ كما قال الشيخ الرئيس في التعليقات^٤:

إنّ الأوّل لا يتكثّر لأجل تكثّر صفاته، لأنّ كلّ واحدة من صفاته إذا حققت تكون الصفة الأخرى بالقياس إليه، فيكون قدرته حياته، وحياته قدرته، وتكونان واحدة؛ فهو حيّ من حيث هو قادر، وقادر من حيث هو حيّ، [وكذلك سائر صفاته]^٥.

(١) دا: مصداقاً.

(٢) لك: -المبدعية.

(٣) لك: إضافته.

(٤) مش ٢، دا، آس، مش ١: لا يتكثّر ولا يتعدّد.

(٥) متن تعليقات: «الأوّل لا يتكثّر لأجل تكثّر صفاته، لأنّ كلّ واحد من صفاته إذا حقق تكون الصفة الأخرى بالقياس إليه، فتكون قدرته حياته، وحياته قدرته، وتكونان واحدة؛ فهو حيّ من حيث هو قادر، وقادر من حيث هو حيّ، وكذلك سائر صفاته» (التعليقات، ط بدوي، ص ٤٩).

(٦) در نسخه اصل بين دو قلاب نیست، ولی در اسفار (ج ٦، ص ١٢٠) ومبدأ و معاد (ط آشتیانی، ص ٧٤) هست. / مش ٢، دا، لك، مش ١: -وكذلك سائر صفاته.

وكما قال أبوطالب المكي^١: «مشيَّته - تعالى - قدرته»^٢.

وكذلك صفاته الإضافية لا يتكثَّر معناها ولا يختلف مقتضاها. وكذا الصفات السلبية؛ فإنَّ إضافاته^٣ إلى الأشياء وإن تعددت أساميها واختلفت، لكنَّها كلَّها ترجع^٤ إلى معنى واحد وإضافة واحدة هي قيوميته^٥ الإيجابية للأشياء.

ومن هنا^٦ يظهر معنى^٧ كلام الشيخ الرئيس^٨ في التعليقات:

الأشياء كلَّها عند الأوائل واجبات، ليس هناك إمكان البتَّة. فإذا كان شيء لم يكن في وقت، فإنَّما يكون من جهة القابل لا من جهة الفاعل؛ فإنَّه كلَّما حدث استعداد من المادة، حدث فيها صورة من هناك، إذ ليس هناك منع ولا بخل. فالأشياء كلَّها واجبات هناك لا تحدث وقتاً، ولا يكون هناك كما يكون عندنا^٩.

واعلم أنَّه لا يتغيَّر ذاته بتغيَّر جزئيات ما أضيف إليه وإن تغيَّرت إضافته إليها؛ كما نقل عن الشيخ الإلهي شهاب الدين السهروردي أنَّ ممَّا يجب أن تعلمه

(١) أبوطالب محمد بن عطية (متوفى در ٢٨٦) ایرانی الاصل، عارف وحكيم اشراقی و مؤلف قوت القلوب که روش مکتب حکمای ایران باستان را داشته و به تصوف معروف است.

(٢) الحکمة المتعالیة، ج ٦، ص ١٢٠: «قال أبوطالب المکی: مشيَّته - تعالى - قدرته، وما يدركه بصفة يدركه بجميع الصفات، إذ لا اختلاف هناك.» (٣) لك: إضافته.

(٤) بقیه نسخ (جز اصل): يرجع. (٥) اصل: قيومته.

(٦) مش ٢: ههنا. (٧) دا: - معنی.

(٨) اصل: - الرئيس.

(٩) در تعليقات ابن سینا، ط دکتر بدوی، ص ٢٩: «الأشياء كلها عند الأوائل واجبات، وليس هناك إمكان البتة. وإذا كان شيء ولم يكن في وقت، فإنَّما يكون ذلك من جهة القابل لا من جهة الفاعل؛ فانه كلَّما حدث استعداد من المادة، حدث فيها صورة من هناك، إذ ليس هناك منع ولا بخل. فالأشياء كلها هناك واجبات لا تحدث وقتاً وتمتنع وقتاً، ولا تكون هناك كما تكون هناك.»

وتحقَّقه أنه لا يجوز أن يلحق الواجب إضافات مُختلفة توجب اختلاف حيثيات فيه، بل له إضافة واحدة هي المبدئية، «ليس عند ربك صباح ومساء».

تبصرة

اعلم أن «الله» اسم للذات الإلهية^٢، باعتبار جامعيتها لجميع النعوت الكمالية؛ وصورته «الإنسان الكامل». وإليه أشير بقوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «أوتيت جوامع الكلم».

و «الرحمن» هو المُقتضي «للوجود المنبسط» على الكل بحسب ما تقتضيه «الحكمة»، و «الرحيم» هو المُقتضي للكمال المعنوي للأشياء بحسب النهاية؛ ولذلك قيل: «يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة!».

فمعنى «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»: «بالصورة الكاملة الجامعة للرحمة الخاصة والعامة، التي هي مظهر الذات الإلهية». وإلى هذا المعنى أشار النبي

(١) مش ٢: قد.

(٢) مش ٢، لك، مش ١: لا / مبدأ ومعاد، ط أشتياني، ص ٧٦: «كما قال السري السقطي: ليس عند ربك صباح ولا مساء».

(٣) آس (هامش): الذات الأحدية بحسب مبدئيتها الذاتية مقتضى للرحمة المبدئية الامتنانية، وهي الوجود المنبسط على الكل في كل بحسبه، أي بحسب ما يقبله ذاته بالقابلية الذاتية وإمكانه الذاتي؛ وبحسب غايته الذاتية مقتضى للرحمة المنتهائية الاستحقاقية، وهي الكمال المعنوي للأشياء بحسب النهاية. فرحمته واسعة لكل شيء: «وسعت رحمتي كل شيء»؛ ولأن مبدئيته وغايته شاملة لكل شيء: «هو الأول والآخر»، مبدأ كل شيء وغاية كل شيء: «هو الله الخالق البارئ»، «ألا إلى الله تصير الأمور».

فكما وجود الأشياء المطرودين في البداية لا ينافي سعة رحمته الابتدائية بل يؤكددها، فكذلك خلودهم في النهاية في دار الشقاء لا ينافي سعة رحمته المنتهائية بل يؤدها ويؤكددها، كما قال: «سبقت رحمتي غضبي». فالدنيا بسعيده وشقيه بمقتضى الرحمة الرحمانية الامتنانية، والآخرة بنعيمه وجحيمة مقتضى الرحمة الرحيمية الاستحقاقية: يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة! والدنيا لا ينحصر في السعداء، فكذا الآخرة. فتلطف وتدبر في المقام! فإنه حرّى بذلك. نعم والسلام على تابع الهدى. (لأستاذنا حسن النوري - مد ظله - نقلت من

- صلى الله عليه وآله وسلم - بقوله: «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^١، لِأَنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ محصورة في الحقيقة الجامعة^٢ الإنسانية.

لُـمـعة اعلم أن جميع الموجودات مظهر لصفات الله وآثاره، على سبيل الاختلاف في الخفاء والجلاء، ويؤيد ذلك^٣ ما روى أبو زيد: «إِنَّ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ». ورسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مظهر لجميع الصفات الإلهية، على سبيل الاستواء؛ فإذا كان مظهريته مستوية، فيكون كخط الاستواء في أقاليم الوجود. فإذا لمع وأشرق نور الحق من سماء الحقيقة، فلا يكون له عند وصول نور الحقيقة من وسط سماء الدنيا ظل؛ فتحدس من ذلك معنى قولهم: «إِنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - والوصي، يرى من خلفه كما يرى من قبله». فتبصر من^٤ ذلك وكن متأملاً في هذا المقال، ليظهر لك جليلة الحال!

تكملة لا شك أن الاسم الأعظم ينبغي أن يكون معناه مشتملاً على جميع معاني الأسماء الإلهية على الإجمال، وكذا مظهره يجب أن يكون حقيقة^٥ مشتملة على مجموع حقايق الممكنات التي هي مظاهر. ولا يصلح من الأسماء لهذه «الجمعية» إلا اسم^٦ «الله»، وكذلك «الْحَيُّ الْقَيُّومُ»؛ لكن الأول يصلح^٧ بحسب وضع العلمي، والثاني بحسب اللغبي: «الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»^٨.

(١) موطأ مالك، ج ٢، ص ٩٠٤؛ ونيز: بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢١٠، ج ٧٠، ص ٣٧٢، ج ٧، ص ٣٧٣ و ٣٨٢.

(٢) اصل: الجامعة.

(٣) دا، أس: - ذلك.

(٤) دا، مش ١، ج: يزيد. منبع شناخته نشد، ظ: أبو يزيد بسطامي.

(٥) أس: في.

(٦) مش ٢: حقيقته.

(٧) مش ٢، ج، مش ١: لاسم.

(٨) أس، دا: - يصلح.

(٩) سورة بقره، آية ٢٥٥؛ سورة آل عمران، آية ٢.

إِنْ اشْتَمَال «الْحَيِّ الْقَيُّومَ» عَلَى جَمِيعِ الصِّفَاتِ الْكِمَالِيَةِ لِأَنَّ حَيِّيَّتَهُ تَدُلُّ^١ عَلَى وَجُوبِ الْوُجُودِ، وَهُوَ مَنبَعُ الصِّفَاتِ؛ وَقَيُّومِيَّتُهُ مِبَالِغَةٌ فِي الْقِيَامِ لِإِدَامَةِ الْمَوْجُودَاتِ عَلَى وَجْهِ التَّمَامِ عِدَّةٌ وَمُدَّةٌ وَشِدَّةٌ، فَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْفَعْلِيَّةِ.

فهذان الاسمان هما الاسم الأعظم لمن تجلّى له؛ فمن ذكرهما^٢ بلسان العيان لا بلسان البيان -، فقد ذَكَرَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ؛ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ.

واعلم أَنَّ الاسم الأعظم، الَّذِي رَوَى أَنَّهُ مَخْفِيٌّ، خَفَائِهِ لِأَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ سَائِلٍ لَيْسَ لَهُ لِسَانٌ حَالٌ؛ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ لِسَانٌ حَالٌ، فَكُلُّ^٣ اسْمٍ دَعَا بِهِ رَبَّهُ يَكُونُ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ؛ [وَلِذَلِكَ لَمَّا سَأَلَ أَبُو يَزِيدٌ^٤ عَنِ الْاسْمِ الْأَعْظَمِ] فَقَالَ: «لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَحْدُودٌ؛ وَلَكِنْ فَرَّغَ بَيْتَ قَلْبِكَ لَوْحَدَانِيَّتِهِ، فَإِذَا نَ كُلَّ اسْمٍ هُوَ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ».

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا هِيَ حُرُوفٌ مُرَكَّبَةٌ، وَمِنْهَا مَا هِيَ كَلِمَاتٌ^٥ مُرَكَّبَةٌ - مِثْلُ: الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ؛ فَلَهَا خَوَاصٌ بِتَرْكِيبِهَا وَخَوَاصٌ أُخْرَى بِانْفِرَادِهَا، كَالْعَقَائِرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَعَاجِينِ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَزَادًا﴾^٦.

(١) مش ٢، دا، مش ٨، آس: يدلّ.

(٢) اصل: ها.

(٣) لك: إذا.

(٤) مش ٢: لكلّ.

(٥) حاشية سبزواري بر اسفار (الفصل ٥/ صفات الله): قال السلطان أبو يزيد (حين سئل عن الاسم الأعظم): «فرّغ بيت قلبك...».

(٦) بين دو قلاب از: مش ٢، ج؛ در نسخه اصل وبقية نسخ موجود نیست.

(٧) دا: كمات.

(٨) سورة كهف، آية ١٠٩.

المظهر الخامس

في علمه - تعالى - بذاته وبغيره

كَلَّ وجود^١ لا يشوبه عدم ولا يغطيه حجاب وغشاوة ولا التباس ولا يغشاه الظلمات، فهو مكشوف لذاته حاضر غير غائب عن^٢ ذاته، فيكون ذاته علماً وعالمًا بذاته ومعلومًا لذاته؛ إذ الوجود والنور شيء واحد: ﴿أَنَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٣، ولا حجاب له إلَّا العدم والقصور. فكلَّ وجود بحسب سنخه^٤ يصلح^٥ أن يكون معلومًا، والمانع له^٦ عن ذلك إمَّا العدم أو العدمي - كالهيولى الأولى لتوغلها في الإبهام. والواجب - جلَّ ذكره - لكونه بريء الذات عن شوب العدم والجسمية والتركيب والإمكان، فهو في أعلى مرتبة المُدْرِكِيَّة والمُدْرَكِيَّة والعاقليَّة والمعقوليَّة: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^٧، ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ

(٢) اصل: من.

(٤) لك: شخصه.

(٦) دا، آس: - له.

(١) مش ٢: موجود.

(٣) سورة نور، آية ٣٥.

(٥) دا، آس: + لا.

(٧) سورة ملك، آية ١٤.

وَلَا تُخْبِرْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^١.

وتحقيق حقيقة العلم مرتبط بتمهيد مقدمات ذات تبیین لا يسعها هذه الرسالة، فتركنا إيرادها. فمن كان ذا بصيرة قلبية، يكفيه ما أوردناه؛ وسنورد في مراتبه لأن يتنور باطنه بنور الحق، فيشاهد أنه العالم الحقيقي والمعلوم الحقيقي والعلم الحقيقي؛ وإشكال^٢ تفهم^٣ حقيقة العلم من التعلقات الحسية والقاذورات الجسدانية: ﴿فَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾؛ ولذلك قال بعض المحققين: «من أراد أن يتنور^٤ بيته^٥ بإدراك حقائق الأشياء فعليه أن يسد الروازن الخمس».

إشراق

اعلم أن «العلم» قد يطلق على «المعلوم بالذات»، الذي هو الصورة الحاضرة عند المدرك، حضوراً^٦ حقيقياً^٧ أو حكماً؛ فالعلم والمعلوم - على هذا الإطلاق - متحدان ذاتاً ومختلفان اعتباراً. وقد يطلق العلم على نفس حصول شيء عند القوة المدركة، أو ارتسامه فيها؛ وهو المعنى^٨ الإضافي الانتزاعي الذي يشتق منه العالم والمعلوم وأمثالهما. والواجب - تعالى - «عالم» بالمعنى الأول.

(١) سورة يونس، آية ٦١.

(٢) ممكن است «إشكال تفهم» مبتدأ «من التعلقات الحسية» باشد و می توان هم «و أشكال» را عطف بر «مراتبه» دانست. شناخت مراتب و اشکال علم یا معرفت آن را به دو دسته کلی می رساند: یکی علم و معرفت حاصل از راه حواس که خود نوعی «عمی» و نابینایی است، و دیگر از راه باطن و شهود که علم حقیقی همان است و عالم را به خود (نفس) معلوم می رساند نه تصور و ماهیت آن.

(٣) دا: تفهم. (٤) سورة أسرى، آیه ٧٢.

(٥) لك: يتنور. (٦) دا، لك، آس: قلبه.

(٧) مش ٢: - حضوراً. (٨) ج: حقیقیّاً.

(٩) اصل: معنی.

قال الشيخ في التعليقات:

إذا قلت: إنني أعقل الشيء، فالمعنى أن أثراً منه موجود في ذاتي، فيكون لذلك الأثر وجود وذاتي وجود. فلو كان وجود^١ ذلك الأثر لا في غيره، بل فيه، لكان - أيضاً - يدرك ذاته، كما أنه لما كان وجوده لغيره أدركه بالغير^٢. ومن توهم أن كون المجرد عالماً بذاته^٣ لا يكون إلا بعد تحقق أمر زائد على ذاته - تعالى - وهو قول فضيح وظلم قبيح جداً عند المحققين؟! (انتهى.)

فاطرد عنك ظلمة هذا الوهم وتبصر! لأن العلم إذا كان حصول شيء معزى عما يلابسه لأمر مجرد مستقل في الوجود بنفسه أو بصورته، حصولاً حقيقياً أو حكماً، فواجب الوجود لما كان في أعلى غايات التجرد عن المواد والتقدس عن الغواشي الهيولانية، كان عاقلاً لذاته وعالماً به. فعلمه^٥ أتم العلوم^٦ وأشدّها نورية وأقدسها، بل لا نسبة لعلمه إلى علوم ما سواه بذاتها، كما لا نسبة بين وجوده الحقيقي وبين وجودات الأشياء: «فَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ»^٧، ولا تمثله الأفكار، ولا تنفذ فيه الأوهام، ولا يصل إلى إدراكه عقول الأنام.

اعلم أن مراتب علمه - تعالى - بالأشياء، بالإجمال
حكمة مشرقية^٨
والتفصيل، كثيرة:

(١) لك، مش ١، آس: - فلو كان وجود.

(٢) لك، مش ١: الغير. در تعليقات عبارات بعدى (ومن توهم...) وجود ندارد؛ شاید از جای دیگر آمده است.

(٣) لك، آس، مش ١، ج: + وصف زائد على ذاته يستدعي مصداقاً، لزم (مش ١، آس: لزمه) القول بعدم كون الواجب عالماً بذاته إلا بعد.

(٤) اصل: أن.

(٥) مش ٢ و ١: فلعلمه.

(٦) دا، آس: المعلوم.

(٧) تضمين آية «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير» (سورة انعام، آية ١٠٣).

(٨) مش ٢: مشرقة.

فمنها^١ «العناية»؛ وهي العلم بالأشياء، الذي هو^٢ عين ذاته المقدسة، وهو «العقل البسيط»، لا تفصيل فيه ولا إجمال فوقه.

والعناية علم تفصيلي متكثّر، فهي على ما يراه المشاؤون ومن يحذو حذوهم - كالمعلم الثاني والشيخ الرئيس^٣ وتلميذه بهمنيار - نقش زائد على ذاته، لها محلّ هو ذاته؛ وعلى رأي من لم يثبت صوراً في ذاته - تعالى - زائدة عليه؛ - كالرواقيين وأصحابهم سيّما الشيخ الإلهي في حكمة الإشراق - كون ذاته - تعالى - بحيث يفيض عنه صور الأشياء فليس لها محلّ، بل هو علم بسيط محيط بجميع الأشياء، خلاق للعلوم^٤ التفصيلية التي بعده، وهي ذوات الأشياء الصادرة عنه بطبائعها، على أنّها عنه لا على أنه فيه؛ وإليه الإشارة بقوله^٥: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^٦.

ومنها «القلم واللوح»؛ فـ «القلم» موجود عقلي متوسط بين الله وبين

(١) مش ٢: + الرضا و. (٢) اصل: التي هي/ دا، آس: الذي/ همه نسخ: هو.

(٣) آس (هامش): العلم إنّما هو حصول الصورة المعلومة، وهي مثال مطابق للأمر الخارجي، وذلك يطرد في العلم القديم والحادث. وعلم البارئ - تعالى - فعليّ متقدم على المعلوم الخارجي، وصورة المعلومات حاصلة له قبل وجودها. ولا يجوز أن يكون تلك الصورة حاصلة عنده في موضوع آخر، فإنه يلزم الدور والتسلسل وأن لا يكون علماً له؛ وليست صوراً معلقة أفلاطونية، لأنّا أبطلنا ذلك؛ ولا من الموجودات الخارجية، إذ العلم لا يكون إلا صورة. فلم يبق من الاحتمالات إلا أن يكون في صقع من الربوبية، وأنّ إن لم تدرك كيفية هذا فلا بأس؛ لأنّ خطر العلم أضيق من ذلك، وليس إلى هذا المطلب العالي مطمح وسيما في دار الغرور، فلا تلتصم من نفسك شيئاً عجزت الملائكة المقربون والأنبياء والأولياء العارفون عن الوصول إليه إلا من فضله الله - تعالى - تفضيلاً. فإن أردت لمعة من ذلك، فجاهد نفسك وتفكر في خلواتك وفرغ زوايا قلبك ليحدث لك حادث تطمئن به. (انتهى كلامه). هذا ما قاله الشيخ الرئيس في رسالته التي وضعها لتحقيق علم البارئ - تعالى.

(٤) آس: + تعالى. برأى مطالعه بيشتر رجوع شود به كتاب مبدأومعاد - ص ١٢٤/ اسفار - ج ٦، ص ٢٩٠.

(٥) لك: العلوم/ در مبدأومعاد: «المعلوم التفصيلية» (ص ١٢٤ ط آشتياني).

(٦) آس: + تعالى. (٧) سورة انعام، آية ٥٩.

خلقه، فيه جميع^١ صور الأشياء على الوجه العقلي. وهو أيضاً عقل^٢ بسيط؛ إلا أن الحق الأول واحد حقيقي بسيط، وتلك الأقلام متعددة، و^٣ ليس في غاية البساطة. وإلى هذا أشار بقوله - تعالى - : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^٤ وقوله: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٥. و «العقول الفعالة» أقلام؛ لأن شأنها تصوير الحقائق في ألواح النفوس وصحائف القلوب، كما ينتقش^٦ بالأقلام^٧، الصحائف والألواح.

وأما «اللوح»، فهو جوهر^٨ نفساني وملك روحاني يقبل العلوم من القلم ويسمع كلام الله منها. و^٩ يعبر عن هاتين المرتبتين بـ «القلم الأعلى» و «العقل الأول» و «الروح الأعظم» و «الملك المقرب» و «الممكن الأشرف».

ومعلوم أن صور جميع ما أوجده الله - تعالى - من ابتداء العالم إلى آخره حاصلة فيها على وجه بسيط مقدس عن كثرة تفصيلية، وهي صورة «القضاء» الإلهي. فمحله عالم «الجبروت»؛ وهو المسمى بـ «أم الكتاب» بهذا الاعتبار، كما قال الله - تعالى - : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾^{١٠}؛ وبـ «القلم»^{١١}.

(٢) دا، آس، ج: عقل/ در اصل و نسخ دیگر: عقلي.

(١) مش ٢: - جميع.

(٤) مش ٢ لك مش ١: - و.

(٣) جزأصل بقیة نسخ: ذلك.

(٦) سورة حجر، آیه ٢١.

(٥) اصل وبقیه نسخ جز دا: - تعالى.

(٨) مش ١: ينتقش.

(٧) سورة منافقون، آیه ٧.

(٩) دا: باقلام.

(١٠) مش ٢، مش ١: حر/ لك، مش ١ (نسخه بدل)، ج: جوهر/ اصل و بقیة نسخ: جبر. اسفار (ج ٦، ص ٢٩٣): «هو

جوهر قدسي في غاية النور والضياء والسناء بعد الأول - تعالى - ونشأ بتوسطه جواهر أخرى قدسية...»

(١٢) سورة زخرف، آیه ٤.

(١١) لك، مش ٢، آس، مش ١: + قد.

(١٣) اصل: فإن/ بقیة نسخ: وبالقلم (معطوف به: أم الكتاب).

باعتبار إفاضة الصور منه على النفوس الكلية والفلكية^١، قال الله - تعالى -: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾^٢.

أما تسمية هذا العالم بـ«عالم الجبروت» لأنه كما يفيض منها صور الأشياء وحقايقها بإفاضة الحق - سبحانه -^٣، فكذلك يفيض منها صفاتها وكمالاتها الثانوية^٤ التي بها تُجبر نقصاناتها^٥؛ فبهذا الاعتبار، أو اعتبار أنها تجبرها على كمالاتها، تسمى بـ«عالم الجبروت»، وهي صورة^٦ جبرية الله - تعالى -: ﴿وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^٧. ومنها «القضاء والقدر»: فـ«القضاء» عبارة عن وجود جميع الموجودات بحقائقها الكلية والصور^٨ العقلية في العالم العقلي على الوجه الكلي^٩، على سبيل الإبداع^{١٠}. وتلك مرتبطة^{١١} بالحق^{١٢} الأول، موجودة في صقع^{١٣} الإلهية^{١٤}؛ لا ينبغي عدّها من جملة «العالم» - بمعنى ما سوى الله -، بل إنها معدودة من لوازم ذاته الغير المجعولة. فهو «خزائن الله»^{١٥} التي هي سرادقات نورية ولمعات جمالية وجلالية.

-
- | | |
|--|--|
| (١) لك ، آس :- و . | (٢) سورة علق ، آية ٣ و ٤ . |
| (٣) لك :- سبحانه . | (٤) لك : الثانية . |
| (٥) آس : نقصاناتها . | (٦) اصل ، آس ، لك ، مش ٢ ، دا :- ب . |
| (٧) مش ٢ ، لك ، دا ، آس ، ج : صفة . | (٨) سورة انعام ، آية ٥٩ . |
| (٩) لك : صورها . | (١٠) ج : لا . |
| (١١) ج : الإبداع / ودر مبدأ ومعاد (١٢٤ ط آشتياني) : «بلا زمان» . در اسفار (ج ٦ ، ص ٢٩٢) : «على سبيل الإبداع دفعة بلا زمان» . | (١٢) دا : مرتبط . |
| (١٣) اصل : بالعقل . | (١٤) مش ٢ : صنعة . |
| (١٥) دا ، مش ١ ، ج : إلهية . | (١٦) ج : + تعالى . |

وأما «القدر»، فهو^١ قدران: قدر علمي وقدر خارجي.

أما «القدر العلمي»، فهو عبارة عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفسي على الوجه الجزئي، مطابقة لما في موادها الخارجية، مستندة إلى أسبابها وعللها الجزئية^٢، واجبة لازمة لأوقاتها منطبعة في قوة إدراكية ونفس انطباعية.

وأما «القدر الخارجي»، فهو عبارة عن^٣ وجودها في موادها الخارجية مفضلاً، واحداً بعد واحد، «مرهونة بأوقاتها»^٤ وأزمنتها، موقوفة على موادها واستعدادها، متسلسلة من غير انقطاع^٥ ولا زوال: ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾^٦.

وأشار إلى القدر العلمي بقوله^٧: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^٨، ﴿يَخُوضُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٩.

واعلم أنه كما أن العالم العقلي - المعبر عنه بـ «القلم» - محلّ القضاء، فالعالم النفساني السماوي محلّ قدره - تعالى - ولوح قضائه؛ إذ كلّ ما جرى في العالم أو^{١٠} سيجري، مكتوب مثبت في النفوس الفلكية، فإنها عالمة بلوازم حركاتها؛ فكما يُنسخ^{١١} في اللوح نقوش حسية، كذلك ارتسمت من عالم العقل

(١) لك - فهو.

(٢) اسفار (٢٩٣/٦).

(٣) مش ٢: من.

(٤) مش ٢، لك، آس، مش ١، ج: مفصلة/د: منفصلة.

(٥) اقتباس از حديث نبوي: «الأمور مرهونة بأوقاتها» (بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ١٦٥ - از عوالي اللئالي).

(٦) د: انطباع.

(٧) سورة حجر، آية ٢١.

(٨) د: + تعالى.

(٩) سورة قمر، آية ٤٩.

(١٠) سورة رعد، آية ٣٩.

(١١) لك: و.

(١٢) اصل: ينسخ/در بقيه نسخهها: ينتسخ بالقلم.

في عالم النفوس الكلية صور معلومة مضبوطة بعقلها^١ وأسبابها على وجه كلي.

فتلك الصور هي قدره - تعالى -؛ ومحَلُّها، وهو عالم النفوس الكلية - التي هي^٢ قلب العالم الكلي عند الصوفية -، محلّ القدر ولوح القضاء. ثم يُنتَقَش منه في القوى المنطبعة الفلكية نقش^٣ جزئي؛ وهذا العالم هو «عالم الخيال الكلي» و «عالم المِثال»، وهو لوح القدر؛ كما أنّ ذلك العالم - الذي هو عالم النفوس الناطقة الكلية - لوح القضاء. وكلّ منهما «كتاب مبين»؛ «إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ «لوح محفوظ» هو «أُمّ الكتاب»، والثاني «كتاب المَحْو والإِثبات»، وهذا العالم - أي عالم لوح القدر - [هو]^٤ «عالم الملُكوت» العمّالة.

وبالجملة، فهذه العوالم - كُلِّيتُها وجزئيتُها - كُلُّها كتب إلهية^٥ و دفاتر سبحانه، لإحاطتها^٦ بـ «كلمات الله التّامات». فعالم النفوس والعقول^٧ كتابان إلهيان، وقد يعبرُ عنهما^٨ بـ «أُمّ الكتاب» و «الكتاب المبين»، لإحاطته^٩ بالأشياء

(١) مش ٢، لك، دا، آس: بعالمها/ در مبدأ ومعاد: «... مضبوطة منوطة بعقلها وأسبابها على وجه كلي» (ص ١٢٦).
(٢) دا، مش ٢، آس، مش ١، بين.

(٣) در مبدأ ومعاد: «فتلك الصور... نقوش جزئية مشخّصة بأشكال وهيئات معينة مقارنة لأوقات وأوضاع معينة من لواحق المادة على ما يظهر في الخارج كما في قوله - تعالى -: «وما ننزله إلا بقدر معلوم» وهذا العالم...» (مبدأ ومعاد، ص ١٢٦).

(٤) مش ٢: منها/ در مبدأ ومعاد: «وكل منهما - لاشتغاله على صورة الوجود كلّ - كتاب مبين...» (ص ١٢٦).

(٥) اصل: و / بقيه نسخ: هو، وهمچنين در مبدأ ومعاد (ص ١٢٦).

(٦) در مبدأ ومعاد: «هو عالم الملُكوت...». (٧) لك، مش ٢: الإلهية / در مبدأ ومعاد: «كتب إلهية».

(٨) ج: لإحاطته/ در مبدأ ومعاد: لإحاطتها. (٩) در نسخ ديگر بجز اصل: العقول والنفوس.

(١٠) اصل، لك: عنها. (١١) ج: لإحاطتهما.

إجمالاً ولظهورها^١ فيها تفصيلاً. ويقال للنفس المنطبعة «كتاب المحو والإثبات»^٢.

و «الإنسان الكامل» المسمّى بـ^٣ «العالم الكبير» كتاب جامع لهذه الكتب، كما قال العالم^٤ الربّاني حكيم العرب والعجم - صلى الله عليه وآله -:

دواؤك فيك ولا تشعُر ودأوك منك ولا تُبصِرُ
وأنت الكتاب المبين الذي بآياته يظهر المضمَر
وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر^٥

(١) ج: هما.

(٢) آس (هامش): «لإثبات الحركة الجوهرية في النفوس المنطبعة، فهي دائماً في المحو والإثبات والتجدد والثبات؛ بخلاف الكتاب الإلهي وأم الكتاب، فهو عالم الثبات والقرار وليس من عالم الحدث والحركة، لأنه ليس من عالم ما سوى الله، بل هو داخل في أصقاء الألوهية وعالم الربوبية. قديم بقديم الله ولا مجعول بعين لا مجعولة الذات، لأنه من لوازم الذات الغير المجعولة، وليس قدمه استقلالية حتى [لزم] تعدد القدماء؛ كما فهم هكذا الشيخ أحمد الأحساني وجوده سنداً لتكفير المصنف (ره)، حاشاه من ذلك الاعتقاد الباطل، لأن المصنف (ره) قال في كثير من رسائله وكتبه بأنّ العقول أنوار إلهية وأضواء قيومية داخلية في صقع العالم الألوهية والحضرة الربوبية، ليست من عالم الماسوي، قدام بعين قدم الله - تعالى - وياقون ببقاء الله لا بإبقاء الله. تأمل في المقام؛ فإنه من مزال الأقدام من أكثر العلماء الأعلام والأذكىاء الأفهام. كذا فهمت هذا المرام من أكثر الكلام للمصنف العالم رحمة الله عليه. (لمحررها الجاني).

(٣) مش ٢ و ١، دا، آس، ج: بعالم.

(٤) دا: المَعْلَم / (در مبدأ ومعاد: العالم الرباني السبحاني...)

(٥) دا، ج: عليه السلام.

(٦) در ديوان امام على تأليف قطب الدين محمد بيهقي كيدري (تصحیح دکتر ابوالقاسم امامی) ص ٢٣٦:

دواؤك فيك وما تشعُر ودأوك منك وما تُبصِرُ
أُتزعَمُ أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمَر
فلا حاجة لك في خارج يُخَبِّرُ عنك بما سَطُرُ

ويؤيد ذلك ما قال أبو يزيد^١: «لو أَنَّ العرش وما فيها ألف ألف مرة في زاوية قلب العارف، لما ملأها».

فمن حيث عقله كتاب^٢ عقلي يسمّى بـ «أُم الكتاب»، ومن حيث نفسه «لوح محفوظ»، ومن حيث روحه النفسانية - التي في فلك دماغه - «كتاب المَحْو والإثبات»؛ وهي «الصُّحُفُ الْمُكْرَمَةُ»^٣ المطهرة التي «لا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»^٤. فتحدّس مما سرردنا عليك معنى قول بعض اليونانيين^٥ من أَنَّ النفس جوهر شريف يشبه^٦ دائرة لا بُد لها، ومركزها هو العقل؛ وذلك العقل دائرة استدارت على مركزها، وهو الخير المطلق الأول؛ فكل المجردات قد استدارت عليه، وهو مركزها، لتساوي^٨ نسبتها إليه انتهى إليه^٩.

ويؤيد ما^{١٠} قلنا ما قيل في الفارسية:

از حق چو رسد به «عقلِ كُلِّ»، راز	از «عقل» به «نفسِ كُلِّ» رسد باز
از نفس رود ^{١١} به خانه «نور» ^{١٢}	بر لوح خیال جمله مسطور
«فکرت» ز «خیال» یابد الهام	در حال کند به حفظ پیغام
حفظش چه به نطق کرد اشارت	آورد کتّاب در عِبارت

(١) در اصل، لك، آس: ابوزید (ظ: البسطامي). (٢) اصل: أَلَف / صحيح: أَلَف + أَلَف.

(٣) دا، آس: كتابها.

(٤) اقتباس از آیه ١٣ سورة عبس: «فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ».

(٥) اقتباس از سورة واقعة، آیه ٧٩. ظ درباره قرآن مجید.

(٦) ظاهراً فلوطین: اسکندرانی.

(٨) آس: المتساوي / ج: التساوي.

(٩) لك، دا، آس: -إليه.

(١٠) مش ١: ممّا.

(١١) مش ٢: رسد.

(١٢) آس: ثو .

فاحفظ ما سردنا^١ عليك، ولا تُدْعِها^٢ إلّا «لمن له قلب سليم»^٣ «أو ألقى
السمع وهو شهيد»^٤! جعلنا الله وإياكم من المتفكرين ورزقنا^٥ سبيل السالكين!

(١) دا: سنزد.

(٢) مش ٢، ج: تدعها.

(٣) اقتباس از قرآن مجید: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (سورة شعراء، آیه ٨٩).

(٤) اقتباس از سورة ق، آیه ٣٧.

(٥) دا: + الله.

المظهر السادس

في دوام إلهيته

اعلم أنَّ جماعة من المتكاسين^١ الخائضين فيما لا يُغنيهم^٢، زعموا أنَّ إله العالم كان في أزل الآزال ممسكاً عن جوده وإنعامه^٣ واقفاً عن فيضه وإحسانه؛ ثمَّ سَنَحَ له أن يفعل، فشرع في الفعل والتكوين والتقويم، فخلق هذا العالم العظيم، الذي بعضه مكشوف بالحسّ والعيان وبعضه معلوم بالقياس والبرهان.

وهذا الرأي من سخيّف الآراء ومن قبيح الأهواء؛ فإنَّ صفات الحق عين ذاته وكمالاته الفعلية التي هي مبادئ أفعاله - كالقدرة والعلم والإرادة والرحمة والجود - كلّها غير زائدة على ذاته؛ فهو - تعالى - بنفسه قادر مريد، خالق لما

(١) مش ٢: المتكاسين. («بعض المتكاسين» گاهی در باره بهمینار بکار رفته است).

(٢) لك، مش ١، آس، ج: يُغنيهم. این تعبیر مشهور و معمول است، ولی «یغنیهم» در اینجا مناسبتر به نظر

می‌رسد. (٣) دا: الغاده.

(٤) مش ١، لك، دا، مش ٢، آس: الخلق.

يشاء^١ كيف يشاء^٢، وفاعل لما يريد كيف يريد؛ فكان خالقاً لم يزل، ولا يزال^٣ فاعلاً للعالم، كما يعلم في الآباد والآزال. فالخلق قديم، والمخلوق حادث؛ والعلم قديم، والمعلوم متجدد. وكذا الإرادة والإفاضة مستمرة أزليّة، والمراد والمفاض حادث متجدد: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾؛ لعدم تغييره في ذاته وكمالات ذاته، ولا محوّل لفيضه ولا مبدّل لكلماته^٥: ﴿لَا تُبْدِيلُ لِحُكْمِ اللَّهِ ذَلِكَ الْبَينُ الْقَيِّمُ﴾^٦

فقوله إبداعه، وأمره كلمته وتكوينه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾^٧، وأمره دائم. ولا يشتهبه^٨ عليك مقايضة هذا الكلام بكلام الأشعري^٩ من أن «العلم قديم والتعلق حادث»، لأنّ بين الكلامين بوناً بعيداً وفرقاً شديداً.

والذي دعاهم إلى هذا الظنّ القبيح المستنكر ما توهموا من^{١٠} حدوث العالم حسبما اتفق عليه أهل الشرايع - من اليهود والنصارى والمسلمين - تبعاً لإجماع الأنبياء عليهم السلام^{١١}، ولم يتبصّروا بأنّ العالم بكّله وجزئته وكلّيته^{١٢} وجزئيّته حادث زمني، وذلك لا ينافي كونه قائماً بالقسط^{١٣} والعدل والجود والكرم أزلاً وأبداً: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾^{١٤}.

(١) مش ٢: + و. (٢) لك، دا، آس، ج: - و.

(٣) مش ٢: + عالماً. (٤) سورة فتح، آية ٢٣.

(٥) اقتباس از: ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (سورة كهف، آية ٢٧؛ سورة انعام، آية ١١٥).

(٦) سورة روم، آية ٣٠. (٧) سورة روم، آية ٢٥.

(٨) آس: تشبّهه. (٩) لك: + و.

(١٠) در بقیه نسخ بجز مش ١: + أن. (١١) اصل، مش ١: - عليهم السلام.

(١٢) مش ٢، لك، آس، ج: کلّيته وجزئیته. (١٣) اقتباس از: سورة آل عمران، آية ١٨.

(١٤) سورة اسراء، آية ٢٠ / مش ٢، آس: محظوراً.

تحقيق

اعلم أنَّ حقائق الأشياء - كلها - وصورها العلمية^١ موجودة عند الله - تعالى -، واجبة بوجوبه الذاتي، باقية ببقاء الله - لا ببقاء أنفسها -؛ وهي واحدة من حيث الوجود بحيث لا كثرة في وجودها وإن كانت كثيرة من حيث معانيها وأعيانها التي هي صور أسماء الله وصفاته كما قال الله سبحانه^٢: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهَا شَيْءٌ إِلَّا هُوَ﴾^٣. وبهذا يندفع الشبهة الواردة في قوله - عليه السلام -: «كان الله عالماً ولا معلوم»^٤. وإلى الصور العلمية أشار بقوله^٥: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^٦، وقوله^٧: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^٨، ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^٩.

و^{١١} «اعلم أنَّ البارئ^{١٢} تام القدرة والقوة، لا يلحقه عجز ولا قصور في ذاته ولا دثور و^{١٣} فتور في فعله، وفاعل بالاختيار لا بالطبع - تعالى الله عما يقوله^{١٤} الملحدون.

وهو قَيُّوم الكل مفيض الخير أزلاً وأبداً، وناشر لواء القدرة بإظهار الممكنات وإيجاد المكوّنات وخلق الخلائق وتسخير الأمور وتديبيرها؛ فالكل منطوية مطموسة تحت سلطان نوره وسطوة كبريائه: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ

(١) مش ٢، لك، دا، آس، ج: + الأصلية.

(٢) سورة أنعام، آية ٥٩.

(٣) ج: الصورة.

(٤) سورة نمل، آية ٧٧.

(٥) سورة يس، آية ٣٢.

(٦) مش ٢: - و.

(٧) ج: + لا.

(٨) اصل، مش ١: - كما قال الله سبحانه.

(٩) «عالم إلا معلوم» (نهج البلاغة خطبة ١٥٢).

(١٠) آس: + تعالى.

(١١) ج: + تعالى.

(١٢) سورة شوري، آية ٢٤. اصل: يمحق.

(١٣) ج: + تعالى.

(١٤) مش ٢: يقول.

الأمور^١

الفاعل على ستة أصناف:

تكملة^٢

فاعل بالطبع، وهو الذي يصدر عنه فعل^٣ بلا شعور منه.

وفاعل بالقسر، وهو الذي يصدر عنه فعل بلا شعور^٤ وإرادة. (والفرق

بينهما أن في الأول فعله ملايم^٥ لطبعه^٦، وفي الثاني على خلاف مقتضى طبعه.)

وفاعل بالجبر، وهو الذي يصدر عنه فعل^٧ بلا اختيار بعد أن يكون من

شأنه اختيار ذلك الفعل وعدمه.

وهذه الثلاثة مشتركة في كونها غير مختارة في فعلها.

وفاعل بالقصد، وهو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقاً بإرادته المسبوقة

بعلمه المتعلق^٨ بغرضه من ذلك الفعل، ويكون نسبة أصل قدرته وقوته - من

دون انضمام الدواعي أو الصوارف - إلى فعله وتركه^٩ واحدة.

وفاعل بالعناية، وهو الذي يتبع فعله علمه بوجه الخير فيه بحسب نفس

الأمر، ويكون علمه بوجه الخير في^{١٠} الفعل كافياً لصدوره عنه، من غير قصد

زائد على العلم.

وفاعل بالرضا، وهو الذي يكون علمه بذاته - الذي هو عين ذاته - سبباً

(١) سورة شوري، آية ٥٣.

(٢) لك: هداية/ج: - تكملة. مباحث فاعليّات واقسام فاعل كه در كتب ديگر در بخش امور عامه آمده است. در اینجا در بخش الهیات اخص، و در باب علم و قدرت باری تعالی آورده شده و سبک ویزه کتاب را نشان می دهد.

(٣) لك: الفعل.

(٥) آس: (نسخه بدل): مناسب.

(٤) دا: + قصد/ج: + لا.

(٧) ج: فعله.

(٦) لك، مش ١، مش ٢، دا: بطبعه.

(٩) ج: + في درجة.

(٨) آس: - بعلمه المتعلق.

(١٠) مش ٢: من.

لوجود الأشياء، ونفس معلومية^١ الأشياء له نفس وجودها عنه، بلا اختلاف؛ وإضافة عالميته بالأشياء هي بعينها إضافة فاعليته^٢ لها، بلا تفاوت^٣.

وهذه الثلاثة الأخيرة مشتركة في كونها تفعل بالاختيار.

ولا يخفى أن اتصافه - تعالى - بالفاعلية بالوجوه الثلاثة الأول غير جائز؛ وذاته أرفع - أيضاً - من أن يكون فاعلاً بالمعنى الرابع، لاستلزامه^٤ التكثير المستلزم للتجسيم^٥. فهو فاعل إما بالعناية أو بالرضا.

لكن الحق أنه فاعل بالأول منهما^٦؛ لأنه - تعالى - يعلم الأشياء قبل وجودها بعلم هو عين ذاته، فيكون علمه بالأشياء - الذي هو عين ذاته - منشأ لوجودها، فيكون فاعلاً بالعناية^٧. ولا تُصغ إلى قول الطباعية والدهرية - خذلهم الله^٨ - : «إنَّ الواجب فاعل بالطبع»، وإلى قول جمهور الكلاميين من أنه فاعل بالقصد، وقول الشيخ الرئيس^٩ ومتابعيه من أن فاعليته للأشياء الخارجية بالعناية، و[للصور]^{١٠} العلمية الحاصلة في ذاته [-على رأيهم-]^{١١} بالرضا. وكُن موقناً فيما سردنا^{١٢} عليك من تحقيق المقام، وارفَع عن بصيرتك غشاوة الجهل وحُجُب الظلام، وكن من ﴿الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾^{١٣}، ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^{١٤}.

(١) لك: معلوميته.

(٢) مش ٢: فاعلية.

(٣) ج: + وتعدّد.

(٤) ج: + مع قطع النظر عن الإضطراب.

(٥) لك: للتجسيم.

(٦) اصل، لك، مش ١، مش ٢: منها.

(٧) اصل، لك، مش ١، آس (هامش): وهذا معنى قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : «كان الله عالماً ولا

(٨) دا: + تعالى.

معلوم. فتأمل! (منه).

(٩) لك: - الرئيس.

(١٠) همه نسخ: للصورة. / در اسفار: للصور.

(١١) در اسفار، ج ٢، ٢٢٤.

(١٢) دا: سندر.

(١٣) سورة انعام، آية ٩٠.

(١٤) سورة انعام، آية ٨٨.

توضيح

إن أردت تحقيق كلماته، فاعلم أن بين^١ البارئ - جلّ مجده^٢ - وبين العالم وسائط نورية^٣، وأسباب أفعاله هي فوق الخلق ودون الخالق، وهم الحُجب الإلهية والسُرَادِقُ النورية والأضواء القيومية، كأضواء هذه الشمس المحسوسة، كأنها برزخ بين الذات النيرة وبين الأشياء المستنيرة. وتلك الوسائط قد يعبر عنها بـ «كلمات الله»^٤ وبـ «الـ» كلمات الثامات^٥، التي لا^٦ يجاوزهنّ برّ ولا فاجر من شرّ كلّ شيطان مريد^٧؛ وهي من «عالم الأمر»، وهو خير كلّ لا شرّ فيه. ولذلك وقع الاستعاذة من الشرور بكلمات الله، وكلّ ما في عالم الخلق مملوّ بالشرور والنقائص والآفات.

وأشار بتوسط الكلمات للإفاضة بقوله^٨: ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^٩.

فالكلمات إشارة إلى ذوات نورية، بها يصل فيض الوجود إلى الأجسام والجسمانيّات. والبحر إشارة إلى هيولى الأجسام، التي^{١٠} شأنها القبول والتجدد؛

(١) مش ٢: - بين.

(٢) ج: تعالى.

(٣) لك، آس (هامش): واعلم، أيها السالك، أن هذه الأنوار العقلية والوسائط النورية والأشعة الربانية عند جمهور الفلاسفة يسمّى بـ «العقول الفعّالة»، وعند المشائين بـ «الصور العلمية»، وعند الأفلاطونيين بـ «المثل النورية»، وعند الصوفية بـ «الأضواء القيومية» و «الأسماء الإلهية»: فهم المراحل الإلهية والحجب النورية والسرادات القدسية، باقية ببقاء الله، موجودة بوجوده. فافهم ما سردنا عليك، ولا تكن جاحداً لما يقرع سمعك ولا يسمعه ساكنوا ملكوتك! (منه - ر.ه.)

(٤) آس (هامش): وبهذا سمي الأئمة - عليهم السلام - بكلمات الله، لأنهم وسائط ذو جهتين بين البارئ - عزّ اسمه - وبين المخلوقات. فتدبر! (منه - أحمد.)

(٥) لك: - لا.

(٦) ج: - مريد.

(٧) دا، آس: + تعالى.

(٨) سورة كهف، آية ١٠٩.

(٩) مش ٢: + من.

وشأن الكلمات الإفاضة بعد الإفاضة^١. ولا شك أنَّ الوسائط هُويّات وجودية بسيطة وذوات مجرّدة عن المواد الجسميّة، وكلّ مجرّد أمر روحاني وجوده عين العلم والإدراك؛ فهي لا محالة عقول قدسيّة وأرواح عالية متّصلة بالحقّ الأوّل اتّصال الشعاع بالشمس؛ ولهذا أُضيفت^٢ إليه^٣ بقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾^٤.

وقد يعبر عن هذه الكلمات بـ«عالم الأمر»^٥ وقد يعبر عنها بـ«قول الله»، كما قال^٦ - تعالى -: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٧، فقال^٨: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٩.

وبالجملة «كلمة الله»^{١٠} أمر موجود روحاني مؤيّد للأنبياء - عليهم السلام - بالوحي: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾^{١١}. وهذا هو الروح العلوي الذي قيل إنّه لم يقع تحت ذلّ «كن»؛ لأنّه نفس كلمة «كن»، وهو بعينه نفس «الأمر»: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾^{١٢}. ومن حيث^{١٣} يكون بها حياة الموجودات، يقال لها

(١) لك، آس (هامش): لا يقال تفسير الآية بهذا المعنى مناف لما ورد عن حاملي العلم والحكمة، أرباب العصمة - عليهم السلام - من أنّ المراد بكلمات الربّ فضائل أمير المؤمنين (ع) والبحر علي (ع) [لا] معناه اللغوي وهو بحار جميع العالم لأنّ يفسّروهم (ع) من البطون، وللآية الكريمة بطون آخر فتحقّق! وكن متأملاً في الحقّ لأنّ التدبّر في الحقّ أحقّ. (منه - ره). ولهذا سمّي الأئمة - عليهم السلام - بكلمات الله لأنهم وسائط ذو جهتين بين الباري - عز اسمه - وبين المخلوقات، فتدبر! (منه).

(٢) لك، دا: أضيف.

(٣) آس، ج: + تعالى.

(٤) سورة انعام، آية ١١٥.

(٥) دا: - الأمر.

(٦) ج: + الله.

(٧) سورة نحل، آية ٤٠.

(٨) دا: + الله تعالى / آس، ج: + تعالى.

(٩) سورة يس، آية ٧.

(١٠) ج: كلمات.

(١١) سورة شوري، آية ٥٢.

(١٢) لك، ج: كلمات.

(١٣) سورة توبه، آية ٤٠.

(١٤) ج: + هي.

«روح الله»: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً﴾^١.

إشراقٌ عقليٌّ^٢ لا شك أن إرادته أزليّة، وتخصيص بعض الأشياء بتعلّق الإرادة في أوقاتها المعيّنة الجزئية عند حضور استعداداتها إنّما هو لأجل قصور قابليّاتها عن القبول الأتمّ^٣؛ فإذا كانت الإرادة دائمة فالقول واحد والخطاب دائم: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٤، وإنّ المقول^٥ له والمخاطب حادث متجدّد. فكلامه، الذي هو أمره، متعلّق بجميع المكوّنات، أمر التكوين؛ وهو خطاب بكلمة «كن»، وهي كلمة وجوديّة. فسمعت أعيان المكوّنات خطابَه ودخلت في باب الوجود: ﴿وَمَا أُمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كُلَّمَجٍ بِالْبَصَرِ﴾^٦.

فمن كان له سمع حقيقي، يسمع كلام الحقّ وخطابه؛ وقد ورد عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إِنَّ فِي أَمْتِي مُحَدَّثِينَ مَكْلَمِينَ»؛ وليس هؤلاء «المكلمين» أنبياء تشريع ورسالة، لأنّ الرسالة قد انقطعت وأبوابها قد غلّقت^٧ بعد نبينا -صلى الله عليه وآله وسلم-. وأيضاً ورد عنه -عليه السلام-: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغْطِطُهُمُ النَّبِيُّونَ»؛ أي ليسوا بأنبياء تشريع، هم في الشريعة تابعون^٨ لمحمّد -صلى الله عليه وآله وسلم-.

واعلم أنّ التكلّم الحقيقي ليس من شرطه أن يكون بكسوة الألفاظ والحروف، ولا تمثل المتكلّم بصورة شخصيّة؛ بل إلقاء كلام معنوي إلى قلب مستمع من الله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ * إِنَّ شَرَّ

(١) سورة اسراء، آية ٨٥.

(٢) اصل، مش ٢: - عقلي.

(٣) لك: - الأتم.

(٤) سورة نيس، آية ٨٢.

(٥) دا: المعقول.

(٦) سورة قمر، آية ٥٠.

(٧) لك: أغلقت.

(٨) اصل: ناثبون.

الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ^١.

هداية

اعلم أن كلامه - تعالى - ليس كما زعمته الأشاعرة من أنه معاني^٢ نفسية قائمة بذاته - تعالى -؛ وسموها «الكلام النفسي». ولا كما ذهب^٣ إليه المعتزلة من أنه خلق أصوات وحروف دالة على المعاني في جسم من الأجسام، وإلا لكان كل كلام كلام الله. بل حقيقة^٤ التكلم^٥ إنشاء «كلمات تامات» وإنزال «آيات محكمات» وأخر متشابهات^٦ في كسوة الألفاظ والعبارات. والكلام «قرآن» وهو العقل البسيط والعلم الإجمالي؛ و«فرقان»، وهو المعقولات التفصيلية. وهما جميعاً غير «الكتاب»؛ لأنهما من «عالم الأمر» و«عالم القضاء»، وحاملهما^٨ «الروح المحفوظ» و«القلم»، و«الكتاب» من «عالم الخلق والتقدير»، ومظهره عالم القدر الذهني^٩ أو القدر العيني^{١٠}. والأولان غير قابلين للنسخ والتبديل، لأنهما فوق الزمان؛ بخلاف الثالث^{١١}، لأنه موجود زماني، ومحله «لوح قَدْرِي» نفساني و^{١٢} هو «لوح المحو والإثبات»؛ و«الكتاب» يُدرّكه كل أحد، و«القرآن» ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^{١٣}.

واعلم أن الكلام المُنزَّل من عند ربِّ العالمين له منازل: الأول القلم

(١) سورة انفال، آيات ٢١ تا ٢٣.

(٢) اصل، مش ٢، آس: معاني / ج (نسخه بدل): صفة نفسية هي معان قائمة بذاته.

(٣) اصل: ذهب.

(٤) آس: حقيقة.

(٥) دا: - الكلام.

(٦) مش ٢: بيتات (نسخه بدل: محكمات).

(٧) اقتباس از: آية ٧ سورة آل عمران.

(٨) اصل: حاملها.

(٩) اصل: الزهف / ظ همان قدر علمی.

(١٠) اصل: الغني / ظ همان قدر خارجی.

(١١) مش ٢: الثاني / دا، آس: الكتاب.

(١٢) ج: - و.

(١٣) سورة واقعه، آية ٧٩.

الربّاني، والثاني اللوح المحفوظ، والثالث لوح القدر^١ والسماء الدنيا، والرابع لسان جبرئيل؛ تلقاه الرسول الأمين - عليه السلام - في جميع المقامات؛ تارة أخذه من الله بلا واسطة ملك، كما قال - تعالى -: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^٢؛ وتارة بواسطة جبرئيل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾^٣؛ وتارة في مقام غير ذلك المقام الشامخ الإلهي: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^٤.

ومن هذا المقام ما كان في أول البعثة، في جبل «حراء» أو في جبل «فاران»، فأتاه جبرئيل بصورة محسوسة وسمع منه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^٥؛ كما سمع موسى - عليه السلام - في طور سيناء ﴿إِذْ رَأَى نَارًا... * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ... * ... فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى * إِنَّبَى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي...﴾^٦.

ومن منازل كلام الله ما يدون^٧ في القراطيس؛ يبدو^٨ لكل أحد، ويتكلم به كل متكلم، ويسمعه كل مستمع: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْغَالِمِينَ﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ﴾^٩.

(١) مش ٢: القدرة.

(٢) سورة نجم، آيات ٣ تا ٥.

(٣) سورة علق، آيات ١ تا ٥.

(٤) سورة نجم، آيات ٨ تا ١١.

(٥) سورة نجم، آيات ١٣ تا ١٥.

(٦) سورة طه، آيات ١٠ تا ١٤.

(٧) اصل: يمدون.

(٨) اصل: يبدو.

(٩) سورة شعراء، آيات ١٩٢ و ١٩٦.

المظهر السابع

في حدوث العالم وكون وجوده ووجود كل ما فيه مسبقاً بالعدم الزماني

اعلم أن الكتب الإلهية والآيات الكلامية قائمة ناطقة بأن العالم بأسره
حدث زماني، لأن الغرض من خلق العالم ليس نفسه^١، بل ما هو أشرف منه؛ فإن
الغرض من خلق السماوات والأرض وما فيهما^٢ تبليغ الأشياء إلى غاياتها^٣
الذاتية وخيراتها الأصلية وإزالة شرورها ونقائصها عنها، ليكون العالم كله
خيراً محضاً لا شر فيه، ونوراً محضاً لا ظلمة فيه، وتاماً لا نقص معه^٤،
﴿وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٥.

(١) دا: بنفسه.

(٢) دا: فيها.

(٣) اصل: غايتها.

(٤) ج: فيه (غ: ل: معه).

(٥) سورة انفال، آية ٣٩.

فالغرض من أصل الإبداء وجود البارئ^١ وفيضه أن يصل كل ناقص إلى كماله، وتبليغ^٢ المادّة إلى صورتها، والصورة إلى معناها ونفسها، والنفس إلى درجة العقل ومقام الرّوح؛ وهناك الرّاحة والطمأنينة والسعادة^٣ القصوى والخير الأعلى. والمقصد الأقصى واللباب الأصفى في بناء الأرض والسماء وجري سفينة الهيولى في طوفان الدنيا ليحيى من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة؛ ولأجل هذا جيء الأنبياء والرسل والكتاب والدعاء^٤، التي هي كالملعّم لهذه السفينة، حتى لا تقطع^٥ السفينة طريق الشرّ وينقطع الشرّ ويصل الجالسون فيها إلى بناديرهم^٦ وتزول الدنيا وتقوم القيامة وينمحق الشرّ وأهله. فاحفظ، يا أخي، هذا العلم المخزون والسرّ المكنون الذي ﴿لَا يَخْصُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^٨.

برهان عقلي
اعلم أنّ «الحادث» بعد ما لم يكن، لا بدّ له^٩ من مرجّح؛ لاستحالة حدوث شيء لا عن سبب. وذلك المرجّح لا بدّ أن يكون حادثاً كلّه أو شيء من تمامه، وإلاّ لدام «الترجيح» فدام «الأثر»، فلم يكن حادثاً وقد فرض حادثاً^{١٠}، هذا خلف. ثم يعود الكلام إلى مرجّح المرجّح^{١١}، فإمّا

(١) اصل: ابداع البارئ وجوده.

(٢) دا: تبليغ.

(٣) اصل: + و.

(٤) اقتباس از: سورة انفال، آية ٤٢: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.

(٥) ج: الدعاء. اين كلمه با انبياء ورسل مناسبت بيشترى دارد، ولي به نظر می رسد دعاء اصح است: زیرا ادعيه مأثوره را همپای کتاب قرار داده است. وكلمة «معلم» (به فتح ميم ولام خوانده شود) مناسب تر است.

(٦) اصل: يقطع.

(٧) اصل: تبادلهم / ج: مقارهم.

(٨) سورة واقعه، آية ٧٩.

(٩) لك: - له.

(١٠) دا، آس: حادث.

(١١) مش ١، ج: مرجح / لك، اصل: المرجح / دا، آس: مرجّح المرجّح.

أن يتسلسل علل حادثة مجتمعة لا إلى نهاية، وهو باطل، لما علمت أن الباري - جلّ اسمه - مبدأ سلسلة الممكنات كلّها، وهو أزلّي غير حادث؛ أو يكون أسباباً متعاقبة كلّ منها سبب للاحقه، فيجب أن ينتهي السلسلة إلى سبب هو علّة العلل كلّها؛ فإذا ثبت أن العالم الجسماني حادث بجميع ما فيه.

واعلم أن مسألة حدوث العالم مع إثبات الصانع وتوحيده وتوحيده صفاته إحدى المسائل الشريفة التي من الله على مُحققيه وفُضِّلَهُ على كثير من خلقه تفضيلاً^٢. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^٣.

تكملة اعلم أن في الكتاب الإلهي آيات كثيرة دالة على دثور العالم وخراجه واضمحلال وجوده مع بقاء صورها العلمية عند الله القويم، حسبما رآه كبراء الحكماء وأساطينهم الأقدمين، ما خلا أصحاب أرسطو ومن لحقهم.

فمن الآيات قوله - تعالى -: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^٤، ومنها قوله - تعالى -: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^٥، وقوله - تعالى -: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِداً وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^٦، وقوله - تعالى -: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^٧، وقوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^٨.

(٢) اقتباس من آية ٧٠ سورة اسراء.

(١) اصل: الشرعية.

(٤) مش ٢: صوره.

(٣) سورة اعراف، آية ٤٣.

(٦) لك: - تعالى.

(٥) سورة زمر، آية ٦٧.

(٨) سورة نمل، آية ٨٨.

(٧) سورة زمر، آية ٦٨.

(١٠) سورة ابراهيم، آية ٤٨.

(٩) سورة ابراهيم، آية ١٩.

فكلّ هذه الآيات تدلّ على أنّ كلّ ما في السماوات والأرض يفنى ويزول بالنفخ الإسرافيلي في الصور.

ومن الآيات الدالة على حدوث العالم قوله - تعالى - : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ^١ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ^٢﴾. فالله - سبحانه - أخبر عن خلق المكونات في هذه المدة؛ وذلك لأنّ الحادث التدريجي الوجود زمان حدوثه^٣ بعينه زمان ثبوته^٤ واستمراره، إذ لا بقاء له إلاّ الحدوث التجدي. فعلم بالبرهان والقرآن - جميعاً - أنّ هذا العالم الجسماني كلّهُ حادث مسبوق بالعدم الزماني، ولا بقاء للجسم الطبيعي؛ لأنّه في ذاته لا يخلو عن الحدوث، وما لا يخلو في ذاته عن الحدوث فهو حادث الهوية، تدريجيّ الذات، متغيّر الكون؛ لكنّ الحقائق النوعيّة ثابتة الوجود في علم الله - تعالى. فعلمه - تعالى - بالأشياء^٥ ثابت غير متغيّر، والمعلومات^٦ متغيرة؛ كما أنّ قدرته أزليّة، والمقدورات حادثّة؛ فما عندك ينفد وما عند الله باق^٧.

تحقيق عرشي^٨
اعلم أنّ هذه الأيام، التي وقع خلقة المكونات فيها، ليست من أيّام الدنيا التي كلّ يوم منها في دورة الشمس بحركة الفلك الأقصى؛ بل من أيّام الربوبيّة التي كلّ يوم منها مواز لألف

(١) آس (هامش): وقيل: المراد من ستة أيّام هي عدد لفظ «كُن» بحساب الجُمْل: فإنّ عددها مع عدد الحرفين المتلفظتين بهما اثنا وسبعون، وهي عدد ساعات ستة أيّام. فتأمل! (منه - أحمد).

(٢) سورة اعراف، آية ٥٤: سورة يونس، آية ٣. (٣) اصل: وجوده.

(٤) لك: بقاءه. (٥) ساير نسخ: بكّله.

(٦) لك: - بالأشياء. (٧) ساير نسخ: + متكرّرة.

(٨) اقتباس از: سورة نحل، آية ٩٦: ﴿ما عندكم...﴾ / آس (هامش): من الحقائق النوعية والصور العلمية

والايعان الثابتة باق. اه. (المحررها). (٩) اصل: على

سنة ممّا تعدّون: ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَغْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾^١ ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾^٢.

فهذه «السّنة الأيّام» ستّة آلاف سنة من زمان آدم - عليه السلام - مبدأ خلق الكائنات بحسب ما يعدّه أهل التواريخ ويضبطه المُنجمون إلى بعثة الرسول الخاتم - عليه السلام -^٣؛ فأخبر - سبحانه وتعالى - عن خلق المكوّنات في هذه المدة باعتبار تكميلها، لأنّ تكميل المكوّنات بوجوده - عليه السلام - ورسالته.

و^٥ اعلم أنّ «أيام^٦ الإلهيّة» غير «أيام الربوبيّة» لأنّ «اليوم الإلهي» هي «يوم ذي المعارج» مقداره خمسين ألف سنة: ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ * تَخْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ * فَأَصْبَحَ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^٧.

اعلم أنّ سبب وقوع النفوس^٨ الإنسانيّة في هذا استبصار عقلي^٩ والعالم وابتلائها^{١٠} بهذه البليّات الدنيويّة، التي

(١) سورة سجده، آية ٥. ابن آية در نسخه اصل، نیست.

(٢) سورة حج، آية ٤٧. (٣) لك: صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) مش ٢: تكليمها. (٥) ج: و -.

(٦) اصل، مش: الأيّام. (٧) سورة معارج، آيات ٢ تا ٥.

(٨) اصل: تحقيق عرشي.

(٩) ج: النفس / آس (هامش): وبهذا يحمل قول أستاذ الحكماء المعلم الأول [فلوتين] في أنّولوجيا من أنّ سبب وقوع النفوس الإنسانيّة بهذا العالم أنّ النفوس كانت مرشاة كالطير: فلما سقطت ريشها بسبب جنایة نفس الأب، سقطت كالطير من الهواء إلى عالم الدنيا: فلما ذاته ارتاشت، صعدت إلى عالمه الأصلي؛ فتبصّر! (منه)

(١٠) مش ٢، لك، دا، مش ١، ج: ابتلائه. - أحمد).

أحاطت بهم فيها، هو الخطيئة التي^١ اكتسبها - لنقص إمكانه في جوهره وقصور طبيعته في ذاته^٢ - أبوههم آدم - عليه السلام - لما ذاق الشجرة وبدت سواته، وهي الشجرة المنهية عن أكلها.

ثم لما تمت حيلة إبليس على آدم ونال^٣ بُغيته بإيصال الأذية إليه وبلغ أمنيته^٤ بإيقاع الوسوسة عليه، سأل^٥ الإنظار إلى يوم يُبعثون. فلما أُجيب إلى يوم الوقت المعلوم، اتخذ لنفسه جنة غرس فيها أشجاراً وأجرى^٦ فيها أنهاراً، مُشاكلاً بالجنة التي أسكنها آدم - عليه السلام - وقاس عليها وهندس على مثالها ليجعل مسكن إمامه^٧ وذريته وأولاده وأتباعه وأشياعه، وهي كمثل السراب الذي ﴿يَخْسَبُهُ الظَّلْمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾^٨؛ وذلك أنه من الجن، وقياسه كالقياس المغالطي السفسطي، وغرضه من ذلك الهندسة والقياس إبعاد الخلائق عن^٩ سنن الحق والصراط المستقيم والطريق القويم.

فاجتهد، أيها السالك إلى الله - تعالى - والطائر بجناحي العلم والعمل، لعلك توفق للخروج من جنة إبليس؛ فترجع إلى جنة^{١٠} أبيك آدم - عليه السلام -

(١) اصل: - التي.

(٢) مش ٢، أس: جوهره... ذاته / اصل، بقيه نسخ: جوهرها... ذاتها.

(٣) دا: قال. (٤) أس: أمنيته.

(٥) بقيه نسخ: + ربه. (٦) لك: جرى.

(٧) مش ٢: أمانيه. (٨) سورة نور، آية ٣٩.

(٩) اصل: من.

(١٠) أس (هامش): إن كان المراد من جنة أبينا آدم (ع) جنة القرب والوصال، وهي الجنة العقلانية، فنعم المطلوب، بل هو المطلوب فقط للسالكين إلى الله؛ وإن كان المراد منها الجنة الجسمانية التي فيها المناكح والمشارب والمآكل والملابس وغيرها، وهي الجنة الصورية البرزخية التي وعد بها الله - تعالى - الصالحين

وتتخلّص من أدناس أجناس ذرية إبليس، وهم المعتكفون في زوايا الأمور
الدنياوية^١، من الكفرة المتمردين والضلال المنافيين. أعاذنا^٢ الله^٣ من اتّباع
إبليس وجنوده، ورزقنا الاجتناب من محاسن أمور الدنيا وزخارفها، ومثالاتها
الهيولانية! فإنّ من ركن إليها وغرق في بحار شهواتها وتناول محرّماتها^٤
وانهمك في لذاتها، فقد طالت بليّته وعظمت رزيّته وحيل بينه وبين جنّة أبيه^٥.

وَالزَّاهِدِينَ وَالْعَابِدِينَ مِنْ عِبَادِهِ، فَهِيَ لَيْسَتْ مَطْلُوبَةً لِّلسَّالِكِينَ إِلَى اللَّهِ وَالْعَارِفِينَ بِهِ الَّذِينَ قَصَوَى حَرَكَاتِهِم
الطَّرِيقَةَ الشُّوقِيَّةَ وَغَايَةَ تَرْقِيَاتِهِمُ الْقَرِيبَةَ هُوَ الْوَصُولُ إِلَى اللَّهِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ - تَعَالَى - وَنَعَمْ مَا قِيلَ بِالْفَارِسِيَّةِ:
«يَدْرُم رَوْضَةُ رِضْوَانٍ بَه دُو گَنْدَم بِفَرُوخْت - نَاخَلَف بِاشَم اِگَر مَن بَه جَوِي نَغَر زِشَم» [حَافِظ] قَالَ بَعْضُ: «كَر
مَخْيَر بَكَنْدَم بِقِيَامَتِ كِه چِه خَوَاهِي - دُوسْت مَا رَا وَهَم نَعَمْتِ فَرْدُوسِ شَمَارَا» [سَعْدِي] وَقَالَ شَيْخُنَا الْبَهَائِي
(رَه): «مَا ز دُوسْت غَيْرِ اَز دُوسْتِ مَطْلُوبِي نَمِي خَوَاهِيم - حُور وَجَنْتِ اِي زَاهِد بِر تُو بَادِ اِرْزَانِي». (الرَّاقِمَةُ الْعَاصِي).

(١) لك: الدنياوية. (٢) دا: اعاذننا.

(٣) آس: - الله. (٤) آس، دا: - زخارفها.

(٥) مش ٢: بمجرّماتها/ لك، دا، آس: بحرّماتها. (٦) ج: + آدم (ع).

المظهر الثامن

في كيفية البدو والإعادة والإشارة إلى سلسلتي الهبوط والصعود

اعلم أن الله - تعالى - بدأ^١ في الخلق بإخراجهم عن ممكن الإمكان إلى عالم الأرواح، ثم أهبطهم من عالم الأرواح إلى عالم الأشباح، عابرين^٢ عن^٣ الملكوت الأعلى والأسفل، من النفوس السماوية والأرضية، مازين على الأفلاك والنجم والأثير، والهواء والماء والأرض، إلى أن يبلغوا إلى^٤ «أسفل سافلين»^٥ والهاوية المظلمة، أعني الهيولى والبحر المظلم و «القرية الظالم أهلها»^٦؛ هي نهاية تدبير الأمر، على ما قال: ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾^٧.

(١) ج: مدبر.

(٢) دا، آس: - عابرين.

(٣) لك: على.

(٤) مش ٢: النار (والذين).

(٥) مش ٢: - إلى.

(٦) ج: السافلين / اقتباس از: سورة تين، آية ٥.

(٨) سورة سجده، آية ٥.

(٧) اقتباس از: سورة نساء، آية ٧٥.

ثُمَّ يَقَعُ الإِعَادَةُ فِي بَابِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِجَذَبَاتِ الْعَنَاءِ الْحَاضِرَةِ^١ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ
حَيْثُ وَقَعَ النُّزُولُ، مَارًّا عَلَى الْمَنَازِلِ وَالْمَقَامَاتِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ
الَّذِي هُوَ «رُوحُ الْعَالَمِ» وَ «مَظْهَرُ اسْمِ اللَّهِ» وَخَلِيفَتُهُ؛ وَبِهَذَا الْمَعْنَى أَشِيرُ مَا قِيلَ:

لَيْسَ مِنْ اللَّهِ بِمُسْتَنَكِرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ^٢

﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^٣، وَاللَّهُ خَالِقُ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ.

اعْلَمْ أَنَّ «الْحَقِيقَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ» مَظْهَرُ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ:
كَشْفُ وَإِضَاءَةٌ

وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ أَنَّ الْحَقَّ - تَعَالَى - لَهُ^٤

بِرْهَانٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ كَمَا قَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^٥.

وَقَدْ ثَبِتَ^٦ - أَيْضًا - أَنَّ الْمَبْدَأَ عَيْنَ الْغَايَةِ^٨ وَالْبَدَايَةَ عَيْنَ النِّهَايَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ فَاعِلُ كُلِّ

شَيْءٍ وَأَنَّ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ - الَّذِي لَا أَكْمَلَ مِنْهُ - غَايَةُ الْمَخْلُوقَاتِ: «لَوْلَاكَ لِمَا خَلَقْتَ

الْأَفْلاكِ»^٩.

فَإِذَنْ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْبِرْهَانُ عَلَى سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، كَمَا قَالَ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ

بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^{١٠} وَقَالَ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^{١١}.

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ جَعَلَ نَفْسَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِرْهَانًا، لَا

كَمَثَلِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي كَانَ^{١٢} بِرْهَانُهُمْ فِي أَشْيَاءٍ غَيْرِ أَنْفُسِهِمْ، كَبِرْهَانِ مُوسَى - عَلَيْهِ

(٢) ابونواس.

(١) آس: - الحاضرة.

(٤) لك، دا، آس: - له.

(٣) سورة نور، آية ٤٠.

(٦) مش ٨: - و.

(٥) سورة فصلت، آية ٥٣.

(٨) دا: غير العناية.

(٧) ج: - وقد ثبت.

(١٠) سورة نساء، آية ١٧٤.

(٩) حديث قدسي.

(١٢) لك، آس: كانت.

(١١) سورة نساء، آية ٤١.

السلام- في عصاه وفي يده وفي الحجر الذي ﴿انْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾^٢.

وإذا كان نفس النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - برهاناً بالكلية، فيكون كل عضو من أعضائه الظاهرة والباطنة برهاناً. فبرهان قوة علمه ما قال علي - عليه السلام - : «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَاسْتَنْبَطْتُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ»^٣. وإذا كان حال الوصي هكذا، فكيف حال النبي المعلم^٤ له. وأما برهان عقله العملي، فقوله - تعالى - : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^٥. وقس عليها^٦ سائر براهين أعضائه وقواه الظاهرية والباطنية. ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^٧.

تنبيه
لا تَظُنُّ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لم يكن عالماً بالروح، فكيف يكون برهاناً ومظهراً لجميع الصفات، كما توهمه جماعة من أن الله - تعالى - أبهم^٨ علم الروح على الخلق واستأثره لنفسه، حتى قالوا - لفرط جهلهم بمنصب النبوة - : إِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لم يكن عالماً به؛ جَلَّ مَنْصِبُ حَبِيبِ اللَّهِ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا بِالرُّوحِ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^٩.
واعلم أَنَّ سكوته عن جواب السؤال عن الروح وتوقفه انتظاراً للوحي

(١) دا، آس: - في.

(٢) اقتباس از آیه ١٦٠ سورة أعراف.

(٣) از جمله ر. ک. به بحار الأنوار (ج ٢٢، ص ٤٦٣) ونیز ابواب فضائل علی امیر المؤمنین - علیه السلام.

(٤) لك: معلم.

(٥) سورة قلم، آیه ٤.

(٦) سایر نسخ: علیهما.

(٧) سورة نجم، آیه ٣.

(٨) اصل: الهم.

(٩) سورة نساء، آیه ١٣.

حين سألته اليهود، فقد كان لغموضه، فيرى في معرّز^١ الجواب دقة لا يفهمها اليهود، لبلادة طباعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقائدهم؛ فإنّ المُدرك لا يدرك شيئاً ليس من جنسه، فالحسّ لا يدرك إلّا المحسوسات، والخيال لا يدرك إلّا المتخيّلات، والوهم لا يدرك إلّا المعقولات.

قال - تعالى -: ﴿وَمَا يَعْقُلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^٢ الذين فنوا بسطّوات الجلال عن أنانيّة وجودهم^٣ ووصلوا إلى لُجّة بحر الحقيقة، فعرفوا الله بالله ووحدوه وقُدّسوه، فبالله يسمعون وبه^٤ يبصرون وبه ينطقون وبه يبطلشون؛ فكيف تبقى لمعرفة الروح خطر^٥ عند من له هذه المقامات العلية والدرجات الرفيعة؟! ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^٦.

تحقيق

اعلم أنّ الغرض من هذه الموجودات وقواها الطبيعية والنباتية والحيوانية - كلّها - خِلقة الإنسان^٧، الذي هو الثمرة العليا واللّب الأصفى والغاية القصوى من وجود سائر الأكوان؛ وللإشارة^٨ إلى أنّ كلّ ما يوجد في العالم من سائر الأكوان^٩ فإنّما خُلِق لأجل الإنسان قال الله^{١٠} - تعالى - في باب المعادن والجمادات^{١١}: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ﴾^{١٢}، وقال^{١٣}: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا

(١) خودداری از پاسخ کامل. اصل: معرض/لك: معزل/دا: مغز/آس: معز.

(٢) سورة عنكبوت، آية ٤٣.

(٣) دا، مش ٢: - هم.

(٤) آس: - وبه.

(٥) اصل: - خطر.

(٦) سورة جمعه، آية ٤.

(٧) مش ٢: للإنسان.

(٨) مش ٢: والإشارة.

(٩) دا: - من سائر الأكوان.

(١٠) اصل، لك، مش ١، مش ٢، ج: - الله.

(١١) مش ٢: - والجمادات.

(١٢) سورة نحل، آية ١٣.

(١٣) دا، مش ١، آس، لك: - وقال وبدون آية ١٤، نحل.

وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ جَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا...^١، وقال في باب النبات: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾^٢.
 واعلم أَنَّ الله - تعالى - جعله إنساناً في سبع درجات، وأشار إلى ذلك في عدة مواضع مختلفة حسب ما اقتضته الحكمة. فقال في موضع: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ﴾^٣ إشارة إلى المبدأ الأول؛ وفي آخر: ﴿مِنْ طِينٍ﴾^٤ إشارة إلى الجمع^٥ بين التراب والماء؛ وفي آخر: ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾^٦ إشارة إلى الطين المتغير بالهواء أدنى تغير^٧؛ وفي آخر: ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾^٨ إشارة إلى الطين المستقر على حالة من الاعتدال يصلح لقبول الصورة؛ وفي آخر: ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾^٩ إشارة إلى نتته^{١٠} وسماع صلصلة^{١١} منه؛ وفي آخر: ﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾^{١٢} وهو الذي قد أصلحه^{١٣} أثر من النار فصار كالخزف، وبهذه القوة النارية حصل في الإنسان أثر من الشيطنة، وإلى^{١٤} هذا المعنى أشار بقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾^{١٥}، فنبّه على أَنَّ الإنسان فيه من

١ (سورة نحل، آية ١٤.

٢ (سورة إبراهيم، آية ٣٢.

٣ (اصل: - تعالى.

٤ (مش ٨، مش ٢، آس: ما اقتضت/ دا: يقتضيه/ ج: افضت.

٥ (سورة آل عمران، آية ٥٩.

٦ (بقية نسخ: الآخرة.

٧ (سورة انعام، آية ٢.

٨ (مش ١: الجمع.

٩ (سورة حجر، آيات ٢٦، ٢٨، ٣٣.

١٠ (مش ٢: - أدنى تغير.

١١ (سورة صافات، آية ١١.

١٢ (سورة حجر، آية ٢٨.

١٣ (مش ٨، لك، آس: سه/ ج: سته.

١٤ («حمأ» كل سياه بدبو است؛ و «صلصال» بمعنى آهنکين و صدا دار.

١٥ (سورة رحمن/ آية ١٤.

١٦ (ج: يصلح.

١٧ (دا، مش ١: على.

١٨ (سورة رحمن، آية ١٤.

القوة الشيطانية بقدر ما في الفخار من أثر النار وأن الشيطان ذاته من «المارج» الذي لا استقرار له. ثم نبّه على تكميل الإنسان بنفخ الروح فيه بقوله^١: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي...﴾^٢؛ ثم نبّه على تكميل نفسه بالعلوم والمعارف بقوله^٣: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^٤.

فقد تبين أن وجود الإنسان لم يحدث من الله إلا بعد استيفاء الطبيعة^٥ جميع درجات الأكوان وطيها منازل النبات والحيوان، فيجتمع في ذاته جميع القوى^٦ الأرضية والآثار النباتية والحيوانية، وهذا أول درجات الإنسانية التي^٧ اشترك فيها جميع أفراد الناس. ثم في قوته الارتقاء إلى عالم السماء ومجاورة الملكوت الأعلى بتحصيل العلم والعمل. ثم له أن يطوي بساط الكونين^٨ ويرتفع من العالمين^٩ بأن يستكمل ذاته بالمعرفة الكاملة والعبودية التامة ويفوز بلقاء الله بعد فنائه عن ذاته ويسمع دعاؤه في حظيرة قدس الجبروت. وحينئذ يكون رئيساً مطاعاً في العالم^{١٠} العلوي^{١١} مسجوداً للملائكة سارياً حكمه في الملك والملكوت^{١٢}، أولئك خيار خلق الله. جعلنا الله وإياكم بشراً يقينياً وإنساناً حقيقياً.

اعلم أن الله - تعالى - قد جمع في الإنسان قوى العالم وأوجده بعد
تكملة وجود الأشياء التي جمعت فيه: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ

تكملة

(٢) سورة ص، آيات ٧١، ٧٢.

(٤) سورة بقره، آية ٣١.

(٦) مش ٢: قوى.

(١) آس: + تعالى.

(٣) آس: + تعالى.

(٥) لك: - الطبيعة.

(٧) لك: الذي.

(٨) آس (هامش): الكون المادي والكون الصوري؛ وبعبارة أخرى: الكون الدنيوي والكون الأخروي. (المولانا

(٩) د: - من العالمين.

(النوري).

(١١) لك: العقلي.

(١٠) مش ٢: عالم.

(١٢) آس (هامش): «كداي ميكده ام ليك وقت مستي بين كه ناز بر فلک و حکم بر ستاره کنم»

وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ^١؛ فَإِنَّ اللَّهَ -تعالى- أوجد فيه بسائط العالم ومركباته وروحانياته^٢ ومبدعاته ومكوناته، فالإنسان من حيث [إنه] جُمع فيه قُوى العالم كالمختصر من الكتاب والنسخة المنتخبة^٣ من الكتاب، الذي قليل لفظه ومستوفى معناه، فهو كالزبد من المخيض والدهن من السمسم والزيت من الزيتونة.

وقال -تعالى-: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾^٤ أي في قلب المؤمن -كما في قراءة ابن مسعود- ﴿كَمِشْكُورَةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ (الآية)^٥.

فـ «المشكاة» البدن؛ و «الزجاجة» الروح الحيواني، التي هي بمنزلة المرأة، لصفاتها؛ و «الزيت» القوّة القدسيّة التي هي أفضل ضروب العقل الهولاني، وهو أوّل درجة النفس الناطقة وآخر درجة النفس الحاسّة؛ و «الشجرة المباركة» هي^٦ القوّة الفكرية التي^٧ هي أفضل ضروب^٨ القوّة الخيالية. فتحدّس من هذا تشبيهات آخر تنفّك^٩ في المرام؛ ففي الإنسان أشياء هي أمثال ما في «العالم الكبير». فسبحان من هو خالق هكذا ولا هكذا غيره: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^{١٠}.

تنبيهه اعلم أنّ هذا الروح الطيّبي^{١١}، الذي يتقوّم به^{١٢} البدن، مثاله جرم له نور كنار^{١٣} السراج، والقلب له كالمسرجة، والدم الأسود الذي

(١) سورة سجده، آية ٧.

(٢) دا: المشيخة.

(٣) سورة نور، آية ٣٥.

(٤) مش ١، ج: - التي.

(٥) دا: تنفّك.

(٦) دا: الطيّبي.

(٧) دا، مش ١، آس: لك: - له نورك.

(٨) دا، لك: وجسمانيّاته.

(٩) سورة نور، آية ٣٥.

(١٠) دا، آس: هو.

(١١) مش ١، مش ٢، دا: ضرب.

(١٢) سورة مؤمنون، آية ١٤.

(١٣) مش ١، مش ٢، لك: - به.

في باطن القلب له كالفتيلة، وما يتغذى به من الأغذية اللطيفة كالزيت، والحيات الظاهرة في أعضاء البدن بسببه كضوء السراج في جملة البيت. وكما أنَّ السراج إذا انقطع زيتُه انطفئ، فسراج الروح أيضاً ينطفئ إذا انطفئ^١ غذاؤه. وكما أنَّ الفتيلة قد تحترق^٢ وتصير رماداً بحيث لا تقبل^٣ الزيت فينطفئ السراج مع كثرة الزيت، فكذلك الدم الذي تشبَّث به هذا البخار في القلب، فينطفئ مع وجود الغذاء؛ فإنَّه لا يقبل الغذاء الذي يبقى^٤ به^٥ الروح، كما لا يقبل الرماد^٦ الزيت، فلا يتشبَّث به النارية.

فكما^٧ أنَّ السراج تارة ينطفئ من داخله - كما ذكرناه^٨ - وتارة بسبب من خارج - كريح عاصفة -؛ فكذلك الروح، تارة ينطفئ بسبب من داخل وتارة ينطفئ بسبب من خارج - كالقتل^٩. وكما أنَّ انطفاء^{١٠} السراج هو منتهى وقت وجوده فيكون ذلك أجله^{١١} الذي في أم الكتاب بأحد الأسباب المقدرة المرتبة في القدر من فناء الزيت أو بفساد الفتيلة أو بريح عاصفة أو بإطفاء إنسان^{١٢}؛ كذلك انطفاء الروح أجله المؤجل في قضاء الله وقدره بأحد الأسباب. وكما أنَّ السراج إذا انطفئ، أظلم البيت كله؛ فالروح إذا انطفئ، أظلم البدن كله وفارقت أنواره. فتحدس مما سردنا^{١٣} عليك اشتعال النفوس من المبادئ العالية والكلمات

(١) مش ٢، ج: انقطع.

(٢) مش ١، مش ٢: يحترق.

(٣) مش ٢: يقبل.

(٤) دا، آس: ينطفئ.

(٥) ج: - به.

(٦) اصل: الرمان.

(٧) دا، آس: وكما.

(٨) مش ١: ذكره.

(٩) نسخ ديكر: كالعقل.

(١٠) دا، آس، مش ٢: إطفاء.

(١١) دا: لأجله / لك: لعة.

(١٢) مش ٢: النار.

(١٣) مش ١، مش ٢، ج: أشرنا.

التامة والأضواء القَيُومِيَّة، فكفاك ما أوردت لك من المسائل الإلهية إن كنت من أهله. ولا تكن جاحداً لما يقرع سمعك من اشتباه بعض المسائل الحقّة بالمسائل الباطلة، لأنّ الاشتباه من تصرّفات الوهم؛ فإن ميّزت عقلك وأشغلت^١ بالنور القدسي^٢، اتّضح عندك حقيقة ما أوردنا لك. وإن شئت أن أوضح لك ما في نفسك وباطنك حتى تكون موقناً بما ذكرت لك، فأمثّل لك مثلاً؛ فاستمع الآن إلى^٣ ما أقول لك من العرش والكرسي :

اعلم أنّ «العرش» مظهر الربّ و «الكعبة»^٤ مَعْلَمُه؛ فدعا الله العباد إلى مظهره لقلوبهم، وإلى مَعْلَمه بأبدانهم. وإذا عرفت هذا، فاعلم أنّ «العرش» هو قلب العالم والإنسان الكبير، و «الكرسي» هو صدره؛ لأنّ المراد من القلب المعنوي هو مرتبة النفس^٥ المدبّرة المدركة للكلّيات، والقلب الصنوبري^٦ مظهرها؛ وكذا المراد من الصدر المعنوي هو مرتبة النفس الحيوانية^٧ المدركة للجزئيات، وهذا الصدر الجسماني مظهرها. ونسبة استواء النفس الإنسانية على قلبه بالتدبّر^٨ إلى استواء الرحمان على عرشه بالعبادة والرحمة، كنسبة القلب الصنوبري إلى العرش الصدري^٩؛ كذلك نسبة تصرّف النفس الحساسة الحيوانية في الصدر المحيط بجوهر الكبد - لمكان الدم الطبيعي المنتشر في البدن كلّ - إلى تصرّف القوة الملكوتية بإذن الله في الكرسي المحيط بجوهر السماوات السبع بأنوارها النافذة في الكلّ، كنسبة الصدر الجزئي إلى الكرسي الجسماني. فافهم ما قلنا لك وتحقّق ما هو الحقّ! فإنّ الحقّ بالأخذ اليق.

(١) لك: اشتغلته/ مش ٢: اشغلته.

(٢) دا: بنور القدس.

(٣) مش ٢: - إلى.

(٤) لك: الكرسي.

(٥) مش ٢: + الناطقة.

(٦) آس، لك: الصوري (نسخه بدل: الصنوبري).

(٧) مش ٢: + المدبّرة/ مش ١ (نسخة بدل): الإنسانية.

(٨) لك: بالتدبير.

(٩) اصل: الصوري/ ج: الصنوبري.

تتميم

اعلم، يا أخي، أن الله - تعالى - قد مدح^١ الناظرين في ماهيات الأشياء والمتفكرين في خلق السماوات والأرض والذاكرين لله^٢ من ملاحظة آثار صنعه و جوده: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^٣؛ فالعمدة العظمى والعروة الوثقى من النظر والتفكير، التقرب إلى الله والفوز بالسعادة الأخروية.

فلا يكون هذا التقرب إلا باقتناء العلم والمعرفة، دون مجرد العمل والطاعة وإن كان العمل الصالح وسيلة: ﴿إِنِّي يَضَعُ الذُّلُومَ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^٤. وقد حث^٥ - سبحانه - عباده في كثير من الآيات على اكتساب العلم بالنظر والاعتبار والتأمل في أفعاله والتدبر^٦ في آياته، مثل قوله: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾^٧ وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾^٨ وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ أو ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾^٩. وجعل الله - سبحانه - الجهل بالله وآياته منشأ الرجوع إلى نار الجحيم والعذاب الأليم، قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^{١٠}؛ فمن نسي ذكر الله، يكون من أهل العذاب ومستعداً للعقاب ويحشر أعمى وأصم؛ لأن بناء الآخرة على «المعرفة» و «الذكر»، لأنها نشأة إدراكية وذات^{١١} حيوانية - كما سنبين -، فعمارتها بالاعتقادات والنيات الصالحة

(١) مش ١: الله.

(٢) لك، مش ٢: الله.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٩١.

(٤) سورة فاطر، آية ١٠.

(٥) مش ٢: الله.

(٦) مش ١، مش ٢: التدبير.

(٧) در سورة حشر، آية ٢: «يا أولي الأبصار».

(٨) سورة آل عمران، آية ١٩٠.

(٩) سورة اعراف، آية ١٨٥؛ سورة ق، آية ٦.

(١٠) سورة طه، آية ١٢٦.

(١١) آس، لك، دار.

والإدراكات الخالصة؛ وبناء الدنيا على الظلمة المادية، وعمارتها بالأمور
الشهوية والأمانى الباطلة، لأنها نشأة كدرة^١ جرمانية: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^٢.

فكن، يا أخي، من العارفين بالأسرار الإلهية ومن المشاهدين^٣ آيات^٤
الربوبية، حتى أشرق نور الحق من أفق الرحمة وانمحق ظلمة^٥ الوهم وغاب عن
أفق الضلال، لترى الساكنين في أقاليم وجودك ورؤساء السفن الجارية في بحر
بطنك، ليحيى من حي عن بيئة ويهلك من هلك عن بيئة^٦.

١ (دا: كدرجة.

٢ (سورة اسراء، آية ٧٢.

٣ (لك: الشاهدين.

٤ (مش ٢: بآيات.

٥ (دا: الظلمة.

٦ (﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (سورة انفال، آية ٤٢).

الفصل الثاني

في المباحث المتعلقة بالمعاد (وفيه مظاهر)

المظهر الأوّل

في إثبات المعاد الجسماني

اعلم أن المحقّقين من الفلاسفة والمحقّقين من أهل الشريعة ذهبوا إلى ثبوت المعاد، ووقع الخلاف^١ في كلفيته: فذهب جمهور المتكلّمين وعامة الفقهاء إلى أنّه جسماني فقط، بناءً على أنّ الروح جرم لطيف سار في البدن^٢؛ وجمهور الفلاسفة إلى أنّه روحاني فقط؛ وذهب كثير من الحكماء المتألّهين^٣ إلى القول بالمعادين جميعاً.

والمعاد الجسماني هو أنّ لهذا الشخص الإنساني روحاً وجسداً يعود في الآخرة؛ بحيث لو يراه أحد عند المحشر، يقول: «هذا فلان الذي كان في الدنيا». ومن أنكر هذا، فقد أنكر ركناً عظيماً من الإيمان، فيكون كافراً عقلاً وشرعاً،

(١) لك، مش ٢: الاختلاف.

(٢) آس (هامش): والقول بأنّ إعادة المعدم ممتنع يناقض هذا لأنّ زيداً الميت - مثلاً - لم ينعدم أجزاؤه الأصلية بإعادته غير ممتنع. فتدبر! (منه [النوري]). (أحمد).

(٣) اصل: المتأهلين/ بقيه نسخ: المتألّهين/ ج (نسخة بدل): ومشايخ العرفاء في هذه الملة.

ولزمه إنكار كثير من النصوص؛ ويصير من الملاحدة والدهرية، من الذين لا اعتداد بهم في الفلسفة ولا اعتماد عليهم في العقليات ولا نصيب لهم من^٢ الشريعة. وهم الذين ينكرون حشر الأجساد^٣ والنفوس زعماً منهم أن الإنسان إذا مات، فات وليس له^٤ معاد؛ أولئك أرذال^٥ الناس.

ونقل من جالينوس التوقف في أمر المعاد، لتردده في أمر النفس: هل هي المزاج فتفنى^٦ أم صورة مجردة فتبقى؟.

واعلم أن اختلاف أصحاب الملل والديانات^٧ في هذا الأمر وكيفية إنما هو لأجل غموض هذه المسألة ودقتها، حتى أن الحكماء - كالشيخ الرئيس ومن في طبقته - أحكموا علم^٨ المبادئ، وتبدلت^٩ أذهانهم في كيفية المعاد.

والكتب السماوية أيضاً متشابهة آياتها في بيان هذا المعنى؛ إذ في الإنجيل ورد^{١٠}: إن الناس يحشرون ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون^{١١}؛ وفي التوراة: إن أهل الجنة يمكنون في النعيم عشر آلاف^{١٢} سنة، ثم يصيرون ملائكة، وأهل النار يمكنون في الجحيم كذا، ثم يصيرون شياطين. وفي بعض آيات القرآن أن الناس يحشرون على صفة التجرد، كقوله تعالى^{١٣}: ﴿كُلُّ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^{١٤}؛ وفي بعضها على صفة التجسم، كقوله

(١) دا، آس: - من/لك، ج: ممن.

(٢) مش ٢: في.

(٣) اصل: الأجسام.

(٤) مش ٨، لك: لها.

(٥) در نسخ ديكر: أرادل / ج (نسخة بدل): أرذل الناس رأياً.

(٦) مش ٢: فيفنى.

(٧) لك: الأديان.

(٨) ج: على.

(٩) اصل: تبدلت.

(١٠) اصل: وردت.

(١١) دا، آس، لك: يتوالدون.

(١٢) دا، لك، ج: الف.

(١٣) اصل، مش ٨، مش ٢، ج: - تعالى.

(١٤) سورة مريم، آية ٩٥.

[تعالى]: ﴿يَوْمَ يُسَخَّبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾^١. فبعضها يدلّ على أنّ المعاد للأبدان، وبعضها يدلّ على أنّه للأرواح. والحقّ أنّه لكلّيهما، والمُعاد في يوم المعاد هذا الشخص بعينه نفساً وبدناً^٢، وأنّ تبدّل خصوصيّات البدن من المقدار والوضع وغيرهما لا يقدح في بقاء شخصيّة البدن؛ فإنّ تشخّص كلّ بدن إنّما هو ببقاء نفسه مع مادّة ما^٣ وإنّ تبدّلت خصوصيّات المادّة، حتّى أنّك لو رأيت إنساناً في وقت سابق ثمّ تراه بعد مدّة كثيرة وقد تبدّلت^٤ أحكام جسمه^٥، أمّنك^٦ أن لا تحكم عليه بأنّه ذلك الإنسان؟

فلا عبرة بتبدّل المادّة البدنيّة بعد انحفاظ الصورة النفسانية، فكثير من لوازم هذه الأبدان مسلوب عن الأبدان الأخرويّة؛ فإنّ البدن الأخروي^٧ كظّل لازم للروح أو كعكس يُرى في مرآة، كما أنّ الروح في هذا البدن كضوء^٨ واقع على جدار. فتأمّل في هذا المقال^٩ ليظهر لك جليّة^{١٠} الحال!

(١) سورة قمر، آية ٤٨. (٢) دا: - نفساً وبدناً.

(٣) ج: مادّتها. (٤) لك: - تبدّلت.

(٥) ج: جسميّته. (٦) دا، لك: أمّنك.

(٧) مش ١، آس، لك، ج: - لا. (٨) مش ٢، آس، لك: الأخرويّة.

(٩) آس (هامش): قوله: «كضوء واقع على جدار» نعم التمثيل: فكما لا يقدح تبدّل الجدار في انحفاظ الضوء بعينه، كذا لا يقدح تبدّل البدن في بقاء النفس بشخصه: والبدن الدنيوي ليس ظلّاً لازماً للنفس، وإلا لما يخالف مقتضاه مقتضى النفس، فيتبدّل في المعاد ويصير كظّل لازم لها وكعكس محاك لها يحاكي ما في النفس من الصفات والملكات، كما أنّ الظلّ والعكس يحاكيان الشخص والأصل.

وهذا هو «تجسّم الأعمال» و«تجسّد الأخلاق» الوارد في الشريعة المقدّسة عن أنعمتنا وسادتنا - صلوات الله عليهم أجمعين - بعبارات مختلفة ألفاظها موافقة متعاضدة معانيها ومغزاها، كما يظهر من التتبّع في كتب الأخبار، فتتبع وأنّبع. والحمد لله الذي هدانا لهذا وشرّفنا بالاستضاءة من أنوارهم والأهداء بضياء شمسهم وأقمارهم - صلوات الله وسلامه عليهم. (لأستاذنا حسن النوري - مد ظله - انتقلت من خطّه.)

(١٠) دا، مش ١: ذلك المقام / لك: هذا المقام. (١١) لك: حقيقة (سخه بدل: جليّة).

تحقيق

اعلم أنه إذا انقطع تعلّق النفس عن هذا البدن، تبقى النفس وتصلح النفس بتلقه^١. ومما يدلّ بهذا قول موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء؛ وذلك أنّ موسى قال لأصحابه: ﴿تَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^٢ - يعني هذه الأجساد - بالسيف، لأنّ جوهر النفس لا يناله الحديد؛ وقال عيسى - عليه السلام - للحواريين: «إذا فارقتُ هذا الهيكل^٣، فأنا واقف في الهواء عن يمين العرش بين يدي أبي وأبيكم أشفع^٤ لكم؛ فاذهبوا إلى الملوك^٥ في الأطراف وادعوهم إلى الله ولا تهابوهم، فإنّي معكم حيث ما ذهبتم بالنصر والتأييد لكم». وأشار سيّدنا - صلى الله عليه وآله وسلم - «إنّكم تردون^٦ عليّ^٧ الحوض»^٨.

ومما يدلّ عليه أنّ أهل بيت نبينا - صلوات الله عليهم - كانوا يعتقدون هذا الرأي، لتسليم أجسادهم^٩ إلى القتل بكر بلا^{١٠} اختياراً ورضى، ولم يرضوا أن ينزلوا على حكم يزيد وابن زياد، وصبروا على الطعن والضرب والعطش؛ حتى فارقت نفوسهم أجسادهم وارتقت^{١١} ملكوت السماء^{١٢} ولقوا آباءهم الطاهرين. ومن كلام الأكابر ما يدلّ على ذلك قول أفلاطون الإلهي في بعض حكمه^{١٣}:

(١) لك: بتلقه/ دا: يتلقه.

(٢) سورة بقره، آيه ٥٤.

(٣) مش ١، مش ٢: الكيل.

(٤) دا، مش ١، مش ٢: أنتفع.

(٥) ج: الملوك/ نسخ ديكر: الملكوت.

(٦) ج: ترون.

(٧) دا: إليّ.

(٨) «إنّكم واردون عليّ الحوض» (بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٣١٧؛ ج ٩٢، ص ١٠٢)؛ «أنتم واردون عليّ» (بحار

الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٦٥؛ ج ٢٣، ص ١٥٢؛ ج ٣٧، ص ١٢٢)؛ نيز رك: مادّة «حوض».

(٩) دا: اجتهدهم.

(١٠) مش ٢: بل.

(١١) دا، آس: + إلى.

(١٢) ج: السماوات.

(١٣) مش ٢: حكمته.

«لو لم يكن لنا معاد نرجو فيه الخير، لكانت الدنيا فرصة الأشرار»؛ وقال أيضاً: «نحن ههنا غرباء^١ في أسرار^٢ الطبيعة وجوار الشيطان، أخرجنا من عالمنا بجناية^٣ كانت من أبينا آدم - عليه السلام -». وقد أشرنا فيما سبق إلى ما يدل على ذلك.

وأيضاً، يدل بهذا قول فيثاغورس، - صاحب العدد - في رسالته المعروفة بالوصايا الذهبية في وصيته لديوجانس، في آخر وصيته: «إذا فارقت هذا البدن حتى تصبح مُخلِياً [مخلًى] في الجو، تكون حينئذ سائحاً غير عائد إلى الإنسيّة ولا قابلاً للموت».^٥

والغرض من الاستشهاد بكلام الحكماء ووصاياهم بعد أفعال^٦ الأنبياء لأنّ في الناس أقواماً من المتفلسفين لا يعرفون من الفلسفة إلا اسمها ولا يفهمون أسرارها، فيضلّون وهم لا يشعرون.

واعلم أيضاً، أنّ النفس إذا تركت تدبير البدن لفساد المزاج، فلا يخلو إمّا أن ينتقل إلى عالم العقول^٧، أو إلى عالم المثال - الذي يقال له «الخيال المنفصل» تشبيهاً لها بالخيال المتّصل -، أو إلى بدن حيواني من هذا العالم، أو تصير

(١) اصل: عرفاء.

(٢) اصل: أسرار.

(٣) ج: بخيانة.

(٤) مش ٢، أس، لك، ج: - إلى.

(٥) در ترجمه انگلیسی چنین آمده است:

"Leaving behind thy body, thou dost come. To the free upper Air, then Shalt thou be. Deathless, divine, a mortal man no more." (The golden verses of the Pythagoreans.)

در صورتی که تعبیر انگلیسی: «To the free...air» صحیح باشد، باید متن عربی نیز «في مَخْلَى الجوّ» خوانده شود.

(٦) مش ٢: أقوال.

(٧) اصل: العقل.

معطلة.

فلاحتمالات لا تزيد عن أربعة، فالآخرا باطلان؛ فبقى الأولان: أحدهما^١ للمقربين، وثانيهما لأصحاب اليمين وأصحاب الشمال على طبقات من كل صنف.

اعلم أن نفس الإنسان^٢ لا تتناسخ من بدن إلى آخر في الدنيا؛ سواء كان إنسانياً - وهو المسمى بـ «النفس» -، أو حيوانياً - وهو «المسخ» -، أو نباتياً - وهو «الفسخ» -، أو جمادياً - وهو «الرسخ» -.

نعم للنفوس نشآت مختلفة في دار أخرى غير هذه الدار.

والتناسخ بمعنى صيرورة النفس بحسب النشأة الأخرى متصورة^٣ بصورة حيوانية أو نباتية أو جمادية ناقصة المراتب بحسب أخلاقها الدنية وعاداتها الرديئة، فليس مخالفاً للتحقيق؛ بل هو ثابت عند أهل الحق وأرباب الملل والشرائع، كما في قوله - تعالى -: ﴿وَجَعَلْ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾^٤، أي مسخهم إليها، وقوله - تعالى -: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^٥، يعنى بعد المفارقة البدنية؛ وكقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: «يحشر الناس يوم القيامة على وجوه مختلفة»^٦، أي على صور مناسبة لهيئاتهم^٧ النفسانية.

(١) آس، لك؛ إحداهما. (٢) ج - الإنسان.

(٣) مش ٢، دا، مش ١، آس: مصورة بصور/ج: مصورة بصورة.

(٤) سورة مائدة، آية ٦٠. (٥) سورة بقره، آية ٦٥.

(٦) حديثي با ابن الفاظ يافت نشد، ولي احاديث متعددي هست كه «وجوه مختلفة» در آن به وجهي خاص بيان شده مانند: «يحشر الناس يوم القيامة غراة خفاة عزلا»، «في صورة حمير» يا «في عنقه طوق».

(٧) لمهياتهم.

ولذا قيل: ما من مذهب إلا وللتناسخ فيه قدم راسخ؛ وبهذا المعنى محمول ما ورد من القول بالتناسخ، من أساطين الحكمة، كأفلاطون ومن قبله مثل سقراط وفيثاغورس وانبازقلس واغاثاذيمون وهرميس المسمّى بوالد الحكماء. وإذا حققت هذا، يظهر^١ لك أنّ النزاع لفظي؛ فالكلّ متفقون في بطلان التناسخ بالمعنى المشهور. ومن التناسخ الحقّ عند أئمة الكشف والشهود وأرباب الملل والشرائع ما يمسح الباطن وينقلب الظاهر من صورة ما ينقلب إليه الباطن لغلبة القوة النفسانية، حتى صارت تغير المزاج والهيئة على شكل ما هو عليه من صفة حيوان، وهذا في^٢ قوم غلبت شقوة نفوسهم وضعفت عقولهم. وهذا المسخ كثير في زماننا هذا، كما كان مسخ الظاهر في بني إسرائيل. ويدلّ بهذا^٣ قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في صفة قوم: «إخوان العلانية أعداء السريرة، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم^٤ قلوب الذئب يلبسون للناس جلود الضأن من اللين»^٥. فهذا^٦ مسخ البواطن، فهو^٧ أن يكون قلبه قلب ذئب، وصورته صورة إنسان؛ والله العاصم من هذه القواصم.

اعلم أنّ المشهور في بيان إبطال التناسخ أنّ النفوس إذا كانت مستنسخة، لزم أن يكون لبدن واحد نفسان أو لبدن واحد نفوس، والكلّ محال. وهذا الدفع مشهور، كما ذكره الشيخ في الإشارات. ولنورد بعض حججهم:

كلام في
دفع حجج
الخصوم

(١) دا: تظهر.

(٢) اصل: - في.

(٣) اصل: هذا.

(٤) ج: + أمر من الصبر.

(٥) در بحار الأنوار روايات متعدّدة از این حدیث هست، از جمله در: ج ١، ص ٢٢٤؛ ج ٧٢، ص ٢٩٨؛ ج ٧٣، ص ٣٧١.

(٦) دا، آس: + مسخ الظواهر وأما

(٨) مش ٢: - كلام/ دا، آس، لك: إشراق عقلي.

(٧) همه نسخه ها - جز «دا» - : - فهو.

ونجب عنهم بتوفيق الله -جلّ ذكره^١.

حجة لهم، وهي^٢ أَنَّ الْجُهَالَ^٣ والفَجَرَةَ لو تجرّدوا عن الأبدان والأجرام وعن قوّة مُذكّرة^٤ لقبائح أفعالهم وخطأ جهالاتهم مُدرّكة لملاكاتهم وآرائهم، فتخلّصوا إلى الملكوت^٥ الأعلى، فأين الشقاوة؟

والجواب: إِنَّ لهم أبداناً أخروية حشروا إليها وأدركوا بها وتعذبوا بأنواع الآلام المناسبة لأعمالهم.

حجة أخرى: ليس للحيوان^٦ عضو إلاً وللحرارة عليه سلطنة بالتحليل؛ ثمَّ إِنَّ للحيوانات عجائب أفعال وحركات ذهنيّة، كالنحل ومسدّساته، والعنكبوت ومنسوجاته، والقرود والبيّغاء^٧ ومحاولاتهما لأفعال العقلاء، وغير ذلك من رياسة الأسد وتكبّر نَمِر وسماع الإبل وفراسة الفرس ووفاء الكلب وحيلة الغراب، وهذه كلّها ليست^٨ بكيفيّة المزاج أو بالطبيعة الجرميّة؛ واحتراز الغنم عن الذئب إن كان عن^٩ جزئي يحفظ في الخيال، فلم^{١٠} يكن محترزاً^{١١} عما يخالفه في المقدار والشكل واللون، وإذ ليس، فعن^{١٢} معنى كلّ يستلزم نفساً مجرّدة لم يجز في العناية إهمالها دون الصعود إلى رتبة الإنسان أو الوصول إلى السعادة العقلية بعد المفارقة.

(١) ج: بتوفيق الله تعالى.

(٢) مش ٢: الفَجَار (ونسخه بدل: الجُهَال).

(٣) مش ٢: المَلَأَ.

(٤) در اصل: السعاو/ مش ٢: اليساو/ دا، آس: البيضاء/ ج: البيغاء. زيرا بوزينه رفتار آدميان را تقليد می کند و

طولى گفتار آنها را. (٨) ج: -و.

(٩) اصل، لك، مش ١، مش ٢: -ليست.

(١٠) آس: -فلم.

(١١) آس: -فلم.

(١٢) اصل: عن.

(٢) لك: وهو.

(٤) اصل: نذكره.

(٦) مش ٢: للإنسان.

(٧) در اصل: السعاو/ مش ٢: اليساو/ دا، آس: البيضاء/ ج: البيغاء. زيرا بوزينه رفتار آدميان را تقليد می کند و

(٨) ج: -و.

(٩) اصل، لك، مش ١، مش ٢: -ليست.

(١٠) آس: -فلم.

(١١) آس: -فلم.

(١٢) اصل: عن.

الجواب^١: إِنَّ لِكُلِّ حَيَوَانٍ مَلَكاً يُلْهِمُهُ وَهَادِياً يَهْدِيهِ إِلَى خَصَائِصِ أَفَاعِيلِهِ الْعَجِيبَةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ...﴾^٢. وَأَسْخَفَ التَّنَاسُخِيِّينَ^٣ فِي الرَّأْيِ مِنْ ذَهَبَ إِلَى امْتِنَاعِ مَفَارِقَةِ شَيْءٍ مِنَ النُّفُوسِ عَنِ الْأَبْدَانِ لِأَنَّهَا جَرَمِيَّةُ النَّسَخِ مَتَرَدِّدَةٌ فِي أَجْسَادِ الْحَيَوَانَاتِ: ﴿أَوَلَيْسَ لَكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^٤.

تذنيب

اعلم أَنَّ الْغَزَالِي صرَّحَ فِي^٥ مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ^٦ بِأَنَّ الْمُعَادَ الْجِسْمَانِيَّ هُوَ أَنْ يَتَعَلَّقَ الْمَفَارِقُ عَنْ بَدَنِ بَيْدَنٍ آخَرَ^٧، وَاسْتَنْكَرَ عَوْدَ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ الْأَوَّلِ. قَالَ: إِنَّ زَيْدًا الشَّيْخَ هُوَ بَعِينُهُ الَّذِي كَانَ شَابِأً وَهُوَ بَعِينُهُ الَّذِي كَانَ طِفْلاً وَجَنِيناً صَغِيراً فِي بَطْنِ الْأُمِّ مَعَ عَدَمِ بَقَاءِ الْأَجْزَاءِ؛ ففِي^٨ الْحَشْرِ أَيْضاً كَذَلِكَ. وَقَالَ: هَذَا لَيْسَ بِتَّنَاسُخٍ، فَإِنَّ الْمُعَادَ هُوَ الشَّخْصُ الْأَوَّلُ وَالتَّنَاسُخُ شَخْصٌ^٩ آخَرٌ؛ فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الرُّوحَ إِذَا صَارَ مَرَّةً أُخْرَى مُتَعَلِّقاً بِبَدَنِ آخَرَ، فَإِنْ حَصَلَ مِنْ هَذَا التَّعَلُّقِ الشَّخْصُ الْأَوَّلُ، كَانَ حَشِراً وَاقِعاً لَا تَنَاسُخاً. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: إِنَّ الرُّوحَ يَعَادُ إِلَى بَدَنِ آخَرَ غَيْرِ الْأَوَّلِ وَلَا يَشَارِكُ^{١٠} فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ. ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ قِيلَ: هَذَا هُوَ التَّنَاسُخُ؛ قُلْنَا:

(١) د: + و.

(٢) سورة نحل، آية ٦٩.

(٣) اصل وبقية نسخها بجز مش ١، مش ٢: التناسخين.

(٤) در آس، لك، ج/در اصل وبقية نسخها: من. (٥) سورة فتح، آية ٦.

(٦) ج (نسخه بدل): + كثير من.

(٧) تهافت الفلاسفة، مسئلة ٢١ (ص ٢٤٦، ط فخرى/ماجد، دار المشرق).

(٨) لك: أخرى.

(٩) لك: فهي في.

(١٠) د: شخصاً.

(١١) مش ١، آس، ج: + له.

سَلَمْنَا، ولا مُشَاخَّة في الأسماء^١، والشرع جَوَّز هذا التناسخ. فتلقَّاه جماعة بالقبول، لزمهم أنَّ المحذور من قول هذا الفاضل إطلاق «التناسخ»، حتَّى أجاب بأنَّ الشرع جَوَّز هذا النحو من التناسخ.

والظاهر أنَّ الإشكال المذكور اللازم للتناسخ الغير المجوَّز وارد ههنا -أيضاً- من كون بدن واحد ذا نفسين^٢؛ لأنَّ كلامه في غاية الإجمال، ولم يظهر منه الفرق بين «الحشر» و «التناسخ».

وقد علمت أنَّ الحقَّ في المعاد عود البدن بعينه وشخصه، كما يدلُّ عليه الشرع الصحيح من غير^٣ تأويل، ويحكم عليه العقل الصريح من غير تعطيل.

(١) تهافت الفلاسفة، ص ٢٤٧.

(٢) مش ٢: تعيَّن.

(٣) اصل: - غير.

المظهر الدّاني

في أنّ الإنسان يُبعث بجميع قواه وجوارحه

اعلم أنّ كلّ قوّة من قوى العقل العملي للإنسان يسرى من نفسه إلى البدن^١، فإنّ النفس بمنزلة طير سماويّ له أجنحة ورياش. فالجناحان قوّتاه العلميّة والعمليّة، ورياشه هي^٢ القوى، والبدن الجسماني بمنزلة البيضة الّتي يخرج منها^٣ الطير؛ فإذا حان وقت الطيران، يطير بجناحيه إلى السماء ويحمل معه كلّ ريشة من ريشه. فهذا هو مثال النفس؛ والغرض من بعث القوى الإشارة إلى أنّ لكلّ قوّة كمالاً، ولذّة وألماً يناسبها.

اعلم أنّ خلق «عالم الكبير» وبعثه كخلق «عالم الصغير» وبعثه: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^٥. فكما أنّ أعضاء البدن

تحقيق

٢ (دا، مش ٢: هو.

٤ (دا، آس: + وبعثاً.

١ (لك: بدنه.

٣ (دا: منه.

٥ (سورة لقمان، آية ٢٨.

بعد الفطرة مستحيلة كائنة فاسدة وروحه باقية، إلا أنها في أوائل النشأة ضعيفة الوجود و' بالقوة شبيهة بالعدم، حتى يخرج في أيام الحياة البدنية من القوة إلى الفعل ويشتدّ وجود الروح ويستكمل ويقوى على التدريج، ويضعف البدن ويهرم ويكلّ القوى والآلات شيئاً فشيئاً، وهكذا إلى أن يفنى البدن ويموت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^٢، ويبقى الروح راجعة إلى ربّها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * اِزْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^٣: [ف] كذلك جملة العالم، فإنّ السماوات والأرض وما بينهما أبداً في الانتقال والتبدّل، حتى يخرج ما فيها من النفوس والأرواح من القوة إلى الفعل على التدريج في^٤ مدّة عمره الطبيعي ويدور كلّ ما هو^٥ دوار في مدّة خمسين ألف سنة، فيرجع في تلك المدّة جميع النسب والأوضاع إلى ما كانت أولاً، لقوله - تعالى -: ﴿وَالسَّعَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾^٦ وقوله: ﴿تَخْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^٧.

فإذا انقضت المدّة وتمت العدة، برزت إلى عالم الآخرة حقيقة الدنيا وخرجت من القوة إلى الفعل جميع ما هو مكنون في قبور الأجسام ومخزون في صدور النفوس^٨ وخزائن الأرواح: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^٩.

(١) ج: و / بقية نسخ: - و.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٥؛ سورة انبياء، آية ٣٥؛ سورة عنكبوت، آية ٥٧.

(٣) سورة فجر، آية ٢٧ و ٢٨.

(٤) د: جعل.

(٥) مش ٢: و.

(٦) د: - هو.

(٧) سورة طارق، آية ١١.

(٨) سورة معارج، آية ٤.

(٩) ج: النفس.

(١٠) سورة نبا، آية ٣٨.

تنبيه

اعلم أنه كما^١ أن الشخص الآدمي إذا عرض له الموت وخرجت روحه من البدن، قامت قيامته، لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «من مات فقد قامت قيامته»^٢؛ وعند ذلك انفطرت سماؤه^٣ التي هي أم دماغه، وانتثرت^٤ كواكبه التي هي قواه المدركة، وانكدرت نجومه^٥ التي هي حواسه، وكوّرت شمس^٦ التي هي قلبه ومنبع أنوار قواه وحرارته الغريزية، وتزلزلت أرضه^٧ التي هي بدنه، ودكت جباله^٨ التي هي عظامه، وحُشرت وحوشه^٩ التي هي قواه المحركة^{١٠}.

فكذا قياس موت «الإنسان الكبير»، أعني جملة العالم الجسماني الذي هو حيوان مطيع لله متحرك بالإرادة، وله بدن واحد هو جرم الكل وطبع واحد سار في الجميع وهو طبيعة الكل ونفس واحدة كلية وروح كلي^{١١} مشتمل على جميع العقول المعبر عنه بالعرش المعنوي الذي يستوي عليه «الرحمان». فبدن العالم وطبيعته هالكتان دائرتان؛ وأما نفسه وروحه الكلّيتان،

(١) الغرض من هذا التشبيه الإشارة إلى أن الإنسان المسمى بالعالم الصغير مع العالم الكبير متساويان في الفناء وفي كَيْفِيَّتِهِ، فتأمل! (منه - أحمد).

(٢) ر. ك: بحار الأنوار (ج ٧٣، ص ٦٧) و (ج ٦١، ص ٧)؛ الفتوحات المكية، ج ٤، ط عثمان يحيى، ص ٤٤٨.

(٣) اقتباس از آية مباركة: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (سورة انفطار، آية ١).

(٤) در بیشتر نسخ: انتشرت. كه بقرينه عبارات ديگر وآية مباركة سورة انفطار «انتثرت» كزيده شد.

(٥) اقتباس از آية مباركة ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (سورة تكوير، آية ٢).

(٦) اقتباس از: ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (سورة تكوير، آية ١).

(٧) اقتباس از: ﴿وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (سورة زلزله، آية ١).

(٨) اقتباس از آية مباركة: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾ (سورة فجر، آية ٢١).

(٩) اقتباس از: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ (سورة تكوير، آية ٥).

(١٠) دا: المدركة. (١١) دا، مش ٨، آس، ج: كل.

محشورتان إلى الدار الآخرة، راجعتان إلى الله، قائمتان عنده: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا
فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^١.

(١) سورة رحن، آية ٢٦ و ٢٧.

المظهر اللبالي

في حقيقة الموت

اعلم أنه قد ثبت أن الإنسان مركَّب من جوهريْن: بدن جسماني، ونفس عقلاني. والبدن «محمول»، والنفس «حاملة» له^١؛ لأنَّ البدن حامل^٢ لها، كما ظنَّ أكثر الخلق^٣، حيث قرع أسماعهم أنَّها زبدة العناصر وصفوة^٤ الطبائع، وليس الأمر كما توهموه.

ولا تظنَّنَّ^٥ أنَّ ما سردنا عليك مناف لقول المتألهين^٦ من أنَّ النفوس مسافرون^٧ إلى الله - تعالى - والأبدان مراكب المسافرين؛ لأنَّ قولهم يُعين^٨ ما قلنا^٩، لأنَّ الراكب يحفظ المركَّب ويُرَبِّيه.

(٢) دا: حاملة.

(١) ج: - له.

(٤) مش ١: صفة (خ: ل: صفوة).

(٣) لك: الخلاق.

(٦) مش ٢: متألهين / لك: متألهين الفلاسفة.

(٥) ج: لا تظنَّنَّ (خ: ل: تظنن).

(٨) ج: بعين.

(٧) مش ١، مش ٢، دا، لك، ج: مسافر.

(٩) آس: قلناه.

وبالجملة، حقيقة الموت انزجار النفس أولاً^١ عن البدن وإعراضها عن عالم الحواس، وإقبالها على الله وملكوته على التدريج؛ حتى إذا بلغت غايتها من التجوهر^٢ ومبلغها من الفعلية والاستقلال في الذات^٣، ينقطع تعلّقها عن البدن بالكلية، وهذا هو «الأجل الطبيعي» القضائي، دون «الأجل الاخترامي» الذي هو بحسب القواطع الاتفاقية^٥ القدرية. وليس الأمر في حقيقة الموت ما قاله^٦ بعض الطبيعيين والأطباء^٧ من أنه^٨ انقطاع تعلّق النفس من^٩ البدن لفساد مزاج البدن واختلال^{١٠} البنية.

ولنذكر - لتوضيح^{١١} المقام - مثلاً مقرباً إلى الأفهام؛ فاعلم أنّ مثال البنية الإنسانية في هذا العالم مثال السفينة في الحكمة^{١٢} الإلهية^{١٣}، ومن فيها من القوى النفسانية والجنود المسخرة بإذن الله أمر هذه السفينة لمصلحة^{١٤} حالها؛ فإنّ سفينة البدن لا يتيّسر لها السير إلى الجهات إلّا بهبوب^{١٥} رياح الإرادات التي يختار^{١٦} صاحبها؛ فإذا سكنت الريح، وقفت السفينة عن الجريان: ﴿يَسْمُ الله

(١) ج: - أولاً/ مش ٢: له ولا.

(٢) اصل: والجوهر.

(٣) دا: فبالذات.

(٤) اصل: الاختراعي.

(٥) اصل: - الإتفاقية.

(٦) اصل: قال.

(٧) لك، آس (هامش): وما يقال من أقوام (ظ أحوال) جالينوس في سبب الموت الطبيعي من أنّ عروضة لاستيلاء الحرارة على رطوبات البدن ليفنيها ثم يفنى البدن بفنائها، وما استدلّوا به - على مذهبهم - من أنّ «ما هو سبب الحياة هو سبب الموت»، لا ينافي لما سردنا عليك من حقيقة الموت: لإمكان الانطباق بين المذهبين، «فكلّ

حزب بما لديهم فرحون». (منه - ره).

(٨) مش ٢، لك، ج: أنّ.

(٩) دا، آس: عن.

(١٠) لك، ج: اختلال / اصل ونسخ ديكر: اختلاف.

(١١) همه نسخ: + هذا.

(١٢) لك: محكمة / ج: المحكمة الآلة في البحر.

(١٣) اصل: الإله.

(١٤) اصل وبقي نسخ - بجز آس - : المصلحة.

(١٥) اصل: لهبوب.

(١٦) اصل: مختار.

مَجْرَانِهَا وَمُزْسِنُهَا^١.

فكما أنه إذا سكنت الريح - التي نسبتها إليها^٢ كنسبة النفس إلى الجسد - وقفت السفينة قبل أن يتعطل شيء من آلاتها؛ كذلك جسد الإنسان إذا فارقتة النفس، لا يتهتأ له الحركة^٣ وإن لم يعدم من آله شيء إلا ذهاب ربح الروح منه. وبالبرهان حقق أن الريح ليس من جوهر^٤ السفينة، ولا السفينة حاملة^٥ للريح، بل الريح حاملها؛ كذلك الروح ليس من جوهر الجسم.

وتحدّس من هذا الفرق بين الأجل الطبيعي والاخترامي^٦، المسميان عند المحدثين بـ«الأجل الحتمي» و«الأجل الموقوفي»^٧، لأنّ الفرق في مثال السفينة ظاهر؛ لأنك إذا علمت أنّ هلاك السفينة - إذا هلكت - لا يخلو من حالين: إمّا بفساد من جهة^٨ جرمها أو انحلال تركيبها، فيدخلها الماء، ويكون ذلك سبباً لفراقها^٩ واستحالتها وهلاك من فيها إن غفلوا عنها ولم يتداركوا بإصلاحها لها^{١٠}؛ كهلاك الجسم وقواه من غلبة إحدى^{١١} الطبائع من تهاون صاحبه به وغفلته، فلا تبقى النفس معه وقت^{١٢} فساده؛ كما لا تبقى الريح للسفينة، والريح موجودة في هبوبها غير معدومة في الموضع^{١٣} الذي كانت قبل السفينة؛ فهذا هو الأجل^{١٤} الاخترامي. وأمّا الأجل الطبيعي، مثل أن يكون هلاك السفينة بقوة الريح العاصفة الهاوية^{١٥}

(١) سورة هود، آية ٤١.

(٢) مش ٢، لك، ج: إليه.

(٣) لك: للحركة.

(٤) دا: الجوهر.

(٥) اصل: حامل.

(٦) اصل، مش ٢: الاخترامي.

(٧) مش ٢: الموقوتي.

(٨) مش ٢: - إذا هلكت.

(٩) مش ٢: - جهة.

(١٠) اصل: لفراقها.

(١١) مش ٢: - لها/ آس: بإصلاح حالها.

(١٢) ج: إحدى/ اصل و نسخ ديكر: أحد.

(١٣) دا: - وقت.

(١٤) لك: المواضع.

(١٥) دا: - الأجل.

(١٦) ج: الهابة.

الواردة^١ منها على السفينة، ما ليس في وسع آلتها حملها^٢، فيضعف الآلة وتكسرت^٣ الأداة؛ ففرقت السفينة؛ فكذلك الروح والجسم.

فإن كان الساكنون في السفينة عارفين بموجب التقدير الإلهي، اطمأنت نفوسهم وسلّموا إلى ربهم ووعظ بعضهم بعضاً بالصبر وقلة الجزع وشوق الارتحال إلى دار المعاد؛ فإذا تمّ لهم^٤ هذا العمل والسياسة، فقد استراحوا من الغمّ والهَمّ ووصلوا إلى النعيم الدائم^٥. وإن كانوا غير عارفين، فجزأوهم الجحيم والحرمان عن النعيم والبعد عن الحقّ العليم.

فاعلم أيها السالك الخبير والطالب البصير أنك قاصد بحسب الفطرة إلى ربك، صاعد^٦ إليه منذ يوم خلقت نقطة في الرحم، تنقل من حال إلى حال، ومن مرتبة إلى مرتبة، حتى تلقى ربك وتشاهده وتبقى عنده^٧ نفسك. إمّا فرحانة ملتذّة مسرورة^٨ مخلّدة أبداً مع النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً^٩؛ وإمّا محزونة متألّمة خاسرة معذّبة^{١٠} بنار الله الموقدة مع الكفرة والشياطين والفجرة، فبئس القرين - أعاذنا الله وإياكم من شرّ هذه النفوس المُردية^{١١} المهلكة.

تذنيب^{١٢} اعلم أنّ الروح إذا فارق البدن العنصري، يبقى معه أمر ضعيف الوجود من هذا البدن، قد عبّر عنه في الحديث

(١) دا: + و. (٢) اصل: حلّها.

(٣) دا، مش ٢: تكسرت / اصل ونسخ ديكر: تكسّر.

(٤) ج: الأدوات. (٥) اصل: - لهم.

(٦) مش ٢: الدائم. (٧) مش ١، مش ٢، لك: صاعدة.

(٨) ج: عند. (٩) ج: - مسرورة.

(١٠) اقتباس از: سورة نساء، آية ٦٩. (١١) مش ١: متعذّبة.

(١٢) لك: الرديّة. (١٣) ج: تنبيه.

به «عجب الذئب»^١. وقد اختلفوا في معناه؛ قيل: هو العقل الهولاني، وقيل: الهولوى الأولى^٢، وقيل: الأجزاء الأصلية^٣، وقال أبو حامد الغزالي: إنما هو النفس وعليها منشأ النشأة الآخرة^٤، وقال أبو يزيد الوقاقي: هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة لا يتغير^٥ ينشأ عليه النشأة الثانية^٦، وعند الشيخ العربي هي أعيان الجواهر الثابتة^٧.

ولكل وجه، ولكن الحق بقاء «القوة الخيالية»^٨؛ فالنفس^٩ إذا فارقت البدن وحملت المتخيلة المدركة للصورة^{١٠} الجسمانية، فلها أن تدرك أموراً جسمانية وتخيّل ذاتها بصورتها^{١١} الجسمانية التي كانت^{١٢} تحسّ بها في وقت الحياة - كما في المنام كانت تتصوّر بدنّها الشخصي مع تعطلّ هذه الحواس -؛ فإنّ للنفس في ذاتها سمعاً وبصراً وذوقاً وشماً تدرك بها المحسوسات الغائبة عن

(١) أبو هريرة عن رسول الله (ص) قال: كلّ ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذئب، منه خلّق وفيه ومنه يركّب (موطأ مالك، ج ١، ص ٢٣٩). وكذا في سائر الصحاح الستة.

(٢) قائل مشخص نشد ولی ابن عقیده برخی از فلاسفه و معتزله بوده است.

(٣) عقیده برخی از متکلمین است. (رک: ایجی، المواقف، ص ٣٧٢).

(٤) تهافت الفلاسفه (نقل به معنی از ...). (٥) اصل: یغیّر.

(٦) وكذا از ابن الراوندي.

(٧) باید دانست که بقاء خیال بعد از مرگ نیز از ابن عربی است. (رک: ابن عربی، الفتوحات المکیة، باب ٦٣). در باب ٦٤ (في معرفة القيامة) وی می گوید: «والذي وقع لى به الكشف، الذي لا أشك فيه، أن العرّاد بعجب الذئب هو ما تقوم عليه النشأة وهو لا يبلى، أى لا يقبل البلى». [در نسخه عثمان یحیی: ابو زید الوقاقي. (ج ٤ ص ٤٥٥)].

(٨) دا، ج: - و.

(٩) آس (هامش): المجردة عن النشأة المادية دون النشأة الصورية، وعليها ينشأ النشأة الثانية الجسمانية. كما أقام المصنف -ره- البرهان عليها وشيّد قواعدها. فافهم! (لمحررها).

(١٠) مش ٢: بالنفس. (١١) مش ١، مش ٢، لك، ج: للصوّر.

(١٢) مش ٢: بصورة. (١٣) دا: - كانت.

هذا العالم إدراكاً جزئياً، فيتصوّر ذاته مفارقة عن الدنيا ويتوهم نفسه عين الإنسان المقبور^١ الذي على صورته ويجد بدنه مقبوراً ويدرك الآلام الواصلة إليه على سبيل العقوبات الحسية^٢.

ولا تعتقد أنّ هذه الأمور التي يراها الإنسان بعد موته من أحوال القبر وأحوال البعث أمور موهومة لا وجود لها في الأعيان - كما زعمه بعض^٣ المتشبهين بأخيل^٤ الحكماء الغير الممعنين في أسرار الوحي والشرعة -؛ فإنّ من كان معتقداً هذا^٥، فهو كافر ضال في الحكمة؛ بل أمور القيامة أقوى في الوجود^٦ وأشدّ تحصّلاً في التجوهر.



(١) مش ٢: المصوّر.

(٢) ج: السّيئة.

(٣) ج: الإسلاميين.

(٤) دا، لك، آس: أنيال / ط جمع «خيل»، ودر خيل نكته ای است كه در ذیل و انیال نیست.

(٥) لك: لهذا.

(٦) آس (هامش): لتجرّدها عن المادّة التي هي مناط الضعف والقوّة والغيبة، دون الصورة التي هي منشأ القوّة والفعلية والحضور. وقد أقام المصنّف - قدس سرّه - البرهان على أنّ شيئية الشيء وتحصّله وفعليته بصورته لا بمادّته، حتّى إنّ الشيء لو جرّد عن مادّته لتبقى هذيّته وشخصيّته بحالها، والشيء شيء بالصورة لا بالمادّة، لأنّه من جهة المادّة بالقوّة ومن جهة الصورة بالفعل. فافهم! (المحرّرها).

المظهر الرابع

في ماهية القبر وعذابه وثوابه

اعلم أنَّ للإنسان الكامل في أيام كونه الدنيوي أربع حياتات^١: النباتية والحيوانية والنطقية والقدسية؛ اثنتان دُنياويتان، واثنتان أخراويتان. فإن شئت توضيح هذا المقام، فعليك التفهم بمثل هذا^٢ الكلام. وإن شئت^٣ مثلاً لهذا، فنضرب لك مثلاً كالكلام؛ فإنَّ له حياة امتدادية نَفْسِيَّة^٤ هي بمنزلة الطبيعة النباتية^٥، وحياة صوتية لفظية هي بمنزلة الحيوانية، وحياة معنوية هي^٦ بمنزلة الإنسانية، وحياة حكمية هي بمنزلة الروح الإلهي.

فإذا خرج الكلام من جوف المتكلم ودُنياه، دخل إلى باطن السامع وأخراه؛ فورد أولاً في منزل صدره، ثم إلى قلبه. فإذا ارتحل من عالم التكلم^٧ والحركة إلى

(١) اصل: حيوانات.

(٢) لك: - توضيح هذا المقام.... وإن شئت.

(٥) مش ٢: الثانية.

(٧) لك: المتكلم.

(٢) مش ١، مش ٢، آس: - هذا.

(٤) دا: + و.

(٦) دا: + و.

عالم السمع والإدراك، انقطعت عنه الحياتان الأوليان، لأنّه انقطع النَّفْس وعدمِ الصوت. فلا يخلو حاله بعد ذلك عن أحد [الأمرين]^١: لأنّه إمّا في روضة من رياض الجنّة، وذلك إذا وقع في صدر منشرح بأنوار معرفة الله وإلهامات ملائكته^٢ فيكون قرين ملائكة الله وعباده الصالحين الزائرين لهذا القبر؛ وإمّا في حُفرة من حُفَر النيران، وذلك إذا وقع في صدر ضيق حرج مشحون بالشرور والآفات موطن للشياطين والظلمات ومورد للعنة الله ومقته^٣ مخلدًا^٤ في العذاب. فإنّ من البواطن والصدور ما ينزل عليه^٥ كلّ يوم ألوف من الملائكة والأنبياء والأولياء، لغاية صفائه، فهو كروضة^٦ الجنان؛ ومنها ما يقع فيه كلّ يوم ألف وسواس وكذب وفحش، فهو بعينه من الضيق والظلمة كحُفرة من حفر النيران، فهو يستحقّ اللعنة والعذاب الأليم: ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^٧.

فكذلك الإنسان إذا مات وارتحل عن^٨ هذا العالم، فقد بقيت له حياتان أخرويتان -إن كان من أهلها- وانقطعت عنه حياة^٩ النباتيّة والحيوانيّة؛ وإنّما قلنا «انقطعت» دون «انعدم» لأنّ التحقيق^{١٠} أنّ ما وجد من الأشياء لا يمكن انعدامه بالحقيقة، وإلا فيلزم أن يكون قد خرج وزال عن علم الله - سبحانه - وقد قال

(١) همه نسخ: أمرين.

(٢) دا: الملائكة.

(٣) دا: مقته.

(٤) مش ٢: مخلد.

(٥) مش ٢: عليه/ اصل ونسخ ديكر: - عليه.

(٦) لك: + من رياض.

(٧) همه نسخه ها: أليم.

(٨) سورة نحل، آية ١٠٨.

(٩) ج: من.

(١٠) آس: حياتا.

(١١) ج (هامش): يعنى، إنّ الأشياء التي صارت موجودة امتنع انعدامها، للزوم زوالها وخروجها عن علم الله - سبحانه - (منه).

- تعالى: ﴿لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^١.

واعلم أنَّ لكلَّ من الحياة النباتية والحيوانية قبراً هو مقدار تكونهما التدريجي ومدة تقلبهما^٢ الاستكمالي في دار الدنيا. وهي مقبرة ما في علم الله من صور الأكوان^٣ الحادثة الموجودة سابقاً ولاحقاً في علمه - تعالى - قبل ورودها في قبور هذه الدنيا، وبهذه القبلية أشير في قوله - صلى الله عليه وآله وسلم -:

«خلق [الله]^٤ الأرواح قبل الأبدان بألفي عام»؛ وبعد صدورها عنها، لقوله - تعالى -: ﴿وَالِلَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ﴾^٥. وأشار إلى^٦ اجتماع القبلية والبعديّة بقوله:

﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾^٧.

وأما قبر النفس والروح، فالى مأوى النفوس ومرجع الأرواح، «كُلُّ شَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ» و ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^٨.

اعلم أنَّ الموت يرد على الأوصاف لا على الذوات^٩، لأنَّه كشف غطاء

«تفريق» لا «إعدام» و «رفع»؛ وأنَّ المقابر^{١٠} بعضها عرشيّة وبعضها فرشيّة، لأنَّ الله - سبحانه - أبدع بقدرته الكاملة دائرة العرش بعقلها ونفسها فجعلها مأوى القلوب والأرواح، وأنشأ بحكمته البالغة نقطة

(١) سورة سبأ، آية ٣: در متن: «وما يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء...».

(٢) مش ٢: تقلبهما.

(٣) لك: الأشياء.

(٤) ببش از سى حديث با اين عبارت (يا بدون كلمه: الله) در بحار الأنوار آمده است. (ن. ك: المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٩٠٥٤).

(٥) سورة آل عمران، آية ١٠٩؛ سورة انفال، آية ٤٤؛ سورة حج، آية ٧٦؛ سورة فاطر، آية ٤؛ سورة حديد، آية ٥.

(٦) اصل: فى.

(٧) سورة اعراف، آية ٢٩.

(٨) سورة بقره، آية ١٥٦.

(٩) دا، آس: أوصافه على الذوات.

(١٠) مش ٢: المقادير.

الفرش وجعلها مسكن الطبايع والأجساد.

ثم أمر بمقتضى قضائه الأزلي وصوره^١ الإسرافيلي لتلك الأرواح والقلوب العرشية^٢ أن تعلقت بالقوالب والأبدان الفرشية، ثم أمر بقدره الحتمي أن يقبل قابلية هذه القوالب والأجساد واستعدادهما - شطراً^٣ من الأزمنة - هذه القلوب والأرواح كما شاء الله؛ فاذا بلغ أجل كتاب الله الذي هو آت وقرب الموعود للممات والملاقاة للحياة، رجعت الأرواح إلى رب الأرواح قائلين: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ زَاجِعُونَ﴾^٤، وعادت الأشباح إلى التراب الرميم: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾^٥.

وأما الأرواح الكدرة الظلمانية المنكوسة والنفوس الشقية التي ﴿كَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾^٦، فقصدت مع أثقالها من حضيض الفرش إلى جهة العرش بأجنحة مقصوصة وأيدٍ مغلولة بحبائل التعلقات، فصاروا معلقين بين الفرش والعرش: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^٧.

فالمقابر العرشية للسابقين^٨، والقبور الفرشية إما روضة من رياض الجنان أو حفرة من حفر النيران: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾^٩. والعرش مقبرة الأرواح العرشية، والفرش مقبرة الأجساد الفرشية: ﴿كَمَا بَدَأْنَا

(١) اصل: صورة. (جمع: صور) «ولما سئل النبي (ص) عن الصور ما هو؟ فقال: هو قرن من نور، التقمه إسرافيل»، فوُصف بالسعة والضيق (العرشية، ص ١٦٥).

(٢) اصل: الفرشية.

(٣) ج: شطراً / اصل وبقية نسخ: منتظراً.

(٤) سورة بقره، آية ١٥٦.

(٥) سورة طه، آية ٥٥.

(٦) سورة نحل، آية ١١٢.

(٧) سورة سجده، آية ١٢.

(٨) د: + المقربين.

(٩) سورة اعراف، آية ٣٠.

أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ^١.

إشراق

اعلم أن كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا لراه مشحوناً بأنواع الموديات والسباع، مثل الشهوة والغضب والحسد والحقد والكبر والمكر والرياء والعجب، إلا أن أكثر الناس محجوب العين من^٢ مشاهدتها؛ فإذا انكشف الغطاء ووضع في قبره، عاينها وقد تمثلت بصورها وأشكالها الموافقة لمعانيتها، فيرى بعينه العقارب والحيات التي هي^٣ ملكاته وصفاته الحاضرة الآن في نفسه^٤.

فهذا عذاب القبر إن كان شقيّاً، ويقابله إن كان سعيداً. وقد ورد في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في عذاب القبر أنه:

قال: هل تدرون^٥ فيما ذا^٦ أنزلت ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^٧؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: في عذاب الكافر في قبره، تسلط عليه تسعة وتسعون تينياً، هل تدرون ما التينين؟ تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤوس ينهشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه إلى يوم يبعثون^٨.

فانظر، يا عارف، بعين التدبّر والاعتبار في هذا الحديث! وتبصر واهتد

(١) سورة انبياء، آية ١٠٤.

(٢) د. ل. ك. أس. عن.

(٣) د. ل. ك. مش ١، ج. هي / در نسخ ديكر: - هي.

(٤) ر. ك. مبدأ ومعاد، ص ٤٤١ (تصحیح آشتيانی).

(٥) ج. ترون.

(٦) د. ذ. / اصل و نسخ ديكر: إذا.

(٧) سورة طه، آية ١٢٤.

(٨) مش ٢: القيامة. اصل نبوي يافت نشد، ولي احاديثي متعدد با همين عبارات از امير المؤمنين على - عليه السلام - وأئمة ديكر وارد شده است. (ر. ك به نامه امير المؤمنين على - عليه السلام - به محمد بن ابي بكر حاكم مصر، ونيز: معجم البحار، ص ٣٣٣١).

(٩) د. ل. ك. مش ١، أس. - يا.

بأنّ هذا الحديث^١ ونظائره الواردة من أرباب العصمة - عليهم السلام - في أحوال القيامة وأهوالها حقّ وصدق؛ ولا تكن كالمفلس الجاهل^٢ بأحكام الآخرة وأحوال القيامة، ينكر^٣ هذا وأمثاله ويقول: إنّي نظرت في قبر فلان فلم^٤ أر شيئاً من تلك الحيات أصلاً.

ولا يعلم هذا العنّين في معرفة الله أنّ هذا التّنين له صورة غائبة عن هذه الحواس، إذ مدرّكاتها مختصة بما له وضع مادي^٥ بالنسبة إلى محلّ الحسّ الدائر؛ وليست لهذه الحيات والعقارب صور خارجة عن ذات الميّت، لأنّها صور^٦ أخلاقه وأعماله. فصورة التّنين كانت مع الكافر المنافق قبل موته أيضاً، متمكّنة من باطنه، لكن لم يكن شاعراً بهذه الحيات ورؤوسها.

قال بعض العلماء: أصل هذا التّنين حبّ الدنيا التي هي «رأس كلّ خطيئة»^٧، ويتشعب منه رؤوس بعدد ما يتشعب من حبّ الدنيا من الأخلاق^٨ الذميمة، وذلك بأنّهم ﴿استحبّوا النّيوّة الدّنيا على الآخرة﴾^٩ فحقّت عليهم كلمة العذاب^{١٠}.

ومما يدلّ على تجسّم الأعمال والأخلاق ما قال فيثاغورس^{١١}:

(١) دا: - وتبصر... الحديث.

(٢) دا، لك، آس، ج: ينكرون.

(٤) دا: إلى.

(٥) مش ٨، ج: فلم/ بقيه نسخ: لم.

(٦) اصل، مش ٢: - مادي.

(٧) لك: صورة.

(٨) تضمين حديث: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة.

(٩) دا، لك، مش ١: أخلاق. «قال الشيخ البهائي رحمه الله: قال بعض أصحاب الحال: ولا ينبغي أن يتعجب من

التخصيص بهذا العدد، فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة...» (بحار الأنوار، ج ٦، ص ٢١٩).

(١٠) سورة نحل، آية ١٠٧.

(١١) اقتباس از: ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (سورة زمر، آية ٧١).

(١٢) الوصايا الذهبية.

اعلم أنك سيعارض لك في أقوالك وأفعالك وأفكارك، وسيظهر لك
 من كل حركة فكرية أو قولية أو فعلية صوراً روحانية
 وجسمانية. فإن كانت الحركة غضبية أو شهوية، صارت مادة
 شيطان يُريدك في حياتك وتحجبك عن ملاقاته النور بعد وفاتك؛
 وإن كانت الحركة عقلية، صارت ملكاً ملتذاً^٢ ملتذاً منه في دنياك^٣
 وتهتدي بنوره في أخراك^٤ إلى جوار الله وكرامته.

(١) لك: صورة.

(٢) دا، آس: تلتذ بمنادته في دنياك.

(٣) لك: دنياك / اصل و نسخ ديكر: دينك.

(٤) ج: آخرتك. (خ ل: أخراك).

(٥) دا، آس: ودار.

المظهر الخامس

في البعث

اعلم أنَّ «البعث» خروج النفس عن غبار^١ الهيئات البدنية المحيطة بها، كما يخرج الجنين من «قرار مكين»^٢؛ ومدة كون الميت في القبر ككون الجنين في الرحم، ونسبة حال^٣ القبر إلى حالة البعث كنسبة الجنين إلى المولود. ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾^٤.

وقد ثبت أنَّ للإنسان نشأت وجودية بعد هذا^٥ الوجود، ونشأت^٦ وجودية قبله، كل بإزاء نظيره. وقد وقع الإشارة إلى الأطوار السابقة^٧ في قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^٨؛ أي: أخذ أرواحهم من ظهور آبائهم العالية^٩.

(١) دا: غبارة. در نسخه مش ٢ تا «الهيئات» افتاده است.

(٢) تضمين از آیات ٢١ سورة مرسلات و ١٣ سورة مؤمنون.

(٣) لك، مش ٢، ج: حالة. (٤) سورة مؤمنون، آية ١٠٠.

(٥) مش ٢: - هذا. (٦) اصل و نسخ ديكر: نشأة.

(٧) اصل: المشاركة/ لك: الثلاثة. (٨) سورة اعراف، آية ١٧٢.

(٩) لك، آس: العقلية.

فإذا ثبت أن له أطواراً سابقة على هذا الوجود، يثبت أن له^١ العود^٢ إليها،
إما شقيّاً أو سعيداً. فبعثك قدمك إلى الله - تعالى - ومثولك^٣ بين يديه، إما فرحاناً
بلقائه وإما كارهاً له؛ «ومن أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه».

تكملة
اعلم أن أجناس العوالم والنشآت ثلاثة: الدنيا، وهي عالم
الماديات والطبيعيّات؛ والآخرة، وهي عالم التعليميات
والرياضيات^٤؛ وما وراء الدنيا والآخرة جميعاً - وهو البرزخ - عالم المفارقات
والعقليّات.

فالنشأة الأولى هالكة دائرة، بخلاف الباقيتين^٥ وخصوصاً الثالثة التي
هي المآل الحقيقي للمقرّبين. والإنسان حقيقة مجتمعة من هذه العوالم والنشآت
باعتبار إدراكاته الثلاثة؛ وكلّما غلب عليه واحد منها، يكون مآله إلى أحكام ذلك.
وبهذه المآلات الثلاثة وقع الإشارة في قوله - تعالى -: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^٦، وفريق في جوار الله وحضرته: ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ
مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^٧.

فمن غلب عليه التعلّقات الدنيويّة والمستلذّات الحسيّة، فهو بعد وفاته
يتعذّب^٨ بفقدان المحسوس، فهو أليف غصّة دائمة ورهين عذاب أليم. ومن غلب

(١) اصل ونسخ ديكر (بجز دا وآس): - أطواراً... أن له.

(٢) اصل ونسخ ديكر (جز آس): العهد.

(٣) لك: حصولك.

(٤) مش ٢: الرياضات. / نيز ر. ك: مبدأ ومعاد، ص ٤٣٥.

(٥) ج: الباقيين.

(٦) سورة شوري، آية ٧.

(٧) سورة قمر، آية ٥٥.

(٨) اصل: معذّب.

عليه خوف^١ عذاب الآخرة ورجاء الجنة والمغفرة والزهد في الدنيا والانقطاع عن هذه اللذات العاجلة، فمآله إلى دار السلامة والدخول في أبواب الجنان والأمن من عذاب النيران. ومن غلب عليه إدراك الأمور الإلهية والتشوق^٢ إلى الإحاطة بالعقليات، فمآله إلى الانخراط في سلك الملكوت؛ وهذه غاية ما يصل إليه البشر بقوة سلوكه العروجي على صراط التوحيد. فمن كان شأنه هذا^٣، فقد فاز فوزاً عظيماً؛ ومن عانده وأنكر طريقه طلباً للحطام ورئاسة على الأقران، فقد خسر خسراناً مبيئاً.

والقسم الأول الغالب عليهم^٤ التعلقات البدنية والمستلذات الحسية على قسمين: قسم منهما يتعذب دائماً، وقسم لم يتعذب دائماً. وإلى هذا أشار سقراط - معلّم أفلاطن الإلهي -:

أما الذين ارتكبوا الكبائر، فإنهم يلقون في [طَرطَارُس]^٥ ولا يخرجون منه^٦ أبداً. وأما الذين ندموا على ذنوبهم مدة عمرهم وقصرت آثامهم عن تلك الدرجة، فإنهم يلقون في^٧ [طَرطَارُس] سنة كاملة يتعذبون^٨؛ ثم يلقىهم الموج إلى موضع ينادون^٩ منه خصومهم يسألونهم الإحضار على القصاص لينجوا من الشرور؛

(١) لك: + غضب الله.

(٢) اصل: التشوّف.

(٣) اصل ونسخ ديكر: هذه.

(٤) آس: عليه.

(٥) در همه نسخ «طراطوس»، تصحيف و دگرگونه «ترتاروس» یا «تارتاروس» است. برای اطلاع بیشتر مراجعه شود به رساله های: فایدون (١١٢، الف)، گورگیاس (٥٢٣، ب) و جمهورى (٦١٦، الف) بزبان انگلیسى.

(٦) دا: منهم / لك، آس: منه / اصل و بقیه نسخ: عنه.

(٧) اصل، لك، آس: إلى.

(٨) مش ٢، لك: يتعذبون.

(٩) مش ١، مش ٢: يتأذون.

فإن رضوا عنهم، وإلا أعيدوا إلى [طرطارس]، ولم يزل ذلك^١
دأبهم إلى أن يرضى خصومهم عنهم.

والذين كانت سيرتهم فاضلة، يتخلّصون من هذه المواضع
من هذه الأرض^٢ ويستريحون من هذه المحابس^٣ ويسكنون
الأرض النقيّة.

قال المترجم: «طرطاوس» (طرطارس) شقّ كبير وأهوية يسيل^٤ إليها
الأنهار؛ على أنّه^٥ يصفه بما يدلّ على التهاب النيران، وكأ أنّه يعنى به البحر أو
قاموساً فيه «دردور»، والدردور الماء الذي يدور ويخاف فيه الغرق.^٦ أعاذنا
الله وإياكم من دردور النار.

(١) لك: كذلك.

(٢) لك: الأعراض.

(٣) مش ٢: المجالس.

(٤) ج: تسيل.

(٥) مش ٢: آية.

(٦) Tartarus (به يوناني Tartaros). «در اساطير يوناني شكافي تاريك و دوزخی در زیر زمین یا جهنم (سقر - درک)، جایى كه زئوس (خدای اعلای یونان) دیوها (تیتانها)ی نافرمان را به آنجا مى اندازد.» (فرهنگ انگلیسی وبستر) نیز ر.ک: مبدأ و معاد، ص ٤٥٣، الشواهد الربوبية، ص ٢٨٠ (ط، اشتیانی).

المظهر السادس

في الحشر

اعلم أنَّ الزمان علة التعاقب في الوجود، والمكان علة التكثر^١ والافتراق في الحضور؛ فهما سببان لاختفاء الموجودات بعضها عن بعض. فإذا ارتفعا في القيامة، ارتفعت الحجب بين الخلائق فيجتمع الخلائق كلهم - الأولون والآخرين -: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾^٢، وهو «يوم الجمع»، لأنَّ «الحشر» بمعنى الجمع: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَايِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٣؛ وهو يوم يتميز فيه المتشابهات، لقوله - تعالى -: ﴿لَيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^٤ وينفصل الخصمان، لقوله - تعالى -: ﴿لَيُحِقَّ الْحَقُّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾^٥ وقوله - تعالى -: ﴿لَيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾^٦.

(١) ج: التكاثر.

(٢) سورة واقعه، آية ٥٠.

(٣) سورة كهف، آية ٤٧.

(٤) سورة انفال، آية ٣٧. در اصل: ويميز.

(٥) سورة انفال، آية ٨. و در آية ٧: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَحِقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ / در نسخه اصل:

ليحق الحق بكلماته....»

(٦) سورة انفال، آية ٤٢.

توضيحٌ

اعلم أنَّ حشر الخلائق على أنحاء مختلفة حسب أعمالهم وملكاتهم؛ فلقوم^١ على سبيل الوفد: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرِّخْمِ وَفْدًا﴾^٢، ولقوم على وجه التعذيب: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ﴾^٣، ولقوم [بصورة] أعمى: ﴿وَنَخْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾^٤. وبالجملة يحشر كلُّ أحد إلى غاية سعيه وعمله وما يحبّه حتّى إنّه^٥ «لو أحبُّ أحدكم حجراً يحشر معه»^٦. فيحشر الخلائق على صور ضمائرهم ونيّاتهم، وعليه يحمل معنى التناسخ الوارد في^٧ لسان الأقدمين^٨.

إشراقٌ عقلي

اعلم أنَّ في باطن كلِّ إنسان^٩ وإهابه^{١٠} حيواناً إنسانياً بجميع أعضائه وحواسّه وقواه، وهو موجود الآن ولا يموت بموت البدن العنصري اللحمي؛ بل هو الذي يحشر يوم القيامة ويحاسب^{١١}، وهو الذي يُثاب ويُعاقب. وحياته ليست بحياة هذا البدن عَرَضِيَّة، بل حياته كحيات النفس ذاتيّة؛ وهو حيوان متوسط^{١٢} بين الحيوان العقلي والحيوان الجسمي يحشر في الآخرة على صور أعماله ونيّاته.

حكمةٌ كُشِفِيَّةٌ

قال صاحب الكشف^{١٣}: القيامة قيامتان: قيامة صغرى، وهي معلومة: «من مات فقد قامت قيامته»؛ والكبرى،

(١) اصل و نسخ ديكر (بجز: دا، لك، آس): - على سبيل الوفد ... ولقوم.

(٢) سورة مريم، آية ٨٥ (٣) سورة فصلت، آية ١٩.

(٤) سورة طه، آية ١٢٤. (٥) اصل، مش ١، آس، دا: إنّها.

(٦) اقتباس از حديث بهمين مضمون (ر.ك: بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٣٥) و چند حديث ديكر.

(٧) لك: على. (٨) آس (هامش): + ويسمى بالتناسخ الملكرتي.

(٩) دا: - إنسان. (١٠) الإهاب: الجلد أو ما لم يدبغ منه.

(١١) لك: يحساب. (١٢) لك: متوسطة.

(١٣) ابن عربي. ر.ك: الفتوحات المكية، باب ٦٤ (في معرفة القيامة والحشر).

ووقتها مبهمة ولها ميعاد عند الله، ومن وقتها فهو كاذب، لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «كَذَبَ الْوَقَاتُونَ»^١.

وكل ما في القيامة الكبرى فله نظير في الصغرى؛ أما علمت أن الإنسان «عالم صغير» وأحواله أنموذج من أحوال «الإنسان الكبير»؟! ومفتاح معرفة هذه الحقائق معرفة الإنسانية. فمعنى «القيامة الكبرى» ظهور الحق بالوحدة التامة، وطي السماوات، وقبض الأرض، واندراس الأزمنة والأمكنة، واضمحلال المواد والأشخاص، ورجوع الخلائق كلهم^٢ إلى الله، وعود الروح الأعظم وفناء الكل عنده، حتّى الأفلاك والأملak والنفوس والأرواح، كما قال - تعالى -: «وَضَعِيقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ»^٣؛ وهم الذين سبقت لهم «القيامة الكبرى».

فأهل الحجاب وأصحاب الظنّ والارتياب يزعمون يوم القيامة بعيداً عن الإنسان بحسب الزمان، كما قال: «وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً»^٤، وغائباً عنه بحسب المكان، كما قال: «وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ»^٥. وأما أهل البصيرة واليقين، فيرونه قريباً بحسب الزمان، كما قال - تعالى -: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ»^٦، ويرونه حاضراً بحسب المكان، كما قال - تعالى -: «وَأَخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ»^٧.

(١) اين تعبير يا به صورت: «كذب الموقتون» از امام باقر وامام صادق - عليهما السلام - فقط درباره ظهور وقيام حضرت مهدي امام زمان - سلام الله عليه - وارد شده است. (رك: بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ١٠٣).

(٢) سورة زمر، آية ٦٨.

(٣) مش ٢: - كلهم.

(٤) سورة كهف، آية ٣٦.

(٥) سورة سبأ، آية ٥٣.

(٦) سورة قمر، آية ١.

(٧) دا، لك، ج: - أمّا.

(٨) سورة سبأ، آية ٥١.

وقس الآخرة بالأولى، والموت بالولادة، والولادة الكبرى بالولادة الصغرى، والدنيا بالآم، والقبر بالرحم، والبدن بالمشيمة. والقيامة يوم جزاء بلا عمل، ويوم^١ الشريعة يوم عمل بلا جزاء^٢ وتعَب بلا ثواب^٣.

اعلم أَنَّ القيامة من داخل حجب السماوات والأرض، ومنزلتها من هذه الحجب كمنزلة الجنين من الرحم لأمه؛ ولذلك لا تقوم القيامة إلاَّ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ شُتَاتًا﴾^٤ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأُنْزِلَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾^٥ و﴿إِذَا الْكَوَاكِبُ انشَثَرَتْ﴾^٦ و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^٧ و﴿إِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾^٨ و﴿إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾^٩ و﴿إِذَا الصُّحُفُ نُشِيرَتْ﴾^{١٠} و﴿إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾^{١١}.

وقوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «لَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ وَفِي وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ: اللَّهُ! اللَّهُ!»^{١٢} إشارة إلى أَنَّ الرجل مادام خارج الحجب، فالقيامة ستر^{١٣} على علمه^{١٤}؛ فإذا قطع الحجب، صارت القيامة علانية عنده بعد ما كانت غائبة^{١٥} عنه. وكانت القيامة عند نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - علانية حين قطع حجب

-
- (١) لك: - يوم.
(٢) دأ، آس: + وثواب.
(٣) منش ٢: - وثواب.
(٤) سورة زلزله، آيات ١ و ٢.
(٥) سورة انشقاق، آيات ١ و ٢.
(٦) سورة انفطار، آية ٢.
(٧) سورة تكوير، آية ١.
(٨) سورة انفطار، آية ٣.
(٩) سورة مرسلات، آية ١٠.
(١٠) سورة تكوير، آية ١٠.
(١١) سورة تكوير، آية ١٢.
(١٢) در منابع معروف يافت نشد.
(١٣) ج: سر.
(١٤) لك: صاحبه (خ: ل: علمه).
(١٥) منش ١، دأ، آس: ج: غائِباً.

السموات والأرض: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^١.

وسميت القيامة «ساعة» لأنها تسعى إليها النفوس^٢ لا بقطع المسافات المكانية، بل بقطع الأنفاس الزمانية بحركة جوهرية ذاتية^٣ وتوجهه إلى الله - تعالى -: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٤.

تذنيب

اعلم أن أرض المحشر هي هذه الأرض التي في الدنيا، إلا أنها «تبدل»^٥ غير الأرض، فتمدّد مدام الأديم وتبسط، فلا ترى فيها عوجاً؛ يجمع فيها جميع الخلائق من أول الدنيا إلى آخرها، لأنها اليوم مبسوطة على قدر يسع الخلائق كلها. ومعنى مدام وبسطها أن مجموع الأمكنة الواقعة في كل وقت كما تتصل الآتات^٦ في نظر^٧ شهوده - تعالى -، كذلك الأرض الموجودة في الآزال والآباد؛ فتصير الأراضي كلها أرضاً واحدة فيها الخلائق كلها، كما قال: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^٨.

(١) سورة نجم، آية ١٨.

(٢) آس - النفوس. ظاهراً بيان بالابر اين پایه است که «ساعة» از ریشه «سعى» باشد، ولی اگر از ریشه «سوع» باشد به معنای «گذرا ورها» خواهد بود. (٣) اصل: زمانية.

(٤) سورة غافر، آية ٥٩/در متن: با «آتية» و «لا يعلمون».

(٥) اقتباس از آية ٤٨ سورة ابراهيم /مش ١، مش ٢، لك، ج: يتبدل/دا، آس: تتبدل.

(٦) دا: آفات. (٧) اصل مش ٢، دا: نظير.

(٨) سورة زمر، آية ٦٩.

المظهر السَّابع

في الصراط

الصراط طريق الحقّ ودين التوحيد، الذي جمع الأنبياء والرسل - عليهم السلام - ومتابعيهم. و الصراط المستقيم الذي إذا سلكته أوصلك إلى الجنّة هو صورة الهدى^١، الذي أنشأته لنفسك مادمت في عالم الطبيعة من الأعمال القلبية؛ فهو في هذه الدار كسائر المعاني الغائبة عن الحواسّ لا تشاهد^٢ له صورة حسيّة. فإذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت، يمدّ لك يوم القيامة جسراً محسوساً على متن جهنّم، أوّله في الموقف وآخره على باب الجنّة؛ يعرف من يشاهده أنّه صنعتك وبنائك وتعلم أنّه كان في الدنيا جسراً ممدوداً على متن جهنّم طبيعتك التي قيل لها: هل امتلئت؟ فتقول: هل من مزيد؟^٣ ليزيد في طولك وعرضك

(١) اصل، لك، دا، آس: العدى. در كتب ديگر صدر المتألهين نيز با كلمه «الهدى» آمده است. (ر.ك: الحكمة

(٢) دا، لك: يشاهد.

المتعالية، ج ٩، ص ٢٨٩.)

(٤) تضمين آية ٣٠ سورة ق.

(٣) دا: يعلم.

وعمقك من ظلّ ذي ثلاث شعب^١.

وهذا معنى «صراط الله»، لقوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^٢. والانحراف عنه يوجب السقوط عن الفطرة والهوى إلى جهنم.

واعلم أنّ أنبياء الله ورسله^٣ صراط الله في عالم الدنيا؛ فمن تخلف عنهم، هوى إلى دار الجحيم. فللصراط المستقيم^٤ وجهان: أحدهما أدق من الشعر، والآخر أحد من السيف؛ فكل ذلك للنفوس^٥ الإنسانية وجهان وقوتان: علمية، وعملية. فمن كمل قوّته باكتساب المعارف الإلهية والاقتناء بالعلوم الربّانية والاجتناب عن محارم الله ومناهيه، فقد تيسر له العبور عن هذا الصراط، كالبرق الخاطف.

قال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي - رحمه الله -: «اعتقادنا في زيادة كشف وتوضيح

الصراط أنّه حقّ وأنّه جسر جهنم يوم القيامة وأنّ عليه ممّر جميع الخلق. قال الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^٦.

قال: «والصراط - في وجه آخر - اسم حجج الله؛ فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم، أعطاه الله جوازاً على الصراط، الذي هو جسر جهنم يوم القيامة^٧»^٨.

وقال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لعليّ - عليه السلام -: «يا علي! إذا

(١) تضمين آية ٣٠ سورة مرسلات.

(٢) سورة شعوري، آية ٥٢ و ٥٣.

(٣) دا: رسوله.

(٤) لك: - المستقيم.

(٥) مش ١، مش ٢: النفوس.

(٦) سورة مريم، آية ٧١.

(٧) در نسخ ديگر (جز أصل و آس): - يوم القيامة.

(٨) اعتقاد الإمامية صدوق. ونيز رجوع شود به تصحيح الاعتقاد شيخ مفيد.

كان يوم القيامة، أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، ولا يجوز على الصراط أحد إلا من كان معه مبرة^١ بولايتك^٢.

وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «شعار المؤمنين على الصراط: ربّ سلّم! ربّ سلّم!»^٣.

وقال بعض أهل الشهود^٤: [روي] أن الله - تعالى - خلق الصراط من رحمته، أخرجها للمؤمنين. فالصراط للموحّدين خاصة، والكفار لا جواز لهم عليه؛ لأنّ النار قد التقطت من الموقف جبابرهم^٥.

والصراط يدقّ ويتّسع على حسب منازل الموحّدين: الدقة للمذنبين، والسعة للمتّقين، والأصل للأنبياء والأولياء. والسرعة والإبطاء في قطع الصراط على قدر القرب: فأولهم زمرة تقطع في مثل طرف العين ولمع البرق، وهم الأنبياء - عليهم السلام -؛ ثمّ^٦ مثل الريح والطير، وهم الصديقون والأولياء؛ والثالثة مثل حفّ الفرس وأجاويد الخيل، وهم المجاهدون أنفسهم؛ والرابعة مثل الراكب رجله^٧، وهم المتّقون؛ والخامسة مثل سعي الرجل، وهم العابدون؛

(١) لك (نسخه بدل): من كانت مقرّه / اسفار (ج ٩، ص ٢٩٠): برائة / المبرة (ج: مبارّ - مبرّات) = العطية / بحار الأنوار (ج ٨، ص ٦٦): براءة.

(٢) بحار الأنوار، ج ٨، ص ٦٦، و ج ٢٣، ص ١٠٠: معاني الأخبار، ص ١٤، و روايات ديكرى بدون «جبرئيل» يا با تعبیر «أقف» (بحار الأنوار ج ٧، ص ٣٣٢، و ج ٢٤، ص ٢٧٣).

(٣) سنن ترمذی، باب قیامت، ج ٩، ص ٦٥: «شعار المؤمن...»: بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٠٤: «شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون».

(٤) أبو طالب مكي، قوت القلوب.

(٥) اصل: يجوز.

(٦) دا: - جبابرهم / ج: جنائزهم. قوت القلوب، أبو طالب مكي: جبابرتهم.

(٧) دا، مش ٢: + في.

(٨) مش ٢: رحله.

والسادسة مشياً^١، وهم العُمَّال المستورون؛ والسابعة جثواً، وهم المتهتكون من الموحدين^٢.

اعلم أنه إذا ظهر نور الأنوار، وانكشف جلال وجه الله القيوم، وغلب سلطان الأحديّة، واشتدّت جهات الفاعليّة، وأخرجت القوابل

تنبيه في أحوال تعرض يوم القيامة

والمستعدّات من القوّة إلى الفعل، وانتهت الحركات إلى غاياتها، وبرزت الحقائق من مكامن غيبها^٣ وحجب موادّها؛ انخرط كلّ ذي مبدأ في مبدئه^٤، ورجع كلّ شيء إلى أصله، وعاد كلّ ذي غاية إلى غايته: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ؟^٥، ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ^٦، ﴿وَلِلَّهِ مِيزَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^٧.

وإذا اتّصل كلّ فصل إلى وصل^٨، والتحق كلّ فرع إلى أصله^٩، وبلغ كتاب كلّ شيء^{١٠} أجله^{١١} ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^{١٢}، وانكدر نور الكواكب، وكوّرت الشمس^{١٣}، وانتثرت الكواكب^{١٤}، ﴿وَحُصِفَ الْقَمَرُ^{١٥}، ورجعت السماوات

(١) آس: مثل المشي.

(٢) اسفار، ج ٩، ص ٢٨٦: «...والذي أعطي نوراً على قدر إبهام قدمه يجثو على وجهه ويديه ورجليه تجريراً ويعلق أخرى وتصيب النار جوانبه فلا يزال كذلك حتى يخلص.» (الخبر.) (وما أعظم الخبر!). جثواً وجثواً: بر

سر زانو یا سرانگشتان پانشتستن.

(٣) اصل: عينها.

(٤) مش ٢: - في مبدئه.

(٥) سورة شوری، آیه ٥٣.

(٦) سورة غافر، آیه ١٦.

(٧) سورة آل عمران، آیه ١٨٠.

(٨) ج: أصله.

(٩) د: - إلى أصله.

(١٠) اصل: كل كتاب...

(١١) اقتباس از آیه ٢٣٥ سورة بقره.

(١٢) سورة قیامت، آیه ٩.

(١٣) اقتباس از آیات سورة تکویر.

(١٤) اقتباس از سورة انفطار.

(١٥) سورة قیامت، آیه ٨.

والأرض على ما كانتا عليه: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾^١، ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^٢، ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً﴾^٣؛ يرجع ما^٤ تحت مقعر^٥ فلك^٦ الكواكب جهنم^٧.

وسميت بهذا الاسم لبُعد قعرها. (يقال: «بئر جهنم»، أي بعيد القعر.) ويوضع «المصراط» من الأرض علوًّا إلى سطح فلك الكواكب، وهو فرش الكرسي من حيث باطنه؛ ولذلك قيل^٨: أرض الجنة «الكرسي»، وسقفها «عرش الرحمان».

ويوضع «الموازين» في أرض المحشر: ﴿وَالْوِزْنُ يُوْزَنُ الْحَقُّ﴾^٩ للرحمان؛ ويرتفع الحجب بين الله وبين عباده، وهو معنى «كشف^{١٠} الساق»: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾^{١١}. فلا يبقى أحد على أي دين كان إلا سجد الله - خاصة - بالسجود المعهود.



(١) سورة انبياء، آية ١٠٤.

(٢) سورة ابراهيم، آية ٤٨.

(٣) سورة حاقة، آية ١٤.

(٤) لك: + و.

(٥) اصل: مقعر.

(٦) اصل: تلك/مش ٢، دا: ذالك.

(٧) ر.ك: اسفار، ج ٩، ص ٣٦٦ - ٣٦٧. به تعبیر دیگر وی در اسفار، جهان مادی (دنیا) در حکم مطبخی برای اطعمه اهل بهشت (آخرت) است. و ابن عربی (باب ٨٧ فتوحات): زير جنت، یعنی مقعر کره اشیری (یا فلك کواکب) و خورشید و ستارگان، در حکم آتشگیر زیر دیگ تولید و طبخ اطعمه و فواکه بهشتی می باشد.

(٨) لك: + إن.

(٩) سورة اعراف، آية ٨.

(١٠) مش ٢: - كشف.

(١١) سورة قلم، آية ٤٢.

المظهر الثامن

في نشر الصحائف وإبراز الكتب

اعلم أنّ «القول» و «الفعل»، مادام وجودهما في أكوان الحركات والأصوات، فلا حَظّ لهما من البقاء والثبات؛ ولكنّ من فعل فعلاً أو^١ نطق بقول يحصل منه أثر في نفسه وحالة تبقى زماناً. وإذا تَكَرَّرت الأفاعيل، استحكمت الآثار في النفس؛ فصارت الأحوال ملكات، فتجتمع في ذاته وخزانة مدركاته. وهو «كتاب مسطور» [مستور]^٢ اليوم عن مشاهدة الأبصار، فيكشف له بالموت ما يغيب عنه في حال الحياة ممّا كان مسطوراً؛ فكلّ من فعل «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا أو شَرًّا^٣» وجده مكتوباً في صحيفة ذاته، أو صحيفة أعلى منها، وهو نشر الصحائف؛ فإذا حان وقت أن يقع بصره على وجه

(١) اصل: و.

(٢) اصل: مسطور/ مش ٢، دا، ج: منطو/ لك: ملطو/ مش ١، أس: لنطو (خ ل): ملتطو.

(٣) اقتباس از سورة زلزله: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ...﴾.

ذاته، انكشف له عند ذلك قائلاً: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُخْصِيَهَا﴾^١؛ وعند ذلك يصير^٢ حديد البصر قارئاً لكتاب نفسه: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^٣، ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾^٤ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً^٥.

وقد ورد في هذا الباب من طريق أهل البيت - عليهم السلام - وغيرهم أحاديث كثيرة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -؛ منها ما روي عن قيس بن عاصم أنه قال - صلى الله عليه وآله وسلم -:

يا قيس! إنَّ مع العزَّ ذُلًّا، وإنَّ مع الحياة موتًا، وإنَّ مع الدنيا آخرة، وإنَّ لكلَّ شيءٍ رقيبًا، وعلى كلِّ شيءٍ حسيبًا، وإنَّ لكلَّ أجل كتابًا؛ وأنَّ^٦ لا بدَّ لك^٧ من قرين يدفن معك وهو حيٌّ، وتدفن معه وأنت ميت؛ فإن كان كريماً، أكرمك، وإن كان لثيماً، أسلمك^٨؛ ثمَّ لا يحشر إلَّا معك، ولا تحشر إلَّا معه، ولا تسأل إلَّا عنه. فلا تجعله إلَّا صالحاً؛ فإنَّه إن صلح، آنستَ به، وإن فسد، لا تستوحش إلَّا منه وهو فعلك.^٩

(١) سورة كهف، آية ٤٩.

(٢) لك، آس: يكون. / مش ٨، مش ٢، دا، لك، آس: + أيضاً.

(٣) سورة ق، آية ٢٢.

(٤) سورة اسراء، آية ١٣ و ١٤.

(٥) اصل: من.

(٦) بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٢٨: «وإنَّ لكلَّ شيءٍ حسيباً».

(٧) همان: «إنَّه».

(٨) همان: + يا قيس.

(٩) به معنای: خذلك / آس: أساتك.

(١٠) بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٢٨ و ج ٧١، ص ١٧١. و قيس بن عاصم صحابی است که ابن اثیر درباره وی آورده است که پیش از اسلام هرگز شراب ننوشید. ر.ک: الصحيح من سيرة النبي (ص)، سيد جعفر مرتضى. ج ٥، ص ٢٩١.

ومنها قوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «إِنَّ الْجَنَّةَ قِيعَان وَإِنَّ غِرَاسَهَا سَبْحَانُ اللَّهِ»^١.

ومنها: «المرء مرهون بعمله»^٢.

ومنها: «خلق الكافر من ذنب المؤمن»؛ فمن كان من أهل السعادة وأصحاب اليمين وكان معلوماته أموراً مقدسة، فقد أوتي كتابه بيمينه^٣ من جهة عليين: «إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ»^٤، ومن كان من الأشقياء المردودين وكان معلوماته مقصورة على الجرميات^٥، فقد أوتي كتابه من جهة سجين: «إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِّينَ»^٦، لكونه من المجرمين المنكوسين^٧: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^٨.

قال - تعالى -: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً»^٩.

تتميم
في الميزان
والحساب

اعلم أن «الحساب» عبارة عن جمع تفاريق الأعداد والمقادير؛ و^{١٠} في قدرة الله أن يكشف في لحظة واحدة

(١) جمع «قاع» به معنای زمین صاف و گسترده و برهنه و بی سنگ و ریک، یعنی ارض مُحیاة و قابل زرع، که آبادانی آن با ذکر سبحان الله است. در بحار (ج ٧، ص ٢٢٩) بنقل از شیخ بهاء - رحمة الله عليه - چنین آمده است: «...وإنَّ غِرَاسَهَا سَبْحَانُ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

(٢) اصل: - بعمله/ حدیثی با این الفاظ دیده نشد، ولی احادیث بسیاری هست که در آن «كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ» ویا «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» یافت می شود، و محتمل است مؤلف نقل به معنا نموده باشد. (ر.ک: معجم بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٩٠٤٦).

(٣) اقتباس از آیه ٧١ سورة اسراء: «فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ».

(٤) سورة مطففين، آیه ١٨. (٥) مش ٢، ج: الجزئيات.

(٦) سورة مطففين، آیه ٧. (٧) مش ٢: المنكوبين.

(٨) سورة سجده، آیه ١٢. (٩) سورة انبياء، آیه ٤٧.

(١٠) د: - و.

للخلائق حاصل حسناتهم وسيئاتهم: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْخَاسِبِينَ﴾^١.

وقد^٢ اختلف في معنى «الميزان»؛ فقيل: إن الموازين هم الأنبياء والأوصياء^٣، ويدل على ذلك ما سئل الصادق - عليه السلام - عن قول الله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لَيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، قال - عليه السلام -: «الميزان هو الأنبياء والأوصياء»^٤. وقيل: هي ميزان العلوم. ولا تفاوت^٥ بين القولين؛ لأن ميزان العلوم هو القرآن، وهم - عليهم السلام - حاملوه.

واعلم أن الموازين الواردة في القرآن في أصله^٦ ثلاثة: «ميزان التعادل» و«ميزان التلازم» و«ميزان التعاند». لكن الأول ينقسم إلى ثلاثة أقسام: الأكبر، والأوسط، والأصغر؛ فيصير الموازين خمسة. فمن يعلم^٧ هذه الموازين الخمسة التي أنزلها الله في كتابه المنزل على رسوله، فقد اهتدى؛ ومن ضل عنها وعمل بالرأى، فقد غوى وتردى.

فالأول، وهو الأكبر من التعادل، ميزان الخليل - عليه السلام -، استعمله مع نمرود؛ وهو كما حكى الله - تعالى - بقوله: ﴿رَبِّى الَّذِى يُخْبِى وَيُعْمِىٓتُ﴾ إلى قوله: ﴿فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ﴾^٨.

الثاني، الميزان الأوسط؛ وهو أيضاً واضعه الله تعالى، ومستعمله الأول

(١) سورة انعام، آية ٦٢.

(٢) همه نسخ: - قد.

(٣) مش ٢: الأولياء.

(٤) مش ٢، دا، أس، ج: ويدل بذلك.

(٥) مش ٢، دا، أس، ج: بذلك.

(٦) در حديث: «الموازين هم الأنبياء والأوصياء». (رك: بحار الأنوار، ج ٧، ص: ٢٤٩ - ٢٥١).

(٧) دا: تفارق.

(٨) لك: الأصل / أس، ج، مش ٨، مش ٢، دا: اصل.

(٩) أس، ج، مش ٨، دا: تعلم.

(١٠) سورة بقره، آية ٢٥٨.

إبراهيم - عليه السلام - حيث قال: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾^١.

الثالث، الميزان الأصغر؛ فهو أيضاً مبناه من الله حيث علّم به نبيه محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم - في القرآن، وهو قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ﴾^٢.

الرابع، ميزان التلازم؛ ومستفاد من قوله - تعالى -: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^٣.

الخامس، ميزان التعاند؛ أمّا موضعه من القرآن، فهو قوله - تعالى - تعليمياً لنبيه: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^٤.

وبالجملة، ميزان كلّ شيء^٥ يكون من جنسه؛ مثلاً ميزان الفلسفة المنطق، وميزان الدوائر والقُسى الفرجار، وميزان الأعمدة الشاقول، وميزان الشعرة^٦ العروض، وميزان الخطوط المسطر؛ فميزان القيامة من جنس عالم الآخرة. وقال شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله: «اعتقادنا في الحساب أنّه حقّ، منه من يتولّاه الله، ومنه من يتولّاه حجه؛ فحساب الأنبياء والأئمة يتولّاه [الله] - عزّ وجلّ -، ويتولّى كل نبيّ حساب أوصيائه، ويتولّى الأوصياء حساب الأمم.»

واعلم أنّ هذا الميزان برهان معرفة الله وصفاته وأفعاله وملائكته وكتبه ورسله ومُلُكه^٧ وملكوته، ليعلم كيفية الوزن به تعليمياً من قبل أنبيائه

(٢) سورة انعام، آية ٩١.

(١) سورة انعام، آية ٧٧.

(٤) سورة سبأ، آية ٢٤. (در متن: من السماء).

(٣) سورة انبياء، آية ٢٢.

(٦) آس، مش ٢، دا: الشعراء

(٥) لك: جنس.

(٧) ج - ملكه.

- عليهم السلام -، كما تعلم الأنبياء من ملائكته.

فالله هو المعلم الأول؛ والمعلم الثاني جبرئيل؛ والثالث^١ المعلمين هو الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم -، وأول من استعمل هذا الميزان أب الأنبياء وشيخهم إبراهيم الخليل، ثم سائر الأنبياء إلى ابنه المقدس محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^٢.

تبصرة^٣ اعلم أن لكل عمل من الأعمال الحسنة - كالصلاة والصيام^٤ والقيام وغيرها - باعتبار تأثيره في النفس وتطهيرها^٥ من غواسق الطبيعة وجذبها من الدنيا إلى الآخرة مقداراً معيناً وقوة معينة؛ وكذلك لكل عمل من الأعمال السيئة قدراً من التأثير من إظلام جوهر النفس وتكثيفها. وكل ذلك محجوب عن مشاهدة الخلق في الدنيا؛ وعند وقوع القيامة ينكشف^٦ لهم، لأجل رفع الحجاب.

فكل أحد ما لم يتخلص ذاته بقوة اليقين ونور الإيمان عن قيد الطبيعة، فذاته مرهونة بعمله. فهو بحسب مزاولة الأعمال والأفعال وثمراتها وتجاذبها للنفس إلى شيء من الجانبين بمنزلة ميزان ذي كفتين: إحدى كفتيه تميل إلى الجانب الأسفل - أعني الجحيم - بقدر ما فيها من متاعها الفانية، والأخرى تميل إلى العالم الأعلى ودار النعيم بقدر ما فيها من متاع الآخرة الباقية. فإذا وقع التعارض بين الكفتين، فالحكم من الله العلي الأكبر في إدخاله

(١) لك، مش ١، مش ٢، ج: والثالث.

(٢) سورة انعام، آية ٨٣ (در متن: عليم حكيم).

(٣) ج: تحقيق.

(٤) ج: الصوم.

(٥) لك، آس، ج، مش ١، دا: تطهرها.

(٦) مش ٢، عن.

(٧) لك: يكشف.

إحدى الدارين - دار النعيم ودار الجحيم - على حسب ميزانه.^١

واعلم أَنَّ كَفَّةَ الحسنات في جانب المشرق، وكَفَّةَ السيئات في جانب المغرب؛ والأولى كَفَّةُ أصحاب اليمين، و [الثانية] كَفَّةُ أصحاب الشمال. ولا تظنَّنَّ أنه إذا وقع الترجيح والمجازات وقضى الحكم ونفذ الأمر، تصير الكفتان كلتاها في حكم واحد في اليمينية والشمالية والمشرقية والمغربية والجَنَانِيَّة والجهَنَّمِيَّة. فأهل السعادة كلتا يديهم تصير يمينية، وكلتا يدي أهل الشقاوة تصير شمالية.

«الحساب» جمع متفرقات شتَّى، ليعلم حاصل^٢

مجموعها - كما علمت سابقاً.

تذكرة

في الحساب

واعلم أَنَّ طوائف الناس من جهة الحساب يوم القيامة^٣

صنفان: صنف يدخلون الجنة ويرزقون نعيمها. وهم ثلاثة أقوام: المقربون الكاملون في المعرفة والتجرد، وهم لتنزَّههم^٤ وارتفاع مكانتهم عن شواغل الكتاب والحساب يدخلون الجنة بغير حساب، كما قال - تعالى - في حقهم: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾.^٥

ومنهم جماعة من أصحاب اليمين، لم يُقدموا في الدنيا على معصية ولم يقتربوا سيئة ولا فساداً في الأرض، لصفاء ضمائرهم وقوة نفوسهم على فعل الطاعات وإيتاء الحسنات؛ فهم أيضاً يدخلون الجنة بغير حساب: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.^٦

(٢) ج: متفرقات الحسنات والسيئات.

(٤) مش ٢: لنزَّههم.

(٦) سورة قصص، آية ٨٣.

(١) اصل: منزلته.

(٣) آس، مش ١، لك: الآخرة.

(٥) سورة انعام، آية ٥٢.

ومنهم جماعة نفوسهم ساذجة وصحائف^١ أعمالهم خالية عن آثار السيئات والحسنات جميعاً، فينالهم الله برحمة منه وفضل لم يمسسهم سوء العذاب؛ لأنَّ جانب^٢ الرحمة أرجح من جانب الغضب، فهؤلاء أيضاً يدخلون الجنة بغير حساب: ﴿وَرَخِّمْتُ كُلَّ شَيْءٍ﴾^٣.

وأما الصنف الثاني، الذين هم أهل العقاب، فهم أيضاً ثلاثة أقسام: منهم؛ صحيفة أعمالهم خالية من^٤ العمل الصالح ولا محالة يكون كافراً، فيدخلون جهنم بلا حساب.

وقسم منهم^٥ صدر منهم بعض الحسنات، لكن وقع في حقهم: ﴿وَحِيطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٦، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾^٧.

وقسم منهم، وهم في الحقيقة من أهل الحساب حيث^٨ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فهؤلاء قسمان: قسم يناقش معهم في الحساب^٩ لكل دقيق وجليل، لأنَّهم بهذه الصفة عاشوا في الدنيا؛ والقسم الثاني، وهم الذين كانوا يخافون سوء العذاب^{١٠} ويشفقون من عذاب يوم القيامة، فهؤلاء لا يعذبون كثيراً بالمناقشة معهم^{١١} في الحساب.

(٢) أس، دا: - جانب.

(٤) أس، ج: قسم.

(٦) ج: ومنهم قسم.

(٨) سورة فرقان، آية ٢٣.

(١٠) لك: الحسنات.

(١٢) اصل: - معهم.

(١) مش ٢: صحائفهم.

(٣) سورة اعراف، آية ١٥٦.

(٥) ج: عن.

(٧) سورة هود، آية ٢٣.

(٩) أس: - حيث.

(١١) أس، لك: سوء الحساب.

تبصرة

اعلم، يا حبيبي، أنك مسافر من الدنيا إلى الآخرة وأنت تاجر،
 ورأس مالك حياتك^١ في تجارتك اكتساب المعارف، وهي زاد
 سفرك إلى معادك؛ وفائدتك وربحك هي حياتك الأبدية بنعيمها بلقاء الله
 ورضوانه، خسرانك هو هلاك نفسك باحتجابك عن جوار الله ودار كرامته.
 واعلم أن «الناقد»^٢ بصير^٣، لا يقبل منك إلا الذهب الخالص وفضة الطاعة؛
 فوزن حسناتك بميزان صدق، واحسب حساب نفسك قبل أن توافي عمرك^٤
 وقبل أن يحاسب عليك في وقت لا يمكنك التدارك.

فالموازين مرفوعة ليوم الحساب، وفيه الثواب والعقاب: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ
 مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا
 أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ * نَارُ خَامِيَةٍ﴾^٥.

تنبيه

اعلم أن «باطن» الإنسان في الدنيا هو «ظاهر» في الآخرة، وما
 كان له «غيباً» وهنا يصير «علانية»^٦ هناك؛ لأن للنفس في ذاتها
 سمعاً وبصراً وشمّاً وذوقاً ولمساً وتخيلاً وتصرفاً وفعللاً وحركة؛ وأن لها عيناً
 باصرة «إلى ربها ناظرة»^٧، وأذنأ سامعة يسمع بها كلمات الملائكة وأصوات
 طيور الجنان ونغماتها، وشمّاً يشم^٨ روائح الأنس ونسائم القدس، وذوقاً يذوق
 به طعوم الجنة، ولمساً يلمس به حور العين.

(١) آس، لك، دا: + الدنيا.

(٢) دا: الناقل.

(٣) دا، آس: البصير.

(٤) مش ٢: غيرك.

(٥) سورة قارعه، آيات ٦ تا ١١.

(٦) آس، مش ٢، لك، ج: ظاهرة.

(٧) ج: شهادة هناك ويكون كل سر علانية.

(٨) تضمين آية ٢٣ سورة قيامت: ﴿وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة﴾.

(٩) آس، لك، دا، ج: + به.

وهي المشاعر الروحانية والحواس الباطنية؛ وأنها مع محسوساتها من أهل الجنة إن لم يحجبها سدّ ولم يمنعها مانع. وأمّا هذه الحواس، فهي دائرة؛ ومحسوساتها مستحيلة كائنة فاسدة، توجب العذاب الأليم والحرمان عن النعيم.

تذنيبٌ في أن الجنة والنار حق

اعلم أن الله - تعالى - عالمًا آخر غير هذا العالم وهو «عالم الآخرة» و «عالم الباطن» و «عالم الغيب» و «عالم الملكوت والأمر»^١؛ وهذا العالم «عالم الدنيا» و «عالم الظاهر» و «عالم الشهادة والملك والخلق»، وهو ثابت الآن. ومكانهما ليس في ظواهر هذا العالم؛ لأنّه محسوس، وكل محسوس^٢ بهذه الحواس فهو من الدنيا، والجنة والنار من عالم الآخرة.

نعم، مكانهما في داخل حجب السماوات، ولهما مظاهر في هذا العالم؛ وعليها يحمل الأخبار الواردة في تعيين بعض الأمكنة لهما^٣.

واعلم أن الأحاديث مختلفة في وجودهما وعدمهما؛ فبعض الأحاديث يدلّ على أنّهما ليسا بموجودين، بل هما يكونان موجودين^٤ بعد بوار الدنيا وخراب السماوات والأرض؛ وبعضها يدلّ على أنّهما موجودان^٥ الآن. ولا منافاة بين الأحاديث التي وردت عن أرباب العصمة وأصحاب الحكمة - عليهم السلام -؛ لأنّ الجنة التي هي^٦ موجودة الآن هي الجنة التي خرج عنها أبونا

(١) مش ٢، آس، ج، لك، دا: - الأمر.

(٢) آس، لك، دا، ج: + كل محسوس / اصل و بقيه: - كل محسوس.

(٣) دا: - لهما.

(٤) اصل: - مختلفة... الأحاديث.

(٥) مش ٢، ج: موجوداً.

(٦) مش ١، مش ٢: أنّه الموجودان.

(٧) مش ٢: - هي.

وزوجته لخطيئتهما، والجنة والنار اللتان تحصلان بعد بوار الدنيا هي جنة الأعمال والأفعال، اللتان تتكونان بعد إتمام الأفعال والآثار.

وقال محمد بن علي بن بابويه القمي -رحمه الله -: «اعتقادنا في الجنة^١ أنها دار البقاء ودار السلام، لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا فقر، وأنها دار الغناء». وقال في النار: «اعتقادنا في النار^٢ أنها دار الهوان^٣ ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان. ولها أبواب ودرجات ودركات؛ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب لها سبعة أبواب، لكل باب منها جزء مقسوم». ^٤ عصمنا الله وإياكم من حرّ النار.

٢ (مش ٢: - اعتقادنا في النار.

٤ (اعتقادات الإمامية.

١ (اصل: + والنار.

٣ (مش ٢: الهوام.

خاتمة

في أحوال تعرض يوم القيامة

منها الأعراف؛ وهو سور بين الجنة والنار. [له باب] ^١ «باطنه فيه الرحمة»، وهي ماتلي الجنة؛ «وظاهره من قبله العذاب»، وهو مايلي منه النار. يكون عليه مَنْ تساوت كفتا ميزانه، فهم ينظرون بعين إلى النار و^٢ بعين [إلى] ^٣ الجنة: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ^٤.

ومنها ذبح الموت؛ فهو ^٥ أَنَّ الله يظهره يوم القيامة في صورة كبش أملح، ويأتي يحيى - عليه السلام - ويده الشفرة فيذبحه، وينادي مناد ^٦: «يا أهل النار! خلوداً بلا موت». وليس في النار ذلك الوقت إلا الذين هم أهلها؛ فأما أهل الجنة - إذ رأوا الموت -، سرّوا سروراً ^٧ عظيماً، فيقولون: بارك الله لنا فيك! لقد خلّصتنا من

(١) ج: له باب / همة نسخ: - له باب.

(٢) أصل وبقية نسخ (جز آس، مش ١، دا): - بعين إلى النار و.

(٣) أصل وبقية نسخ (جز آس): من. (٤) سورة اعراف، آية ٤٦.

(٥) أس، دا: وهو. (٦) ج: منادياً.

(٧) آس، مش ١، دا: سرّاً.

تلك الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة أهداها الله إلينا. قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم -: «الموت تحفة المؤمن»^١.

وأهل النار إذا أبصروه، يفزعون منه ويقولون: لقد كنت شرّ وارد علينا، عسى أن تميتنا فنستريح ممّا نحن فيه. ثم يُغلق أبواب النار غلقاً لا فتح بعده، فينطبق أهلها ويدخل بعضها على بعض؛ فيعظم الضغط على أهلها، ويرجع أسفلها أعلاها، ويُرَى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر إذا كان تحتها نار عظيمة تغلي ﴿كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾^٢، كلما خبت زدناهم سعيراً بتبديل الجلود.

قال -سبحانه -: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾^٣. لَمَّا سُئِلَ النبي

-صلى الله عليه وآله وسلم - عن «الصور»، فقال -صلى

الله عليه وآله وسلم -: «قرن من نور التقمه إسرافيل؛

فوصف بالسعة والضيق، واختلف في أن أعلاه ضيق وأسفله واسع، أو بالعكس؛ ولكل وجه. «والنفخة» نفختان: نفخة تطفئ النار، ونفخة تشعلها: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، ثم نفخ فيه أخرى ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^٤.

و«الصور» (بضم الصاد وسكون الواو، وقرأ بفتحها^٥ أيضاً) جمع

«الصورة»، لأنّ نافخها هو واهب الصورة^٦ بإذن الله؛ فإذا تهتأت هذه الصور؛

١ دعوات الراوندي: «قال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم -: تحفة المؤمن الموت.» (بحار الأنوار، ج ٨٢،

ص ١٧١ و ج ٦١، ص ٩٠)؛ وبه همين مضمون: «الموت رحمة من الله لعباده المؤمنين» (بحار الأنوار، ج ٦، ص ١١٨

و ج ٦١، ص ٢٩٦) و «الموت ريحانة المؤمن» (بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٦٨ و ١٧٩).

٢ سورة الدخان، آية ٤٦. ٣ سورة زمر، آية ٦٨.

٤ مش ٢: فوصفه. ٥ سورة زمر، آية ٦٨.

٦ دا: بفتحهما. ٧ اصل: الصور.

كانت فتيلة^١ استعدادها كالحشيش المحترق؛ وهو الاستعداد لقبول الأرواح؛
كاستعداد الحشيش بالنار التي كمنت فيه لقبول الاشتعال.

والصور البرزخية كالسُرُج^٢ مشتعلة بالأرواح التي فيها. فنفخ إسرافيل
نفخة واحدة، فتمرّ على تلك الصور^٣ فتطفؤها، وتمرّ النفخة التي تليها - وهي
الأخرى - على الصور المستعدة للاشتعال - وهي النشأة الأخرى - فتشتعل
بأرواحها ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^٤.

فيقوم تلك الصور أحياء ناطقة بمن ينطقها الله، فمن ناطق بـ«الحمد لله»،
ومن ناطق يقول: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^٥، ومن ناطق بـ«الحمد لله الذي أحيانا
بعد ما أماتنا وإليه النشور».

وبالنفخ الأوّل أشار النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في قوله: «إنّه يموت
أهل الأرض حتى لا يبقى أحد، ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك
الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل». قال:

فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله - عزّ وجلّ - ويقال له: من
بقي؟ - وهو أعلم -، فيقول: يا ربّ لم يبق إلا ملك الموت وحملة
العرش وجبرئيل وميكائيل؛ فيقال: فليموتا، جبرئيل وميكائيل!

فيقول الملائكة: رسولك وأمينك؟ فيقول: إنّي قضيت على
كلّ نفس فيها الروح^٦ الموت؛ وحملة العرش؟ فيقول: قلّ لحملة
العرش: فليموتوا!

(٢) آس، لك، دا، كالسراج.

(١) مش ٢: قليلة.

(٤) سورة زمر، آية ٦٨.

(٣) آس، ج: الصورة.

(٦) آس - الروح.

(٥) سورة يس، آية ٥٢.

(٧) ج - قل.

قال: ثم يجيء ملك الموت كثيباً حزيناً لا يرفع طرفه، فيقال: من بقي؟ فيقول: لم يبق إلا ملك الموت! فقال له: مت يا ملك الموت! ثم يأخذ الأرض بيمينه والسموات بيمينه ويقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً؟ أين الذين كانوا يجعلون مع الله^١ إلهاً؟^٢ ثم نفخ فيه أخرى ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^٣.

قال - تعالى -: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^٤.

استبصار

في الإشارة

إلى الزبانية

اعلم أن «مدبرات الأمور» في برازخ عالم الظلمات وأشباح عالم الطبيعة التي ظاهرها «الدنيا» وباطنها طبقات «الجحيم» هي المشار إليه بقوله: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ

أُمُراً﴾^٥ بعد قوله: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾^٦؛ لأنَّ وجود كلِّ منها تحت وجود جوهر قدسيّ مُفارق الذات سابق الوجود على النفسانيات والطبيعيات. المدبرات كروحانيات العالم الكبير الجسماني والعالم الصغير الإنساني. فهي في العالم الكبير العلوي أرواح الكواكب السيارة والبروج^٧ الاثنا عشرية، والمجموع تسعة عشر مدبراً. وكذا في العالم الصغير البشري هي رؤوس القوى المباشرة للتدبير والتصرف في البرازخ السفلية تسعة عشر قوّة^٨: سبعة منها مبادئ الأفعال النباتية وأسبابها، التي ثلاثة منها أصول وأربعة منها فروع؛ واثنا عشر مبادئ الأفعال الحيوانية، عشرة منها مبادئ الإدراكات - التي خمسة^٩ ظاهرة وخمسة باطنة - واثنان: الشهوة والغضب.

(١) اصل وبقية نسخ (جز مش ٢) : - مع الله.

(٢) سورة زمر، آية ٦٨.

(٣) بحار الأنوار، ج ٦، ص ٣٢٩.

(٤) سورة مدثر، آية ٣٠.

(٥) سورة نازعات، آية ٥.

(٦) سورة نازعات، آية ٤.

(٧) ج، مش ١: الروح.

(٨) آس، لك، مش ٢: قوى.

(٩) آس، دا: + منها.

فَإِنَّ لِكُلِّ مِنْ هَذِهِ التَّسْعَةِ عَشْرٍ مَدْخَلًا فِي إِثَارَةِ^١ نَارِ الْجَحِيمِ الَّتِي مَنْشُؤُهَا ثَوْرَانِ حَرَارَةِ جَهَنَّمَ الطَّبِيعَةُ الَّتِي كَانَتْ الْيَوْمَ كَامِنَةً عَنْ نَظَرِ الْخَلَائِقِ، وَسَتَبْرَزُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَيْثُ يَرَاهَا النَّاسُ مُحْرَقَةً لِلْجُلُودِ قَطَاعَةً ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى * تَدْعُوا مِّنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى﴾^٢.

فَمَنْ كَانَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِ، مُسْتَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^٣ صِرَاطِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، فَيَسْلُكُ سَبِيلَ اللَّهِ بِنُورِ الْهُدَايَةِ بِقَدَمِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، يَصِلُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَسْلَمُ مِنْ هَذِهِ^٤ الْمَعَذَّاتِ وَالْمَهْلَكَاتِ^٥ وَيَتَخَلَّصُ عَنْ رَقِّ الدُّنْيَا وَأَسْرِ^٦ الشَّهَوَاتِ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَٰلَئِنْ سَأَلْتَهُمَا لَمَثَلٌ الْخَفْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٧.

إِشْرَاقُ عَقْلِي
فِي شَجَرَةِ طُوبَى
وشجرة الزَّقُومِ
أُضِلَّ الْجَحِيمُ^٨ - سَبْحَانَهُ -: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^٩، وَقَالَ: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾^{١٠} - أَيِ شَجَرَةِ طَعَامِ الْأَثِمِينَ - ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾^{١١} - يَعْنِي الطَّبِيعَةَ الدُّنْيَوِيَّةَ - ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^{١٢}.

و«الطلع» عبارة عن مبدأ وجود البدن الموجب لحصول^{١٣} الأثمار

(٢) سورة معارج، آيات ١٦ و ١٧.

(٤) اصل: - هذه.

(٦) ج: أمر.

(٨) سورة زمر، آية ٢٩.

(١٠) سورة دخان، آيات ٤٣ و ٤٤.

(١٢) سورة صافات، آية ٦٥.

(١) مش ٢: إنارة.

(٣) مش ٢: الصراط المستقيم.

(٥) مش ٢: الملكات.

(٧) سورة زمر، آية ٢٩.

(٩) لك، مش ١، مش ٢، آس، ج: + سر.

(١١) سورة صافات، آية ٦٤.

(١٣) مش ٢: لوجود.

وبروزها عن الأكمام، والأثمار^١ هي الأغذية؛ كأنه -أي كل طلع منها- رأس شيطان من الشياطين، وهي الأهوية المردية والأمانى الباطلة التي تتغذى بها وتتقوى نفوس أهل الضلال وتمتلئ بها طبائعهم وبواطنهم من الشهوات الدنيوية الموجبة لنار الجحيم والعذاب الأليم.

واعلم أنّ النفس الإنسانية إذا كملت في العلم والعمل، صارت كشجرة طيبة، فيها ثمرات العلوم الحقيقية وفواكه المعارف اليقينية. فمثل شجرة «طوبى» مثال النفس السعيدة الكريمة علماً وعملاً؛ وقد روي في طريق أصحابنا -رضوان الله عليهم- أنّ «طوبى شجرة^٢ [في الجنة] أصلها في دار علي بن أبي طالب -عليه السلام- وليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها^٣؛ وذلك قول الله -تعالى-: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^٤.

فتأويل ذلك من جهة «العلم» أنّ المعارف الإلهية -سيما ما يتعلق بأحوال الآخرة- إنّما يحتاج فيها إلى اقتباس النور من مشكاة نبوة خاتم الأنبياء -سلام الله عليه وعليهم- بواسطة أول أوصيائه وأشرف أولياء أمته -عليه السلام-؛ فإنّ أنوار العلوم الإلهية إنّما انتشرت في نفوس^٥ المستعدين من بدر ولايته ونجم هدايته، كما أفصح عنه قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «أنا مدينة العلم

(١) دا: - والأثمار.

(٢) ج: شجرة طوبى.

(٣) بحار الأنوار، ج٨، ص ١٢٠. و در حديث ديگري از امير المؤمنين على -عليه السلام-: «طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها.» (بحار الأنوار، ج٨، ص ١١٧) و این دو منافاتی باهم ندارند، زیرا على -عليه السلام- باب النبي (ص) است و حساب آن دو از هم جدا نمی باشد.

(٤) سورة رعد، آية ٢٩.

(٥) دا: النفوس.

وعليّ بابها»^١.

وذااته المقدّسة بالقياس إلى سائر الأولياء والعلماء بالولادة المعنويّة، كذات آدم أبي البشر في الولادة الصوريّة؛ ولهذا ورد عن النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم - : «يا عليّ! أنا وأنت أبوا هذه الأمّة»^٢.

قال صاحب الفتوحات المكيّة:

إنّ شجرة طوبى لجميع شجرات الجنان كآدم، لما ظهر منه من^٣ البنين؛ فإنّ الله لمّا غرسها وسوّاها، نفخ فيها من روحه، ولمّا تولى الحقّ غرس شجرة طوبى بيده ونفخ فيها من روحه، زيّنها بثمرّة الحليّ والحلل اللذين فيها زينة للابسها؛ فنحن أرضها كما جعل «ما على الأرض زينة لها»، وأعطت في ثمرة الجنّة كلّها من حقيقتها عين ما هي عليه، كما أعطت النواة النخلة، وما يحمله النور الذي في ثمرها. (انتهى).^٤

فظهر منه أنّ شجرة طوبى يراد بها أصول المعارف والأخلاق ليكون زينة النفوس القابلة، كما أنّ ما على الأرض زينة لها؛ وذلك لأنّ أرض تلك الشجرة إذا كانت نفوساً، فخلّلها لابدّ أن تكون من قبيل^٥ زينة العلوم والمعارف ومحاسن الأخلاق والملكات.

(١) حديث نبوي متواتر وبقول مجلسي - در بحار - : اجماعى است. برأى بهرّه بيشتر رك: بحار الأنوار.

ج ٤٠، ص ٢٠٠، باب ٩٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٤٣.

(٣) ج - من. (٤) الفتوحات المكيّة، ج ٣ طبع قديم، ص ٤٣٦.

(٥) اصل: الأرض.

(٦) مش ٢: حل.

توضيح في حقيقة الدنيا والآخرة

قال الله - سبحانه -^١: ﴿إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾^٢، وقال: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^٣.

واعلم أَنَّ الدنيا من عالم «الملك»^٤ و «الشهادة»، والآخرة من عالم «الملوك» و «الغيب». وربّما قيل: إِنَّ الدنيا عالم المحسوسات، والآخرة عالم المعقولات؛ وهذا غير سديد، وهذا قول الفلاسفة^٥ المنكرين للمعاد الجسماني ولوجود الجنّة والنار الجسمانيّين^٦.

والأجود أن يقال: الدنيا عالم الكون والفساد، والآخرة دار القرار. وقيل: الدنيا^٧ مرآة الآخرة؛ فإنّها عالم الشهادة ويرى فيها عالم الغيب، وهي الآخرة. فعالم الدنيا مُحَاك^٨ لعالم الآخرة؛ فمن الناس من وفقه الله ويسرّ له النظر والاعتبار، فلا ينظر إلى شيء من هذا العالم إلّا ويعبر^٩ به إلى عالم الآخرة، فيسمّى عبوره «عبيرة»، وقد أمر الله - تعالى - عباده بقوله: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾^{١٠}. ومنهم من عميت بصيرته، فلم^{١١} يعتبر ولم يعبر عن هذا [الجسر]^{١٢} فاحتبس في عالم الحسّ والشهادة، وسيفتح إلى حبسه أبواب جهنّم: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾^{١٣}.

(١) مش ٢: تعانى.

(٢) سورة حديد، آية ٢٠.

(٣) سورة حشر، آية ٢.

(٤) آس، دا: الملوك.

(٥) مش ١، لك، دا: فلاسفة.

(٦) آس: الجسمانيّتين.

(٧) اصل، دا، مش ١، ج: - الدنيا/ قائل «ربما قيل» و «قيل...» يافت نشد.

(٨) اصل: محال.

(٩) مش ٢: يعتبر.

(١٠) سورة حشر، آية ٢.

(١١) اصل: فلا.

(١٢) اصل: الجنس/ بقيه نسخ: الحبس.

(١٣) سورة بقره، آية ١٧٤.

والحقّ الحقيق أنّ الجنة والنار مخلوقتان لقوله - تعالى -: ﴿وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^١ وقوله: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾^٢؛ وهذا هو المروي عن الأئمة - عليهم السلام -، كما روى قدوة المحدثين أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي - رضي الله عنه - في عيون أخبار الرضا - عليه السلام - بسنده المتصل إلى عبد السلام بن صالح الهروي:

قال: قلت لعلي بن موسى الرضا - عليه السلام -: يا ابن رسول الله! أخبرني عن الجنة والنار؛ أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم، قد دخل رسول الله (ص) الجنة ورأى النار لما عُرج به إلى السماء.

قال: قلت له: إنّ قوماً يقولون إنّهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين. فقال - عليه السلام -: ما أولئك منّا ولا نحن منهم. من أنكر خلق الجنة والنار، فقد كذب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وكذبنا وليس في ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم. قال الله - تعالى -: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ﴾^٣. وقال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: «لما عرج بي إلى السماء، أخذ بيدي جبرئيل - عليه السلام -، فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي؛ فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت فاطمة - عليها السلام - ففاطمة «حوراء» [إنسيّة]؛ فكلّما اشتقت إلى [رائحة] الجنة،

(١) سورة حديد، آية ٢١.

(٢) سورة بقره، آية ٢٤.

(٣) سورة رحمان، آية هاي ٤٣ و ٤٤.

(٤) آس، لك، دا، هبت.

شممت رائحة ابنتي فاطمة.^١

وبالجملة: الدنيا هي النشأة النارية^٢ الدائرة الكائنة الفاسدة؛ من ركن إليها، استحق النار. والآخرة هي النشأة النورية العالية الباقية؛ وهي صورة الجنة ومنازلها، إلا^٣ أنها محجوبة عن هذه الحواس. فمن عرف نفسه وعرف ربه، تجرد ذاته عن غشاوة الدنيا وصار من أهل الآخرة ونعيمها: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^٤.

اعلم أنه لما اقتضى الحكم^٥ الإلهية الجامعة لجميع

الكمالات المشتملة على الأسماء الحسنی والصفات

العليا بسط مملكة الإيجاد والرحمة ونشر لواء القدرة

قاعدة في تحقيق الخلافة

والحكمة بإظهار الممكنات وإيجاد المكونات وخلق الخلائق وتسخير الأمور وتديريها، وكان مباشرة هذا الأمر من الذات القديمة الأحدثية بغير واسطة بعيدة جداً، لبعد المناسبة بين عزّة^٦ القِدَم وذلّة الحدوث؛ فقضى - سبحانه - بتخليف نائب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ والرعاية.

فلا محالة له وجه إلى «القِدَم» ويستمدّ من الحقّ - سبحانه -، ووجه إلى «الحدوث» يمدّ به الخلق فجعل على صورته خليفته، تخلف^٧ عنه في التصرف وخلع عليه خلع جميع أسمائه وصفاته ومكّنه في مسند «الخلافة» بإلقاء مقادير الأمور إليه وإحالة حكم «الجمهور» عليه.

فالمقصود من وجود العالم أن يوجد الإنسان الذي هو خليفة الله في

(٢) لك: - النارية.

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ١١٥.

(٤) سورة قصص، آية ٨٣.

(٣) ج: إلى.

(٦) دا: العزة.

(٥) آس، مش، ١، لك: حكم.

(٧) مش: ٢: يخلف.

العالم. فالغرض من الأركان حصول النباتات، ومن النباتات حصول الحيوانات، ومن الحيوانات حصول الإنسان، ومن الإنسان حصول الأرواح، ومن الأرواح [حصول] الأرواح الناطقة، ومن الأرواح الناطقة حصول خليفة الله في الأرض: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^١.

فالنبي لا بد أن يكون آخذاً من الله ومتعلماً من لدنه معطياً لعباده وهادياً لهم، فهو واسطة بين العالمين، سمعاً من^٢ جانب ولساناً إلى جانب؛ وهكذا حال سفراء الله إلى عباده وشفعائه يوم تناده.

فلقلب النبي بابان مفتوحان: باب مفتوح إلى عالم الملكوت، وهو عالم «اللوح المحفوظ» ومنشأ^٣ الملائكة العلمية والعملية؛ وباب مفتوح إلى القوة المدركة، ليطالع ما في الحواس ليطلع على سوانح مهمات الخلق.

فهذا النبي^٤ يجب أن يلزم الخلائق في شرع الطاعات والعبادات ليسوقهم بالتعويد عن مقام الحيوانية إلى مقام الملكية، فإن الأنبياء رؤوس القوافل.

اعلم، أن نسبة «النبوة» إلى «الشريعة» كنسبة الروح إلى الجسد الذي فيه الروح، و«السياسة» المجردة عن^٥ الشرع كجسد لا روح فيه.

وقد ظن قوم من المتفلسفة أنه لا فرق بين

كشف تنبيهي

في بيان الفرق

بين النبوة

والشريعة والسياسة

الشريعة والسياسة؛ وبين أفلاطون الإلهي فساد قولهم في كتاب النواميس،

(١) سورة بقره، آية ٣٠.

(٢) مش ٢: إلى.

(٤) مش ١: القوى.

(٦) آس، لك، دا، من.

(٣) ج: عالم.

(٥) مش ٢: التي.

وأوضح الفرق بينهما بالفعل والانفعال. وأمّا الفرق من جهة الفعل، فأفعال السياسة جزئية ناقصة مستبقة مستكملة بالشرعية، وأفعال الشريعة كلية تامة غير محوجة إلى السياسة.

والفرق من جهة الانفعال أنّ أمر الشريعة لازم لذات المأمور به، وأمر السياسة مفارق له. مثاله أنّ الشريعة تأمر الشخص بالصوم والصلاة، فيقبل ويفعله بنفسه، فيعود نفعه^١ إليه؛ والسياسة إذا أمرت الشخص تأمر^٢ برفعه الملبوس وأصناف التجمل، وإنّما ذلك لأجل^٣ الناظرين لا من أجل ذات اللابس.

وليعلم أولاً أنّ معنى «الرؤيا» انحباس الروح من الظاهر إلى الباطن، والمراد من «الروح» هو الجوهر البخاري الحارّ^٤ المركّب من صفوة الأخلاط؛ وهي مطيّة للقوى النفسانية، وبها تتحرّك القوى وتتصل الحاسة والمحركة إلى آلاتها^٥. وقد ذكر بعض صفاتها.

تحقيق في سبب الرؤيا الصادقة

وبالجملة، هذه الروح بواسطة العروق الضواري تنتشر^٦ إلى ظاهر البدن؛ وقد تحبس إلى الباطن بأسباب، مثل طلب الاستراحة عن كثرة الحركة ومثل الاشتغال بتأثيره في الباطن لينفتح السدّ^٧، ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة، ومثل أن يكون الروح قليلاً ناقصاً فلا يفي بالظاهر والباطن جميعاً، ولنقصانها وزيادتها أسباب طبية مذكورة في كتب الأطباء.

فإذا انحبست الروح إلى الباطن وركدت الحواس بسبب من الأسباب،

(١) دا: - نفعه.

(٢) لك: يأمره.

(٣) آس: من أجل.

(٤) دا: - الحار.

(٥) بقيه نسخ: الانتهاء.

(٦) مش ٢، ج: ينشر.

(٧) مش ٢: السدّ/ج، دا: السدود/مش ١، لك: المسدّد.

بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس؛ لأنها لاتزال مشغولة بالتفكر فيما يورده الحواس عليها؛ فإذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع، استعدت للاتصال بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية - التي فيها نقوش جميع الموجودات كلّها المعبرة عنها في الشرع بـ «اللوح المحفوظ» - و[الجواهر] ^١ النفسية ^٢ والقوى الانطباعية من البرازخ العلوية التي فيها صور الشخصيات المادية والجزئيات الجسمانية.

فإذا اتصلت بتلك الجواهر، قبلت ما فيها من النقوش، لاسيّما ما ناسب أغراض النفس ويكون مهماً لها؛ فحينئذ إذا ارتفع الحجاب بالنوم - الذي هو أخ الموت - قليلاً، يظهر في مرآة النفس شيء من النقوش والصور ^٣ التي في تلك المرائي ممّا يناسبها ويحاذيها. فإن كانت تلك الصور جزئية وبقيت في النفس، تحفظ ^٤ الحافظة إيّاها على وجهها ولم يتصرّف فيه القوة المتخيلة، فيصدق هذه ^٥ الرؤيا؛ وإن كانت المتخيلة غالبية أو إدراك النفس للصورة ^٦ ضعيفاً، صارت المتخيلة بطبيعتها إلى تبديل ما رآته النفس بمثال، كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر والجبل.

تذكرة في أضغاث «الأحلام»، وهي المنامات التي لا أصل لها
اعلم أنّ النفس بقوّتها الخيالية التي هي لها ^٧ في عالمها بمنزلة
القوة ^٨ المحركة في هذا العالم؛ فكما يصدر منها في عالم المحسوسات بقوّتها

(١) همه نسخ: الجوهر.

(٢) اصل: النفسية.

(٣) مش ٢: الصورة.

(٤) مش، آس، مش ٢، لك: بحفظ.

(٥) مش ٢: هذا.

(٦) اصل، لك، دا، ج، آس: المصورة.

(٧) ج: - لها.

(٨) مش ٢، لك: القوة / اصل وبقية نسخ: القوى. مبدأ و معاد، ص ٤٧١: «...هي لها في عالمها بمنزلة القوة المحركة في هذا العالم».

المحرّكة بإعانة غيرها من الأسباب أشياء من باب الحركات والتحوّلات تسمّى بالصنایع والأفعال، كذلك تفعل باختراعها في مملكتها وعالمها بالباطن صوراً وأشخاصاً جسمانيّة بعضها مطابقة لما يوجد في العوالم وبعضها جزافيّات لا أصل لها في شيء من العوالم والبرازخ.

والصور المتأصّلة التي تكون في العوالم بعضها مطابقة لبعض، إن النشآت والعوالم مطابقة بحسب الصور إلا ما يخترعها النفس بدعابة^٢ المتخيّلة وشيطنتها، فإنّها مجرد «إنشاء» لا أصل^٣ لها.

فإذا اخترعت المتخيّلة بدعابتها واضطرابها - التي لا يفتّر عنها في أكثر الأحوال - صوراً جزافيّة وانتقلت فيها وحاكتها بأمر أخرى في حال النوم وشاهدها النفس وبقيت مشغولة بمحاكاتها، كما تبقى مشغولة بالحواس في اليقظة، وخصوصاً إذا كانت ضعيفة في جوهرها منفصلة عن آثار^٤ القوى؛ فلا تستعدّ للاتّصال بالجواهر الروحانيّة. والمتخيّلة باضطرابها قويّة^٥ بسبب من الأسباب، فلا تزال تحاكي وتختزع صوراً لا وجود لها، وتبقى في الحافظة إلى أن تستيقظ فتذكّر^٦ ما رآه في المنام.

ولمحاكاتها - أيضاً - أسباب من أحوال البدن ومزاجه؛ فإن غلب على مزاجه الصفراء، حاكها^٧ بالأجزاء^٨ الصفراء؛ وإن كان فيه الحرارة، حاكها بالنار والحمّام الحارّ؛ وإن غلبت البرودة، حاكها بالثلج والشتاء ونظائرها؛

(١) أصل ونسخ خطي: يخترعه. (٢) مش ٢، أس: برعاية / لك: بإعانة / دا: برعايتها.

(٣) دا: الأصل / عيناً مطابقاً بمبدأ و معاد (ص ٤٧١، ط آشتياني).

(٤) مبدأ و معاد: آثارها. (٥) مش ٢: قوّته / مبدأ و معاد: باضطرابها قويت...

(٦) مش ٢: فيذكره. (٧) ح: حكاها / أصل: + بالثلج والشتاء ونظائرها.

(٨) در مبدأ و معاد: بالآشياء. (٩) ح: الصفر.

وإن غلبت السوداء، حاكها بالأشياء السود والأمر الهائلة.

وإنما حصلت صورة النار - مثلاً - في التخيل عند غلبة الحرارة لأن الحرارة - التي في موضع - يتعدى إلى مجاورها^١، كما يتعدى نور الشمس إلى الأجسام؛ بمعنى أنه سيكون سبباً لحدوثه، إذا خلقت الأشياء موجودة، أفاض^٢ وجوداً فائضاً بأمثاله على غيره.

والقوة المتخيّلة منطبعة في الجسم الحارّ، فيتأثر بها تأثراً^٣ يليق^٤ بطبعها؛ كما مرّ أن كلّ شيء قابل يتأثر من شيء فإنما يتأثر منه بشيء يناسب جوهر هذا القابل وطبعه. فالمتخيّلة ليست بجسم حتى تقبل نفس الحرارة، فتقبل من الحرارة ما في طبعها للقبول له، وهو صورة الحارّ، فهذا هو السبب فيه.^٥

تكملة

معرفة سبب العلم

بالمغيبات في اليقظة

قد عرفت سبب الاطلاع بالغيوب في النوم، من ركود الحواس واتصال النفس^٦ بالجواهر العقلية أو النفسية وقبولها من تلك المبادئ صوراً تناسبها اهتمت^٧ بها.

ويمكن أن يكون ذلك^٨ لبعض النفوس في اليقظة^٩ لوسع قوتها بالنظر إلى جانب العلوّ وجانب السفّل جميعاً، كما يقوى بعض النفوس ليجمع في حالة

(١) ج: دا: مجاورتها. مبدأ ومعاد، ص ٤٧٢: المجاور لها.

(٢) مش ٢، ج: لك: - أفاض.

(٣) مش ١، آس، ج: تأثراً.

(٤) مش ٢: يلين.

(٥) عينا فصل «أضغاث أحلام» مبدأ ومعاد.

(٦) لك: - النفس.

(٧) اصل: اهتمت.

(٨) لك: - ذلك.

(٩) در مبدأ ومعاد: ويمكن أن يكون ذلك لبعض النفوس في اليقظة بسببين: أحدهما قوة النفس - فطرية أو مكتسبة - لا يشغلها جانب عن جانب، بل تسع قوتها بالنظر إلى....

واحدة الاشتغال بعدة أمور، فيكتب ويتكلم ويسمع^١. فمثل هذه النفوس التي لها اقتداراً على ضبط الجانبين يجوز أن يفتّر عنها في بعض الأحوال شغل^٢ الحواس ويطّلع على «عالم الغيب»، فيظهر لها منه بعض الأمور كالبرق الخاطف، وهذا ضرب من النبوة.

ثم إن ضعفت المتخيلة، بقى في الحفظ ما انكشف له من الغيب بعينه، [ف] كان وحياً صريحاً؛ وإن قويت المتخيلة واشتغلت بطبيعة المحاكاة، فيكون هذا الوحي مفتقراً إلى التأويل كما يفتقر الرؤيا إلى التعبير^٣.

وصية اعلم، أيها السالك إلى الله - تعالى - والراغب إلى نيل ملكوت ربّه الأعلى والطالب للنزول في الفردوس الأعلى، أنّ بحر المعرفة ليس له ساحل، إلّا أنّ لكلّ درجة بقدر غوصه وخوضه، ولا يمكن الخوض والغوص لكلّ من كان مباشر الأعمال السبعية والبهيمية ومزاوِل المكايِد الشيطانية؛ لأنّ فيهم رسخت الهيئات الفاسدة^٤ والملكات المضلّة وارتكمت على

(١) دا: يستمع.

(٢) مش ١، مش ٢، ج، آس: شغل؛ همجنين در كتاب مبدأ و معاد / اصل و بقية نسخ: فيشغل.

(٣) باكمي اختلاف، عينا همان «فصل في معرفة سبب العلم بالمغيبات...» كتاب مبدأ و معاد. سپس به دنبال آن آورده است:

الثاني أن يغلب على المزاج البيوسة والحرارة ويقلّ الروح البخاري، حتى يتصرّف النفس لغلبة السوداء وقلة الروح عن المواد الحواس، فيكون مع فتح العين وسائر أبواب الحواس كالمبهوث الغافل الغائب عما يرى ويسمع؛ وذلك لضعف خروج الروح إلى الظاهر. فهذا أيضاً لا يستحيل أن ينكشف لنفسه من الجواهر الروحانية شيء من الغيب فيحدث به ويجري على لسانه، كأنّه أيضاً غافل عما يحدث به؛ وهذا يوجد في بعض المجانين والمصروعين وبعض الكهنة، فيحدثون بما يكون موافقاً لما سيكون. وهذا نوع نقصان يظنّه الجهلة كمالاً و ولاية، والسبب الأول نوع كمال. (٤) لك: الفاسقة.

أفندتهم، فبقوا شاكّين^١ حيارى تائهين في تيه الجهالة وظلمة^٢ الحيرة^٣، وقد حبطت أعمالهم وانتكست رؤوسهم، فما لهم من معرفة الله من نصيب: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^٤.

واعلم، يا أخي، أنّ نفسك مسافر إلى الله - تعالى - من أول منزل من منازل وجودها، وبدنك مركب؛ فتأهب للزاد والاستعداد^٥ بالسلاح الذي يُدفع بها سُرّاق المنازل وقُطّاع المراحل حتّى يصلك إلى المطلوب الحقيقي والمقصود اليقيني الذي هو منتهى الغايات.

واعلم أنّ ما سردنا عليك من بعض^٦ مسائل الحكمة الحقّة الإلهيّة التي لا يتأتّى لكلّ^٧ دركه ولا يتيسّر ضبطه إلّا لمن كان فطرته سليمة عن الأمراض الدنيويّة والوساوس الشيطانيّة وترك الاشتهار وطلب الجمعيّة، حقّ حقيق بالأخذ، أحقّ بالبيان بل بالتبيان؛ وهذه علانية وعيان عند العقول الأخرويّة والمعرضين عن زهرات الدنيوية^٨.

فما حقّقت لك ما تيسّر لنا بفضل الله ورحمته وما وصلنا إليه بفيضه من أسرار المبدأ والمعاد، وهو «لكلّ قوم هاد». والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله الطيّبين^٩.



(٢) آس، مش ١، د.ج: ظلمات.

(٤) سورة يونس، آية ٦٣.

(٦) مش ٢: - بعض.

(٨) اصل: فهوات.

(١) ج: - شاكين.

(٣) آس: الحياة.

(٥) مش ٢: للاستعداد.

(٧) مش ٢: - أحد.

(٩) آس: الأمجاد.

فهرست آیات قرآنی

- ۱۱۹ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾
- ۱۱۹ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾
- ۱۱۹ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾
- ۶۳ ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا...﴾
- ۹۶ ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾
- ۱۱۰ ﴿اسْتَخْبِرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾
- ۲۹ ﴿أَفَبَىٰ لِلَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
- ۱۱۸ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾
- ۶۳ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾
- ۱۲۷ ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾
- ۶۳، ۴۸ ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾
- ۱۲۴، ۵۶ ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾
- ۴۳ ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
- ۶۶ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾
- ۷۶ ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾
- ۶۳، ۴۸ ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾
- ۵۸ ﴿الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدِهِ﴾
- ۸۰ ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾
- ۷۵ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ﴾
- ۳ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾
- ۱۷ ﴿الْعَلِّكَ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَيِّمَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ الْمُتَكَبِّرَ﴾
- ۸۰ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

- ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ﴾ ٣٠
 ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ ٤٩
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ ١٩
 ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ١٢٠
 ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ١٠٧
 ﴿انْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ ٧٣
 ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾ ١٤١
 ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ٦١
 ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ ٨٠
 ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ ١٢٨
 ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ ١٢٨
 ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ فِي حَقِيقَةٍ وَزِينَةٍ وَتَفَاخُرٍ بَيْنَكُمْ﴾ ١٤٤
 ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ٦١
 ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ٦٠
 ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي...﴾ ٦٣
 ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَبِيمِ﴾ ١٤١
 ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ ٦٣
 ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ...﴾ ٦٣
 ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ١٤٧
 ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرٍ مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي...﴾ ٧٦
 ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ٦٦
 ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ٥
 ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ ١٤٤
 ﴿أُولَئِكَ مِمَّنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ٩٣
 ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٧٢، ١٥
 ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ ٨٠
 ﴿أَوْ مَن كَانَ مِثْلًا فَأَخْبَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ ٨
 ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ١٧
 ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسِيهَا﴾ ١٠٠
 ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ ١٤١

- ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ٩٦، ٦٨
- ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ ١٣٢، ١٤٦
- ﴿تَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ٨٨
- ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ٦٣
- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ ٧٥
- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ٦٣
- ﴿خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ﴾ ٧٥
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ﴾ ٣٢
- ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ٧٤
- ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ٥٨
- ﴿رَبُّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ١٨
- ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُخَيِّ وَيُمِيتُ﴾ ١٢٩
- ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ١٦
- ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ٢١
- ﴿صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ١٢١
- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ ١٤١
- ﴿طَعَامَ الْأَتِيمِ﴾ ١٤١
- ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ ١٤١
- ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ ١٤١
- ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ٦٣
- ﴿عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ٧٣
- ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ ٦٣
- ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ١٤٠
- ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ ٦٣
- ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ ٦٣
- ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ١٤٥
- ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ ١٣٩، ١٣٨
- ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ ٦٣
- ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ٦٨
- ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ ١٤٤

- ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ ٨٠
- ﴿ فَالْسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾ ١٤٠
- ﴿ فَالْمُدْرَاتِ أَمْرًا ﴾ ١٤٠
- ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ١٣٤
- ﴿ فَأُتِيَ هَارِيَةً ﴾ ١٣٤
- ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ ١٠٩
- ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ ٦٣
- ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ ١٢٩
- ﴿ فَتَنَّاكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ ٧٧
- ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ ١٠٨
- ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ ١١٣
- ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ ١٧
- ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ ٩٠
- ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ ٦٣
- ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ ١٢٧
- ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴾ ٦٣
- ﴿ فَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ ٤٤
- ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ١٣٤
- ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ ١١٣
- ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ ٣٣
- ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي ﴾ ٣٥
- ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِزَهْرَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ٧٢
- ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ ٦١
- ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ ١١٦
- ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ ٣٠
- ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ ٤٢
- ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ١٣٠
- ﴿ قُلْ مَنْ يَزُرُّكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ ١٣٠
- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ٣١
- ﴿ كَقَلْبِي الْحَمِيمِ ﴾ ١٣٨

- ﴿ كَفَرْتُ بِأُنْعَمَ اللَّهُ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ ١٠٨
- ﴿ كُلُّ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ ٨٦
- ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ٢٥
- ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ٩٨
- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ٩٦
- ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ ١٠٧
- ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ ١٠٨
- ﴿ كَمْ شُكِرُوا فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ ٧٧
- ﴿ لَا أَجِبُ الْآفِلِينَ ﴾ ١٣٠
- ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ١٦
- ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ ٥٥
- ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الْهَيْهَاتَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ ٣٠
- ﴿ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ١٠٧
- ﴿ لَا يُغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُخْصِيهَا ﴾ ٢٥
- ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ ٦٢
- ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ٦٠
- ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ ١١٩
- ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ ١٢٤
- ﴿ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ ﴾ ٥٩
- ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ٣٠
- ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢٣
- ﴿ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيَبْطِلَ الْبَاطِلَ ﴾ ١١٦
- ﴿ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ ٦٨
- ﴿ لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ١١٦
- ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ ١١٦
- ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَغْنُتْكُمْ إِلَّا كُنُفُسٌ وَاحِدَةٌ ﴾ ٩٥
- ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ٢٥
- ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ١٣٢
- ﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ ٦٣
- ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أُخْصِيهَا ﴾ ١٢٧

- ٧٧ ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾
 ٦٨ ﴿مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾
 ١٣٩ ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾
 ٧٥ ﴿مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ﴾
 ١٠٦ ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْنَاهُمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
 ٧٥ ﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾
 ٧٥ ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ﴾
 ٧٥ ﴿مِنْ طِينٍ﴾
 ٧٥ ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾
 ١٠٨ ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾
 ١٣٤ ﴿نَارًا خَامِيَةً﴾
 ١٤١ ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾
 ١١٨ ﴿وَأَخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾
 ١١٩ ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾
 ١١٩ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾
 ١١٩ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ﴾
 ١١٩ ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾
 ١١٩ ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾
 ١١٩ ﴿وَإِذَا الْكُوكِبُ انْتَثَرَتْ﴾
 ١١٢ ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى﴾
 ١١٩ ﴿وَأَذِنتَ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾
 ١٢٠ ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ﴾
 ٦٦ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾
 ١٥٣ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾
 ٩٦ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾
 ٣٣ ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
 ١٢٥ ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾
 ٢٨ ﴿وَالْإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
 ١٠٧ ﴿وَالِإِلَهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ﴾
 ١٣٤ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾

- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ١٢١
 ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ٧٣
 ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ٥٦
 ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ ٤٧
 ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ١٢٢
 ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٍ﴾ ٤٧
 ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٦٣
 ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ ٦٣
 ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ ٦٨
 ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ ٩٣
 ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ﴾ ٦٦
 ﴿وَبَلَدٌ حُجَّتْنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ ١٣١
 ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ ٦٠
 ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ٧٢
 ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْسَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ ٩٠
 ﴿وَجَمِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ ١٢٤
 ﴿وَجَنَّةٌ غَرَضُهَا كَعْرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ١٤٥
 ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ١٣٣
 ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ١١٦
 ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً﴾ ١٢٤
 ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ ١٢٤
 ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ١٣٣
 ﴿وَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ١١٨
 ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا...﴾ ٣٣، ٧٦
 ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ١٣٧
 ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ١٥
 ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ ٥٦، ٤٦
 ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ٢٠
 ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ ١٣٣
 ﴿وَكَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلَانِيَةُ﴾ ٦٠

- ٣٠ ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
 ٦١ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾
 ٤٨ ﴿وَلَا حِجَابَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رُطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾
 ٦٠ ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾
 ٦٣ ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾
 ٣٦ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾
 ٤٧ ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
 ١٢٤ ﴿وَلِلَّهِ مِيزَانُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
 ٥٥ ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾
 ١٢٨، ١٠٨ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾
 ٦١ ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾
 ١٣٤ ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا هِيَّةٌ﴾
 ١١٨ ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾
 ١٤٤ ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾
 ٦١ ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾
 ٧٤ ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ﴾
 ١٣٠ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ﴾
 ٥٥ ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾
 ٢٩ ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَغَضُهُمْ عَلَىٰ﴾
 ٥٦ ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾
 ٤٩ ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾
 ٤٣ ﴿وَمَا يَعْرِضُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾
 ٧٤ ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾
 ٧٣، ٦٣ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ...﴾
 ٥٥ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾
 ٨٠ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾
 ٨١ ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾
 ٧٢ ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾
 ١١٢ ﴿وَمِنْ وَزَائِهِمْ بَزَّجَ إِلَىٰ يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾
 ١١٧ ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾

- ﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ ١٢٧
- ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ...﴾ ١٢٨، ١٢٩
- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ...﴾ ١٣٨، ٦٦
- ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ ١٢٩
- ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا...﴾ ٧٤
- ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١٧
- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ ١٥
- ﴿وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ٩٨
- ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ١١٨
- ﴿وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ ٦٤
- ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ٥٦
- ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ﴾ ١١٧
- ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ ١٤٥
- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ٦٧
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ٩٦
- ﴿يُخَسِّبُهُ الظُّمَأُنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ ٦٩
- ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ...﴾ ٧١، ٦٨
- ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آبٍ﴾ ١٤٥
- ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ٤٩
- ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ...﴾ ١٢٤، ٦٦
- ﴿يَوْمَ نُخْشَرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ ١١٧
- ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ ١٢٤
- ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ ٨٧
- ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْعَلائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ٩٦
- ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ١٢٥
- ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ٨
- ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ ٨٠

فهرست احاديث و اقوال

- ٩١ «إخوان العلانية أعداء السريرة...»
- ٨٩ «إذا فارقت هذا البدن حتى تصير مُخْلِياً مَخْلًى في الجوّ...»
- ٨٨ «إذا فارقتُ هذا الهيكل...»
- ١٣٦ «اعتقادنا في الجنّة أنّها دار البقاء ودار السلام...»
- ١٢٢ «اعتقادنا في الصراط أنّه حقّ وأنّه جسر جهنّم يوم القيامة ...»
- ١٣٦ «اعتقادنا في النَّار أنّها دار الهوان ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان...»
- ٤٩ «الأُمُورُ مَرهُونَةٌ بِأَوْقَاتِهَا»
- ٨ «الحكيم المتأله هو الذي يصير بدنه كقميص يخلعه تارة ويلبسه أخرى»
- ١٣٩ «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»
- ٥٥ «العلم قديم والتعلّق حادث»
- ١٦ «اللهمّ عرفني نفسك، فانك إن لم تعرفني..»
- ١٢٨ «المرء مرهون بعمله»
- ١٣٨ «الموت تحفة المؤمن»
- ١٣٨ «الموت رحمة من الله لعباده المؤمنين»
- ١٣٨ «الموت ريحانة المؤمن»
- ١١٤ «أَمَّا الَّذِينَ ارْتَكَبُوا الْكِبَائِرَ، فَإِنَّهُمْ يَلْقَوْنَ فِي [طَرَطَاؤُس] وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ أَبَدًا...»
- ١٢٨ «إِنَّ الْجَنَّةَ قِيَعَان وَإِنَّ غَرَّاسَهَا سَبْحَانُ اللَّهِ»
- ٤١ «إِنَّ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ»
- ٤١ «إِنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وَالْوَصِيَّ، يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ قَبْلِهِ»
- ٥٨ «إِنَّ الْوَاجِبَ فَاعِلٌ بِالطَّبْعِ»

- ١٤٣ «أنا مدينة العلم وعلي بابها»
- ١٤٣ «إِنَّ شَجَرَةَ طَوْبَى لْجَمِيعِ شَجَرَاتِ الْجَنَانِ كَادِمٌ»
- ٦١ «إِنَّ فِي أُمَّتِي مُحَدِّثِينَ مَكْلُمِينَ»
- ٨٨ «إِنَّكُمْ تَرُدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ»
- ١٩ «إِنَّ لِلَّهِ أَرْضاً بَيْضَاءَ، مَسِيرَةَ الشَّمْسِ فِيهَا ثَلَاثُونَ يَوْماً...»
- ٦١ «إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغْطِطُهُمُ النَّبِيُّونَ»
- ١٣٩ «إِنَّهُ يَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ...»
- ٤١ «بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»
- ١٣٨ «تَحَفَّةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ...»
- ١٦ «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِهِ»
- ١٢٨ «خَلَقَ الْكَافِرَ مِنْ ذَنْبِ الْمُؤْمِنِ»
- ١٠٧ «خَلَقَ [اللَّهُ] الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفِي عَامٍ»
- ١١٠ «رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»
- ١٢٣ «شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلِيٌّ»
- ١٢٣ «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الصِّرَاطِ: رَبِّ سَلِّمْ! رَبِّ سَلِّمْ!»
- ١٤٢ «طَوْبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...»
- ١٤٢ «طَوْبَى شَجَرَةٍ [فِي الْجَنَّةِ] أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ»
- ١٥ «عَرَفْتُ رَبِّي بِرَبِّي وَلَوْلَا رَبِّي مَا عَرَفْتُ رَبِّي»
- ٧٣ «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَلْفَ بَابٍ مِنْ»
- ٤٢ «فَرَّخَ بَيْتَ قَلْبِكَ...»
- ١٤٥ «قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ!
- ٥٦ «كَانَ اللَّهُ عَالِماً وَلَا مَعْلُومٌ»
- ٥٨ «كَانَ اللَّهُ عَالِماً وَلَا مَعْلُومٌ»
- ١١٨ «كَذَّبَ الْوَقَاتُونَ»
- ١٢٨ «كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ»
- ١٢٨ «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»
- ٤٠ «كَمَا قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: لَيْسَ عِنْدَ رَبِّكَ صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءٌ»
- ٣٣ «كَمَالُ التَّوْحِيدِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ»

- ٣٣ «كمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه...»
- ١١٩ «لَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ وَفِي وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ!»
- ١١٧ «لَوْ أَحَبَّ أَحَدُكُمْ حَجْرًا يَحْسُرُ مَعَهُ»
- ٥١ «لَوْ أَنَّ الْعَرْشَ وَمَا فِيهَا أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ فِي زَاوِيَةِ قَلْبِ الْعَارِفِ، لَمَا مَلَأَهَا»
- ٧٢ «لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتَ الْأَفْلاكَ»
- ٨٩ «لَوْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَعَادُ نَرْجُو فِيهِ الْخَيْرَ، لَكَانَتْ الدُّنْيَا فُرْصَةً الْأَشْرَارِ»
- ٤٠ «لَيْسَ عِنْدَ رَبِّكَ صَبَاحٌ وَمَسَاءٌ»
- ٤٢ «لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مُحَدَّدٌ؛ وَلَكِنْ فَرَّخَ بَيْتَ قَلْبِكَ لَوْحَدَانِيَّتِهِ، فِإِذَنْ كُلَّ»
- ٣٩ «مَشِيَّتِهِ - تَعَالَى - قُدْرَتِهِ»
- ٤٤ «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَوِرَ بَيْتَهُ بِإِدْرَاكِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَسِدَّ الرُّوَاظَ الْخَمْسَ»
- ٩ «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَعَ فِي عِلْمِنَا فَلْيَسْتَحِثْ لِنَفْسِهِ فُطْرَةَ أُخْرَى»
- ١٦ «مَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ الْأَحَدِ، وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ أَرْشَدَ»
- ٥ «مَنْ عَجَزَ عَنْ مَعْرِفَةِ نَفْسِهِ فَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ يَعْبُزَ عَنْ مَعْرِفَةِ خَالِقِهِ»
- ٤ «مَنْ عَرَفَ ذَاتَهُ تَأَلَّى»
- ٢٠ «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»
- ١١٧، ٩٧ «مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ»
- ٨٩ «نَحْنُ هَهُنَا غَرْبَاءُ فِي أَسْرِ الطَّبِيعَةِ وَجَوَارِ الشَّيْطَانِ، أَخْرَجْنَا مِنْ»
- ٣٣ «وَأَجِبَ الْوُجُودَ كُلَّهُ عِلْمَ، كُلَّهُ قُدْرَةَ، كُلَّهُ ارَادَةَ»
- ١٢٢ «وَالصِّرَاطَ - فِي وَجْهِ آخِرٍ - اسْمَ حَجَجِ اللَّهِ؛ فَمَنْ عَرَفَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَطَاعَهُمْ...»
- ١١٣ «وَمَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ لِقَاءَهُ»
- ١٣٧ «يَا أَهْلَ النَّارِ! خَلُودٌ بِلَا مَوْتٍ»
- ١٢٣ «يَا عَلِي! إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ...»
- ١٢٧ «يَا قَيْسُ! إِنَّ مَعَ الْعَزْ ذُلًّا، وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً...»
- ٩٠ «يَحْسُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَا حُفَاةٍ عِزًّا»
- ٩٠ «يَحْسُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِ مُخْتَلَفَةً»

فهرست اشعار

از حق چو رسد به «عقلِ کلّ»، راز
از نفس رود به خانه «نور»
«فکرت» ز «خیال» یابد الهام
حفظش چه به نطق کرد اشارت

از «عقل» به «نفسِ کلّ» رسد باز
بر لوح خیال جمله مسطور
در حال کند به حفظ پیغام
آورد کتّاب در عبارت

۵۲

پدرم روضه رضوان به دو گندم بفروخت
ناخلف باشم اگر من به جوی نفروشم

۷۰

دواؤك فيك وما تشعر
أتزعم أنك جرم صغير
وأنت الكتاب المبين الذي
فلا حاجة لك في خارج

وداؤك منك وما تُبصر
وفيك انطوى العالم الأكبر
بأحرفه يظهر المضمّر
يُخبر عنك بما سطر

۵۱

دواؤك فيك ولا تشعُر
وأنت الكتاب المبين الذي
وتزعم أنك جرم صغير

وداؤك منك ولا تُبصِرُ
بآياته يظهر المضمّر
وفيك انطوى العالم الأكبر

۵۱

غیرتش غیر در جهان نگذاشت
زین سبب عین جمله اشیا شد

۳۲

گدای می‌کده‌ام لیک وقت مستی بین
که ناز بر فلک و حکم بر ستاره کنم

۷۶

گرمخیز بکنندم بقیامت که چه خواهی

دوست ما را و همه نعمت فردوس شما را

۷۰

ليس من الله بمُستَنكِرٍ
أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ

۷۲

ما ز دوست غیر از دوست مطلّبی نمی‌خواهیم

حُور و جَنّت ای زاهد بر تو باد ارزانی

۷۰

فهرست نام كتابها

الصفافى ٢٣	القرآن ٨، ١٦، ١٨، ٨٦، ١٢٩، ١٣٠
الصحيح من سيرة النبي ١٢٧	اثولوجيا ٤، ٢٥، ٦٨
العرشية (رسالة) ١٠٨، ٢٢	الاسفار ٤، ٢٧، ٣٨، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٨
علم البارى (رسالة) ٤٦	١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥
عوالى اللئالى ٤٩	الاشارات ٩١
عيون اخبار الرضا ١٤٥	اعتقادنا الامامية ١٢٢، ١٣٦
فايدون ١١٤	انجيل ٨٦
الفتوحات المكية ٩٧، ١٠٣، ١١٧، ١٢٥، ١٤٣	بحار الانوار ٤١، ٤٩، ٧٣، ٨٨، ٩١، ٩٧
فرهنگ و بستر ١١٥	١٠٧، ١١٠، ١١٨، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨
فصوص الحكم ١٩	١٣٨، ١٤٢، ١٤٣
قوت القلوب ٣٩، ١٢٣	التحصيل ٣٣
گورگياس ١١٤	التعليقات ٣٨، ٣٩، ٤٥
لسان العرب ٩	تفسير القرآن (امام صادق) ٢٣
المبدأ والمعاد ٤، ١١٣، ١١٥، ١٤٩-١٥٢	تفسير القرآن (امام عسكرى) ٢٣
المطارحات ٤، ٨	تورات ٨٦
المظاهر الإلهية ٦	تهافت الفلاسفة ٩٣، ٩٤، ١٠٣
معاني الأخبار ١٢٣	جمهورى ١١٤
معجم البحار ١٠٧، ١٠٩، ١٢٨	حكمة الاشراق ٤
المواقف ١٠٣	الحكمة العرشية ← العرشية
الموطأ ١٠٣	الحكمة المتعالية ← الاسفار
النواميس ١٤٧	دعوات ١٣٨
نهج البلاغة ٣٣، ٥٦	ديوان (منسوب به امام على(ع)) ٥١
الوصايا الذهبية ٨٩، ١١٠	سنن ترمذى ١٢٣
	الشواهد الربوبية ١١٥

فهرست نام اشخاص

- آدم (ع) ۱۹، ۶۸، ۶۹، ۸۹، ۱۴۳
 آشتیانی، سید جلال الدین ۴، ۳۸، ۴۰، ۴۶،
 ۴۸، ۱۰۹، ۱۱۵، ۱۵۰
 آغاذاذیمون ۹۱
 ابراهیم (ع) ۱۳۰، ۱۳۱
 ابلیس ۱۹، ۶۹، ۷۰
 ابن اثیر، ۱۲۷
 ابن الراوندی، ۱۰۳
 ابن بابویه القمی ۱۲۲، ۱۳۰، ۱۳۶، ۱۴۵
 ابن زیاد ۸۸
 ابن سینا ← شیخ الرئيس
 ابن عربی ۱۰۳، ۱۱۷، ۱۲۵، ۱۴۳
 ابن مسعود، ۷۷
 ابو طالب مکی ۳۹، ۱۲۳
 ابو هريره ۱۰۳
 ابو یزید الوقواقی، ۱۰۳
 ابو یزید بسطامی ۴۱، ۴۲، ۵۲
 احسانى، شیخ احمد ۵۱
 احمد ۶۷، ۸۵، ۶۸، ۶۹
 ارسطا طاليس ← معلم اول
 اسرافیل، ۱۰۸، ۱۳۸، ۱۳۹
 افلاطون الالهی، ۴، ۸۸، ۹۱، ۱۱۴، ۱۴۷
 افلوطين، ۴، ۹، ۲۵، ۵۲، ۶۸
 امام باقر (ع) ۱۱۸
 امام رضا (ع) ۱۴۵
 امام صادق (ع) ۲۴، ۱۱۸، ۱۲۹
 امام علی (ع) ۱۶، ۳۳، ۶۰، ۷۳، ۱۰۹، ۱۲۲،
 ۱۲۳، ۱۴۲، ۱۴۳
 امام مهدی (عج) ۱۱۸
 انباز قلس، ۹۱
 بابل ۴
 با یزید بسطامی ← ابو یزید بسطامی
 بهائی ← شیخ بهائی
 جالینوس ۸۶، ۱۰۰
 جبرئیل ۶۳، ۱۲۳، ۱۳۱، ۱۳۹، ۱۴۵
 حافظ ۷۰
 حسن نوری ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۶، ۲۷، ۲۹،
 ۳۰-۳۹، ۴۰، ۷۶، ۸۵، ۸۷
 خاتم الانبیاء ← رسول الله (ص)
 خدیجه (ع) ۱۴۵
 دیو جانس، ۸۹
 رسول الله (ص) ۴۰، ۵۸، ۶۱، ۶۳، ۶۸، ۷۲،
 ۸۸، ۹۰، ۹۱، ۱۰۳، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۹، ۱۲۲،
 ۱۲۳، ۱۲۷، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۲

فلوطین ← افلوطين	١٤٥، ١٤٧
فيثاغورس، ٨٩، ٩١، ١١٠	زئوس ١١٥
قاشاني، ملامحسن، ٢٣	سرى سقطى ٤٠
قطب الدين كيدرى، ٥١	سعدى ٧٠
قيس بن عاصم، ١٢٧	سقراط ٩١، ١١٤
كاشانى ← قاشانى، ملا محسن	سهرودى ← شيخ اشراق
كوربن، هانرى ٨	سيد جعفر مرتضى ١٢٧
مجلسى، محمد باقر ١٤٣	شيخ اشراق، ٤، ٨، ٣٩، ٤٦
محمد بن ابى بكر ١٠٩	شيخ الرئيس، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٥٨، ٨٦، ٩١
محمد(ص) ← رسول الله	شيخ العربى ← ابن عربى
محيي الدين ← ابن عربى	شيخ بهائى، ٧٠، ١١٠، ١٢٨
معلم اول ٤، ٩، ٢٥، ١٣١	شيخ صدوق ← ابن بابويه قمى
مفيد ← شيخ مفيد	شيخ مفيد ١٢٢
معلم ثانى ٤٦، ١٣١	شيطان ٨٩، ١٤٢
ملاصدرا ← صدر المتألهين	صاحب الفتوحات ← ابن عربى
موسى(ع)، ٦٣، ٧٢، ٨٨	صدرالدين شيرازى ← صدر المتألهين
ميكائيل، ١٣٩، ١٢٨	صدر المتألهين، ٤، ٢٥، ١٢١
نبى(ص) ← رسول الله(ص)	صدوق ← شيخ صدوق
نمرود ١٢٩	عبد السلام بن صالح الهروى، ١٤٥
وقواقى ← ابو يزيد وقواقى	عثمان يحيى ٩٧، ١٠٣
هرمس ٩١	على بن ابى طالب(ع) ← امام على(ع)
يحيى(ع) ١٣٧	على بن موسى الرضا(ع) ← امام رضا(ع)
يزيد ٨٨	عيسى(ع) ٨٨
	غزالى، ابو حامد، ٩٣، ١٠٣
	فارابى ← معلم الثانى
	فاطمه(ع) ١٤٥
	فخرى، ماجد ٩٣

فهرست اصطلاحات

آ الف:

الآخرة، ١١٣

الأئمة، ١٣٠، ١٤٥

الإبداع ٤٨

الأبدان ١٠٧، ٩٩

الاتحاد ٢٤

الأجل الاخترامى ١٠١، ١٠٠

~ الحتمى ١٠١

~ الطبيعى ١٠١، ١٠٠

~ الموقوفى، ١٠١

أحكام الشريعة ١٤

الإرادة، ٣٣، ٥٤، ٩٧

أرباب العصمة ١٣٥

~ الملل و الشرايع، ٩٠

الأرض البيضاء ١٩

الأرواح، ٩٦، ١٠٠، ١٣٩

~ العاليات ٣٧

~ الكدرة ١٠١

~ الكواكب ١٤٠

~ الناطقة ١٤٧

~ المقدسة ٣٧

الأزلية ٣٨

أساطين الحكمة ٩١

أسفل سافلين ٧١

الاسم ٣٥

~ الأعظم ٤٠، ٤١

الأسماء ٣٧، ٤١

~ الإلهية ٣٥، ٤١

~ الحسنى ٣٥، ٣٦، ٣٧

~ الله ٣٦، ٥٦

~ المعنوية ٣٧

أصحاب أرسطو ٦٣

~ الحكمة ١٣٥

~ الشمال ٩٠، ١٣٢

~ الملل و الديانات ٨٦

~ اليمين ٩٠، ١٢٨، ١٣٢

أضغاث الأحلام ١٤٩

الأضواء القيومية ٥٩

الأطباء ١٠٠، ١٤٨

الإعادة ٧٢

الاعيان الثابتة ٣٥، ٣٧

الأفعال الصمدانية ١٥

الإلحاد ٢٤

الأنبياء ٦٠، ٦١، ٨٩، ١٠٦، ١٢٣، ١٢٩.

الأيام ٦٧	١٣٠، ١٤٧
~ الإلهية ٦٨	الإنسان ٧٧، ٩٣
~ الدنيا ٦٧	~ الأكبر ٢٩
~ الربوبية ٦٧	~ الصغير ٢٩،
	~ الكامل ٣٩، ٥١، ٧٢، ٩٨، ١٠٩
ب:	~ الكبير ٢٨، ٧٩، ٩٧
البحر ٥٩	أنوار العلوم الإلهية ١٤٢
~ الحقيقة ٧٤	الإنية ٢٣
البحر المظلم ٧١	الإنشاء ١٥٠
البدن ٧٧، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠	أم الكتاب ٤٧، ٥٠، ٥٢، ٧٨
~ الآخرى ٨٧	الإمكان ٢٤
~ الجسماني ٩٥، ٩٩	الأوصياء ١٢٩، ١٤٢
~ الدنيوى ٨٧	الأول ٣٨
~ العنصرى ١٠٢	الأولياء ٨٤، ٨٥، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١١٨،
البرازخ السفلية ١٤٠	١٢٠، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٣
~ العلوية ١٤٩	أهل البصائر الثاقبة ١٧
البرزخ ١١٣	~ البيت ٨٤، ١٢٧
البرهان العقلى ٣١	~ التوحيد ١٩
البعث ١١٢	~ الجنة ٨٦، ١٣٥، ١٣٧
	~ الحساب ١٣٣
ت:	~ السعادة ١١٨، ١٣٢
تارتاروس (ترتاروس) ← طرطارس	~ السماء ١٣٩
التأويل ١٥٢	~ الشريعة ٨٥
تدبير المنزل ١٤	~ الشقاوة ١٣٢
التسلسل ٢١	~ الشهود ١٢٣
التعبير ١٥٢	~ العصيان ١٣٦
التفكر ١٦	~ العقاب ١٣٣
التقوى ٨	~ الفناء ١٩
التناسخ ٩١، ٩٣، ١١٧	~ الكفر ١٣٦
	~ النار ٨٦، ١٣٧

التوحيد ٣٣

~ توحيد الذات ٣٢

~ توحيد الصفات ٣٢

تهذيب الأخلاق ١٤

ج:

الجبروت ٤٧

الجحيم ١٤٠

الجسد ١٤٧

الجسم الطبيعي ٦٧

جنة الأعمال و الأفعال ١٣٦

الجواهر الروحانية ١٥٠، ١٥٢

~ العقلية ١٥١

~ النفسية ١٤٩، ١٥١

الجود ٣٨، ٥٤، ٥٥

الجوهر ٢٧

ح:

الحادث ٦٥

~ التدريجي ٦٧

~ الزماني ٥٥

الحجب الإلهية ٥٩

الحدوث ١٤٦

~ التجديدي ٦٧

حدوث العالم ٦٦، ٦٧

الحركة ٢٥

~ الجوهرية ٢٢، ٥١

الحساب ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣

~ الأنبياء و الأئمة ١٣٠

~ الأوصياء ١٣٠

حساب الجمل ٦٧

الحسنات ١٣٢، ١٣٣

الحشر ٩٤، ١١٦، ١١٧

حظيرة القدس ١٩، ٧٢

الحق الأوّل ٧، ١٤، ٢٦، ٤٠

الحقائق الربانية ٨

~ النوعية ٦٧

الحقيقة الجامعة ٤٠، ٦٨

حقيقة الواجب الوجود ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٣١

٣٢، ٣٣

الحكماء ٨٩، ١٠٤

~ المتألهين ٨٥

الحكمة ٧، ٩، ١٠، ٣٩

~ العتيقة ٤

حكمت ايران باستانی ٩

الحكومات ١٦

الحواريون ٨٨

الحى ٣٧

~ القيوم ٤١

الحيرة ١٥٣

الحيوان الجسمي ١١٧

خ:

الخالق ٥٥

الخالقية ٣٨

خزائن الأرواح ٩٧

~ الله ٤٧، ٤٨

الخلافة ١٤٦

الخلق ٥٢، ٥٥

الخيال ٥٢، ٧٤

~ المتصل ٨٩	~ الأعظم ٤٧
~ المنفصل ٨٩	~ البخاري ١٥٢
	~ الحيواني ٧٧
د:	~ الطبي ٧٧
دارالإسلام ١٣٦	~ العالم ٧٢
~ الانتقام ١٣٦	~ العلوي ٦٠
~ البقاء ١٣٦	~ الكلي ٩٧
~ الغنى ١٣٦	روضة الجنان ١٠٨، ١٠٦
~ القرار ١٤٤	رياض الجنان ١٠٨
~ الهوان ١٣٦	الرؤيا ١٥٢، ١٤٩، ١٤٨
الدنيا ١١٣، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٦	
دُردور ١١٥	ز:
الدهريه ٨٦، ٨٢، ٥٨، ٢٣	الزجاجة ٧٧
الدهن ٧٧	الزمان ١١٦، ٦٧
ديات ١٦	الزهد ٨
	الزيت ٧٧
ذ:	الزيتونة ٧٧
الذات ١٥	
~ الأقدس ٣٦، ٣٤	س:
ذكر ٨٠	الساعة ١٢٠
	الستة الأيام ٦٨
ر:	السَرَالمكنون ٦٥
رحمان ٩٧، ٧٩	السكون ٢٥
الرحمة ٥٤	السمسم ٧٧
الرحيم ٤٠	السياسة ١٤٨، ١٤٧، ١٠٢
الرسخ ٩٠	السيئات ١٣٣، ١٣٢
الرسال ١٢٢، ١٢١	
الروح ١٨، ٨٥، ٩٣، ٩٦، ١٠٢، ١٠٧، ١١٨	ش:
١٤٨، ١٤٧، ١٣٩	الشاقول ١٣٠
~ الأمرى ٢١	الشجرة الزقوم ١٤١

الصمدية ٣١	~ الخبيثة ٥
الصور ١٣٨	~ الطوبى ١٤٣، ١٤٢، ١٤١
~ البرزخية ١٣٩	~ الطبية ١٤٢
~ العلمية ٥٨	~ المباركة ٧٧
~ المتأصلة ١٥٠	~ الملعونة ٥
صورة ٣٩	~ المنهية ٦٩
~ النفسانية ٨٧	الشريعة ١٤٨، ١٤٧
الصوم ١٤٨	الشهاد ١٠٢
الصيام ١٢١	الشهوات الدنيوية ١٤٢
	الشهوة ١٤٠
ط:	ص:
الطباعة ٥٨، ٢٣	الصالحين ١٠٢
طبيعة الوجود ٢٢	الصحف المكرمة ٥٢
الطبيعيين ١٠٠	الصدّيقين ١٠٢، ١٢٣
طرطارس (Tartarus) ١١٤، ١١٥	الصدر ٧٩
طريق الصدّيقين ٢١	الصراط ١٢١، ١٢٢، ١٢٥
الطلع ١٤١	~ المستقيم ١٤، ١٢١، ١٤١
ع:	صرف الوجود ٢٦
العاقل ٤٥	صفات ١٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨
العابدون ١٢٣	~ الإضافية ٣٩
العالم ٤٤	~ الإلهية ٤١، ١٥
عالم ٢٨، ٢٩، ٤٨	~ السلبية ٣٩
~ الآخرة ٩٦، ١٣٥، ١٤٤	~ الكمالية ٣٢، ٣٣
~ الأجسام ٢٨	~ الله ٤١، ٥٦
~ الأرواح ٢٨، ٧١	الصفات ١٨
~ الأمر ٥٩، ٦٠، ٦٢، ١٣٥	الصفة ٣٦
~ الاشباح ٧١	صُقع الإلهية ٤٨
~ الباطن ١٣٥	الصلاة ١٣١، ١٤٨
~ التعليمات و الرياضيات ١١٣	الصمد ٣١، ٣٢

~ العلي ٤٩	~ الجبروت ٤٨
~ العلوي ٧٦	~ الحواس ١٠٠
~ الكبير ٩٥، ٧٧، ٥١	~ الخلق ١٣٥، ٦٢
~ الكبير الجسماني ١٤٠	~ الخيال الكلي ٥٠
~ الكبير العلوي ١٤٠	~ الدنيا ١٣٥
~ النفسي ٤٩	~ السماء ٧٦
عبرة ١٤٤	~ الشهادة ١٤٤، ١٣٥
~ العبودية ١٤	~ الطبيعية ١٤٠
~ العدل ٥٥	~ الطبيعيات ١١٣
~ العدم ٢٢	~ الظاهر ١٣٥
~ العرش ٩٧، ٨٨، ٧٩، ٥٢، ١٨	~ الظلمات ١٤٠
~ عرش الرحمان ١٢٥	~ العقول ٨٩
~ العرض ٢٧	~ الغيب ١٥٢، ١٤٤، ١٣٥، ٢٩
~ العروض ١٣٠	~ القدر الذهني ٦٢
~ العقل ٥٢، ١٨	~ القدر العيني ٦٢
~ الأول ٤٧	~ القضاء ٦٢
~ البسيط ٦٢، ٤٧، ٨	~ الكون و الفساد ١٤٤
~ العمل ٢٢	~ اللوح المحفوظ ١٤٧
~ الفعال ٢٢	~ الماديات ١١٣
~ النظري ٢٢	~ المثال ١٠٠، ٨٩، ٥٠
~ الهيولاني ١٠٣، ٧٧، ٧	~ المعقولات ١٤٤
~ بالفعل ٢٢	~ الملك ١٤٤، ١٣٥، ١٩
~ بالقوه ٢٢	~ الملكوت ١٤٧، ١٤٤، ١٣٥، ٥٠، ١٨
~ العقول ٣٧	~ النفس ٤٩
~ الفعالة ٤٧	~ النفوس ٥٠
~ القدسية ٩	~ العالم الإجمالي ٦٢
~ علة العلل ٦٦	~ الجسماني ٩٢، ٦٧، ٦٦
~ السياسة ١٤	~ الصغير ٩٥
~ المعاد ١٤	~ الصغير الإنساني ١٤٠
~ العلم ٥٥، ٥٤، ٤٦، ٤٤، ٤٣، ٣٨، ٣٤، ٣٣	~ الصغير البشري ١٤٠
١٤٢	

~ المخزون ٦٥

العلماء ١٤٣

العلوم الإلهية ٩

العناية ٤٥، ٤٦

ك:

الكائنات ٦٨

كبش ١٣٧

الكتاب المبين ٥٠

~ المسطور ١٢٦

~ كتاب المحو والإثبات ٥٠

كرام الكاتبين ١٨

الكرسى ١٨، ٧٩، ١٢٥

الكرم ٥٥

الكروبيون ١٩

الكعبه ٧٩

الكلام النفسى ٦٢

كلمات الله ٥٩

~ التامات ٣٧، ٥٩، ٧٨

كلمة الله ٦٠

الكلمة الوجوديه ٦١

كمالات الوجود ٣٣

الكون الاخرى ٧٦

~ الدنيوى ٧٦

~ الصورى ٧٦

~ المادى ٧٦

ل:

لوح الخيال ٥٢

~ القدر ٥٠، ٦٢

~ القضاء ٥٠

~ المحو والإثبات ٦٢

اللوح ١٨

~ القدرى ٦٢

~ المحفوظ ٥٢، ٦٢

غ:

الغاية القصوى ٧

الغضب ١٤٠

الغواسق الطبيعية ٤٥، ١٣١

غيب الهوية ٣٦

ف:

الفاعل ٢٩، ٥٢، ٥٨

~ بالجبر ٥٧

~ بالرضا ٥٧، ٥٨

~ بالعناية ٥٧، ٥٨

~ بالقسر ٥٧، ٥٨

~ بالقصد ٥٧، ٥٨

الفاعل (أصناف) ٥٧

فرد ٣٢

الفردية ٣٨

الفردوس الأعلى ١٥٢

الفسخ ٩٠

الفطرة الثانية ٩

ق:

القادر ٣٨، ٥٤

القدر ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٧٨

~ الخارجى ٤٩

~ العلمى ٤٩

القدرة ٣٣، ٣٨، ٥٤

معرفة الأفعال ١٨	م:
~ الذات ١٥، ١٦	المارج ٧٦
~ الصفات ١٧	المادة ٣٩
~ النفس ٢٠	ماوراء الدنيا و الآخرة ١١٣
المعقولات ٧٤	الماهية ٢٢، ٢٤، ٢٧
المعلوم ٢٩، ٤٣، ٤٤، ٤٧	~ الكلية ٢٦
المقربون ١٣٢	المباحث الإلهية ٨
مكارم الاخلاق ٤١	المبدئية ٣٨، ٤٠
المكان ١١٦	المبدأ و المعاد ٥
المكلمون ٦١	المتفلسف الجاهل ١١٠
المكونات ٦١، ٦٧، ٦٨	المتفلسفة ١٤٧
الملا الأعلى ٧	المتفلسفين ٨٩
الملائكة ١٠٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩	المتناسخ ٩٣
~ العقلية ٢١	المتهتكون ١٢٤
~ المهيمون ١٩	المثل النورية ٧٧
الملاحظة ١١٦	المحاكاة ١٥٠، ٥٢
ملك الموت ١٣٩، ١٤٠	المحمولات العقلية ٣٦
الملك الأعلى ١٣	المخلوق ٥٥
~ المقرب ٤٧	مدبرات الأمور ١٤٠
ملكوت السماء ٨٨	المريد ٥٤
الملكوت الاسفل ٧١	المزاج ٨٦، ٩٢
~ الاعلى ٧١، ٧٦، ٩٢	المسخ ٩٠، ٩١
الممكن الاشرف ٤٧	المسطر ١٣٠
الممكنات ٤١	المشاعر الروحانية ١٣٥
الموت ٨٩، ١٠٠	المشكاة ٧٧
~ الطبيعي ١٠٠	المشية ٣٩
الميزان ١٢٩	المعاد ١٤، ٩٣
~ التعادل ١٢٩	~ الجسماني ٨٥، ٩٣، ١٤٤
~ التعاند ١٢٩	المعارف الربانية ٨
~ التلازم ١٢٩	المعرفة ٢٢، ٨٠، ١٥٢

ن:	و:
النبوة ١٤٧	الواجب ٣٨، ٣٢
النبي ٤	~ الوجود ٣٣، ٢٢، ٢١
النبیین ١٠٢	~ بالذات ٢٥
النسخ ٩٠	الواحد ٣١
النفخه ١٣٨	الوجوب ٢٥
نفس الأمر ٦٠	~ الوجود ٢٨، ٢٥
نفس الإنسان ٨٥	~ بالغیر ٢٥
النفس ٧، ١٥، ١٨، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٢٦، ١٤٩	الوجود ٢٧، ٢٦، ٢٢، ١٨
١٥١، ١٥٠	~ الحقيقي ٢٦
~ الإنساني ٢٦	~ المجازی ٢٦، ٢٥
~ الإنسانية ١٣٠، ٧٩	~ المنبسط ٤٠، ٢٦
~ الحيوانية ٧٥	الوحدانية ٤٢
~ السعيدة ١٣٠	الورع ٨
~ المنطبعة ٤٩	الولادة الصغرى ١١٩
~ المنطبعة ٤٩	~ الكبرى ١١٩
النفس الرحماني ٢٦	الوهم ٧٤
نفوس المستعدين ١٣١	ه:
النفوس ٨٧، ٩٦، ٩٣، ١٤٢	الهوية البسيطة ١٥
~ الإنسانية ٦٨، ٥	الهيولي ٧١
~ الفلكية ٤٨، ٤٩	ی:
~ الكلية ٤٨	يوم القيامة ١٣٣
~ التمردية ١٠٢	اليوم الإلهي ٦٨
النور ٤٣	~ ذي المعارج ٦٨

منابع و مأخذ تحقیق

- قرآن کریم.
آئین زروانی، مسعود جلالی مقدم.
تهران، [بی ن]، ۱۳۷۲.
آئین شهریاری در شرق، ساموئیل.ک.ادی، ترجمه فریدون بدره‌ای.
تهران، بنگاه ترجمه و نشر کتاب، ۱۳۴۷.
آگوستن، کارل یاسپرس، ترجمه محمدحسن لطفی.
تهران، خوارزمی، ۱۳۶۳.
آثولوجیا، افلوپین، ترجمه ابن ناعمه حمصی، تصحیح جلال الدین آشتیانی.
تهران، انجمن فلسفه ایران، ۱۳۵۶.
ارسطو و حکمت مشاء، ژان برن، ترجمه سیدابوالقاسم پورحسینی.
تهران، امیر کبیر، ۱۳۷۳.
الإرشاد، مفید، صححه کاظم موسوی.
طهران، دارالکتب الاسلامیة، ۱۳۷۷ق.
اسپینوزا، کاپلستن، ترجمه سیدمحمد حکاک.
تهران، حکمت، ۱۳۷۳.
أصول الفلسفة الإشراقية، محمدعلی ابوریان.
بیروت، دارالطلبه.
أعلام النبوة، ابوحاتم الرازی، تحقیق و تصحیح صلاح الصاوی و غلامرضا اعوانی.
تهران، انجمن فلسفه ایران، ۱۳۵۶.
انسان، مارکسیسم و اسلام، علی شریعتی.
چ ۲، قم [مرکز پخش حرّ]، ۱۳۵۵.
بحار الأنوار، علامه مجلسی.

- قم، ۱۳۷۶ ق.
- بدايات التفلسف، مهدى فضل الله.
- بيروت، دارالطليعة.
- بدايات الفلسفة الأخلاقية، محمد عبدالرحمن مرحبا.
- بيروت، عزالدين.
- پايديا، ورنريگر، ترجمه محمدحسن لطفى.
- تهران، خوارزمى، ۱۳۷۶.
- تاريخ الحكماء، قفطى.
- لاپزىك، ۱۹۰۳.
- تاريخ الفلسفة العربية، حنا الفاخورى و خليل الجرّ.
- بيروت، دارالجيل.
- تاريخ الفلسفة اليونانية، محمد عبدالرحمن مرحبا.
- بيروت، عز الدين - عويدات.
- تاريخ الفلسفة و العلم، على زيعور.
- بيروت، عزالدين.
- تاريخ اندیشه‌هاى كلامى در اسلام، عبدالرحمن بدوى، ترجمه صابرى.
- مشهد، آستان قدس.
- تاريخ ايران باستان، حسن پيرنيا.
- چ ۵. تهران، دنياى كتاب، ۱۳۷۰.
- تاريخ تمدن، توين بى، ترجمه يعقوب آژند.
- تهران، مولى، ۱۳۶۲.
- تاريخ تمدن، ويل دورانت، هيئت مترجمين.
- چ ۳. تهران، آموزش انقلاب اسلامى، ۱۳۷۰.
- تاريخ فلسفه اسلامى، هائرى، كوربن، ترجمه جواد طباطبايى.
- تهران، كوير، ۱۳۷۳.
- تاريخ فلسفه در اسلام (۴ج)، م.م. شريف، ترجمه فارسى زير نظر نصرالله پورجوادى.
- تهران، نشر دانشگاهى، ۱۳۶۲-۱۳۷۰.
- تاريخ فلسفه (دوره يونانى و روم)، اميل بريه (برهيه)، ترجمه علیمراد داودى.
- چ ۲. تهران، نشر دانشگاهى، ۱۳۷۴.
- تاريخ فلسفه شرق و غرب، زير نظر رادا كريشنا، ترجمه خسرو جهاندارى و...

- تهران، آموزش انقلاب اسلامی، ۱۳۶۷.
- تاریخ فلسفه غرب، برتراند راسل، ترجمه نجف دریابندری.
تهران، سخن، ۱۳۴۰.
- تاریخ فلسفه قرون وسطی، ون. برانیت، ترجمه اسمعیل دولتشاهی.
[تهران] تربیت معلم، ۱۳۵۴.
- تاریخ فلسفه، ویل دورانت، ترجمه عباس زریاب خوئی.
تهران، دانش، ۱۳۳۵.
- تاریخ فلسفه یونان، گاتری، ترجمه مهدی قوام صفری.
تهران، فکر روز، ۱۳۷۵.
- تاریخ فلسفه (یونان و روم)، فردریک کاپلستن، ترجمه سیدجلال الدین مجتبی.
چ ۲. تهران، علمی و فرهنگی، ۱۳۶۸.
- تاریخ قرون وسطی، آلبرماله، ترجمه عبدالحسین هژیر.
تهران، ابن سینا، ۱۳۳۵.
- تاریخ ماد، ا. دیاکونوف، ترجمه کریم کشاورز.
چ ۲. تهران، پیام، ۱۳۵۷.
- تاریخ ملل شرق، آلبرماله، ترجمه عبدالحسین هژیر.
چ ۲. [بی‌م] ابن سینا، ۱۳۳۲.
- تاریخ هرودوت، ترجمه ع. وحید مازندرانی.
تهران، علمی، ۱۳۲۴.
- التحصيل، بهمنیار بن المرزبان، تصحیح مرتضی مطهری.
چ ۲. تهران، دانشگاه تهران، ۱۳۷۵.
- تصوّف و ادبیات تصوّف، یوگنی ادوارد ویچ برتلس، ترجمه سیروس ایزدی.
تهران، امیرکبیر، ۱۳۵۶.
- التعلیقات، ابن سینا، حقه و قدّم له عبدالرحمن بدوی.
قم، مرکز النشر - مکتب الاعلام الاسلامی، ۱۴۰۴.
- تفکر فلسفی غرب، مرتضی مطهری.
قم، نشر اندیشه.
- تمدنهای باستانی، ژرژ کنتنو، ترجمه علی اصغر سروش.
[تهران]، سازمان کتابهای جیبی، [۱۳۴۳].
- جامع الحکمتین، ناصر خسرو، تصحیح هانری کربن و محمد معین.

- تهران، انستیتوی ایران و فرانسه، ۱۳۳۲.
- جامعه باز و دشمنان آن. کارل پوپر، ترجمه عزت الله فولادوند.
- تهران، خوارزمی، ۱۳۶۴.
- جنگهای صلیبی. رنه گروسه، ترجمه علی اصغر شمیم.
- تهران، مطبوعات علمی، ۱۳۳۸.
- حدسها و ابطالها، کارل پوپر، ترجمه احمد آرام.
- تهران، شرکت سهامی انتشار، ۱۳۶۳.
- حدوث العالم، صدرالدین الشیرازی، تصحیح سید حسین موسویان.
- تهران، بنیاد حکمت اسلامی صدرا، ۱۳۷۸.
- الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة، صدرالدین محمد الشیرازی.
- الطبعة الثالثة بيروت، دار احیاء التراث العربی، ۱۹۸۱
- حیات مردان نامی، پلوتارخوس، ترجمه رضا مشایخی.
- تهران، بنگاه ترجمه و نشر کتاب، ۱۳۳۶.
- خریف الفكر اليونانی، عبدالرحمن بدوی.
- بیروت، دارالعلم، ۱۹۷۹.
- دوره آثار فلوطین، ترجمه محمدحسن لطفی.
- تهران، خوارزمی، ۱۳۶۶.
- دین ایرانی، امیل بنونیت، ترجمه بهمن سرکاراتی.
- چ ۲. تهران، بنیاد فرهنگ ایران، ۱۳۵۴.
- زبدة العجائب، نوفل افندی.
- بمبئی.
- زردشت و جهان غرب، ژ. دوشن گیمن، ترجمه مسعود رجب‌نیا.
- [بی‌م]، انجمن فرهنگ ایران باستان، ۱۳۵۰.
- سرگذشت قانون، علی پاشا صالح
- [تهران، دانشگاه تهران، ۱۳۴۸]
- سرگذشت و عقاید فلسفی خواجه نصیرالدین طوسی، محمد مدرسی (زنجانى).
- تهران، دانشگاه تهران، ۱۳۳۵.
- سیر حکمت در اروپا، محمدعلی فروغی.
- تهران، زوار، ۱۳۶۷.
- سیر حکمت در یونان، شارل ورنر، ترجمه بزرگ نادرزاد.
- تهران، زوار، [بی‌ت].

- سیر فلسفه در ایران، محمد اقبال، ترجمه [امیرحسین] آریانپور.
تهران، مؤسسه فرهنگی منطقه‌ای، [۱۳۴۷].
- سیر فلسفه در جهان اسلام، ماجد فخری، ترجمه فارسی زیر نظر نصرالله پورجوادی.
تهران، نشر دانشگاهی، ۱۳۷۲.
- شرح الهدایة، صدرالدین الشیرازی، با حواشی میرزا ابوالحسن جلوه و...
چاپ سنگی، طهران، میرزا محمدعلی کتابفروش شیرازی، ۱۳۱۴.
- شرح فصوص الحکم، مؤیدالدین جندی، تصحیح آشتیانی.
مشهد، دانشگاه مشهد، ۱۳۶۱.
- الشفاء (الإلهیات) ابن سینا، تحقیق الأستاذین الأب قنوانی و سعید زاید.
قم، مکتبة آية الله المرعشی، ۱۴۰۴ق.
- الشواهد الربوبية، صدرالدین شیرازی، تصحیح جلال الدین آشتیانی.
مشهد، دانشگاه مشهد، ۱۳۴۶.
- طبیعیات، ارسطو، ترجمه مهدی فرشاد.
تهران، امیرکبیر، ۱۳۶۳.
- عیون الأخبار، ابن بابویه، محمد مهدی حسن.
[نصف المطبعة حیدریة، ۱۲۹۰ق.]
- عیون الأنباء، ابن ابی اصیبعه.
بیروت، دارالفکر، ۱۳۷۶ق.
- فارابی مؤسس فلسفه اسلامی، رضا داوری اردکانی.
چ ۳. تهران، مؤسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی، ۱۳۶۲.
- الفتوحات المکیة (۱۴ج)، ابن عربی، تحقیق و تقدیم عثمان یحیی.
بیروت، دار احیاء التراث العربی، ۱۹۹۴.
- الفتوحات المکیة (طبع قدیم) ۴ج.
بیروت. دارصادر [بی‌ت]
- الفصل فی الملل و الاہواء و الخلل، ابن حزم.
قاهره، ۱۳۱۷.
- فلاسفه شیعه، عبدالله نعمه، ترجمه جعفر غضبان.
تهران، انتشارات آموزش انقلاب اسلامی، ۱۳۶۰.
- فلسفه‌های بزرگ، پیردوکاسه، ترجمه احد آرام.
[تهران، علی اکبر علمی]، ۱۳۲۷ (چه میدانم ش ۱).
- فلسفه دیکارت و نیچه. مهدی فضل الله.

- بیروت، دارالطبعة.
- الفلسفة فی الهند، علی زیعور.
- بیروت، عزالدین.
- الفهرست، ابن ندیم.
- قاهره، [بی ت].
- قاموس الرجال، محمد تقی التستری.
- تهران، مرکز نشر کتاب، ۱۳۷۹ق.
- القرامطة بین المد و الجزر، مصطفى غالب.
- بیروت، دارالاندس، [بی ت].
- قوت القلوب، ابوطالب مکی، تحقیق علی محمد عبد اللطیف.
- قاهره، مطبعة المصرية، ۱۳۵۱ق.
- کنز الحکمة (ترجمة نزهة الأرواح و روضة الأفراح)، شمس الدین شهرزوری، ترجمة ضیاء الدین درّی.
- طهران، چاپخانه دانش، ۱۳۱۶.
- گلستان، سعدی، تصحیح و توضیح غلامحسین یوسفی.
- چ ۲. تهران، خوارزمی، ۱۳۶۹.
- مبانی و تاریخ فلسفه غرب، رج. هالینک دیل، ترجمه عبدالحسین آذرنگ.
- تهران، کیهان، ۱۳۶۴.
- المبدأ و المعاد، صدرالدین شیرازی، تصحیح جلال الدین آشتیانی.
- تهران، انجمن فلسفه ایران، ۱۳۵۴.
- منافیذیک، ارسطو، ترجمه شرف الدین خراسانی.
- تهران، نشر گفتار، ۱۳۶۶.
- متفکران یونانی، تئودور گمپرتس. ترجمه محمد حسن لطفی.
- تهران، خوارزمی، ۱۳۷۵.
- مجموعه مصنفات شیخ اشراق (ج ۱)، تصحیح هانری کوربن.
- تهران، انجمن فلسفه ایران، ۱۳۵۵.
- مجموعه رسائل، خواجه نصیرالدین طوسی، تصحیح محمدتقی مدرس رضوی.
- تهران، دانشگاه تهران، ۱۳۳۵.
- مزدیسنا و تأثیر آن در ادب فارسی، محمد معین.
- چ ۲. تهران، دانشگاه تهران، ۱۳۳۸.
- المشاعر. صدرالدین شیرازی، تصحیح هانری کربن.

ج ۲. طهوری، ۱۳۶۳.

مطالعات تطبیقی در فلسفه اسلامی، سعید شیخ، ترجمه مصطفی محقق داماد.
تهران، خوارزمی، ۱۳۶۹.

المظاهر الإلهية، صدرالدين الشيرازي، جلال الدين آشتياني.
مشهد، دانشگاه مشهد، [۱۳۸۰ ق]

مع الفلسفة اليونانية، محمد عبدالرحمن مرجبا.
بيروت، عويدات.

معتزله، محمود فاضل (يزدی مطلق).

تهران، نشر مرکز دانشگاهی، ۱۳۶۲.

المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار، إشراف عليرضا برازش.

طهران، وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي مؤسسة الطباعة و النشر.
۱۳۷۲=۱۴۱۵

مقاتل الطالبين، ابوالفرج اصفهاني، تحقيق احمد صفر.

قاهره، داراحياء الكتب العربية، ۱۳۶۸ ق.

مقالات معين، بكوشش مهذخت معين.

تهران، معين، ۱۳۶۱.

مقاله‌ای بر فلسفه علوم، رودلف کارنپ، ترجمه يوسف عقيقي.
[تهران] نیلوفر، ۱۳۶۳.

الملل و النحل، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني.

بيروت، دارالمعرفة، ۱۳۹۵-۱۹۷۵.

منتخباتی از آثار حکمای الهی ایران، جلال الدين آشتياني.

تهران، انستيتو ايران و فرانسه، ۱۳۵۱.

موسوعة اعلام الفلسفه، زوني ايلي الفا.

بيروت، دارالكتب.

موسوعة الفلسفة، عبدالرحمن بدوي.

بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ۱۹۸۴.

نخستين فيلسوفان يونان، شرف الدين خراساني.

تهران، شرکت کتابهای جیبی، ۱۳۵۰.

نقد تفکر فلسفی غرب، اتین ژيلسن، ترجمه احمد احمدی.

تهران، حکمت، ۱۳۵۷.

نهج البلاغة، تحقيق صبحی الصالح.

بيروت دارالكتب، ۱۹۸۰.

المظاهر الإلهية في أسرار العلوم الكمالية.....	١٥٣-١
مقدمة المصنّف	٣
مقدمة الكتاب.....	٧
الفن الأول: في الإشارة إلى معرفة المبدأ الأقصى و الغاية القصوى و كيفية أفعاله	
المرتبة	١١
المظهر الأول: في الإشارة إلى عمدة مقاصد الكتاب الإلهي.....	١٣
المظهر الثاني: في إثبات وجوده (تعالى).....	٢٠
المظهر الثالث: في توحيده (تعالى) في وجوب الوجود	٢٨
المظهر الرابع: في تحقيق أسمائه و صفاته	٣٥
المظهر الخامس: في علمه (تعالى) بذاته و بغيره	٤٣
المظهر السادس: في دوام إلهيته	٥٤
المظهر السابع: في حدوث العالم	٦٤
المظهر الثامن: في كيفية البدو و الإعادة	٧١
الفن الثاني: في المباحث المتعلقة بالمعاد	٨٣
المظهر الأول: في إثبات المعاد الجسماني	٨٥
المظهر الثاني: في أنّ الإنسان يُبعث بجميع قواه و جوارحه	٩٥
المظهر الثالث: في حقيقة الموت	٩٩
المظهر الرابع: في ماهية القبر و عذابه و ثوابه	١٠٥
المظهر الخامس: في البعث.....	١١٢
المظهر السادس: في الحشر	١١٦
المظهر السابع: في الصراط	١٢١
المظهر الثامن: في نشر الصّحائف و إبراز الكتب	١٢٦
خاتمة: في أحوال تعرض يوم القيامة	١٣٧
فهرستها.....	١٥٥